

المجلد
١٧

المكتبة الإندلسية

المقتضب
من كتاب

تحفة القبايل

لابن الأثير

٥٩٥-٦٥٨ هـ / ١١٩٩-١٢٦٠ م

تحقيق: إبراهيم الأبياري

دار الكتاب العربي
بيروت

كتاب المصنف
المتاح



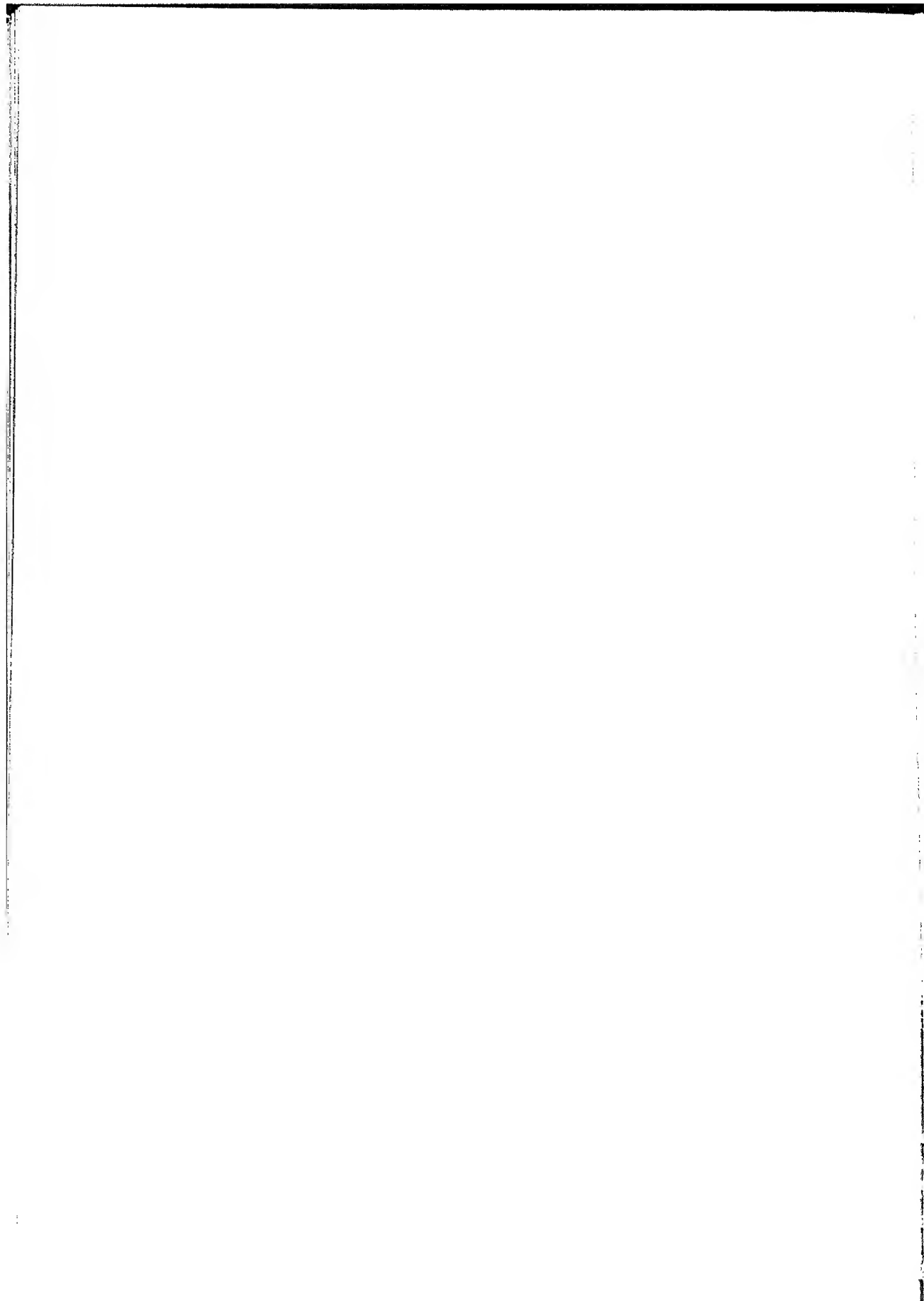
8

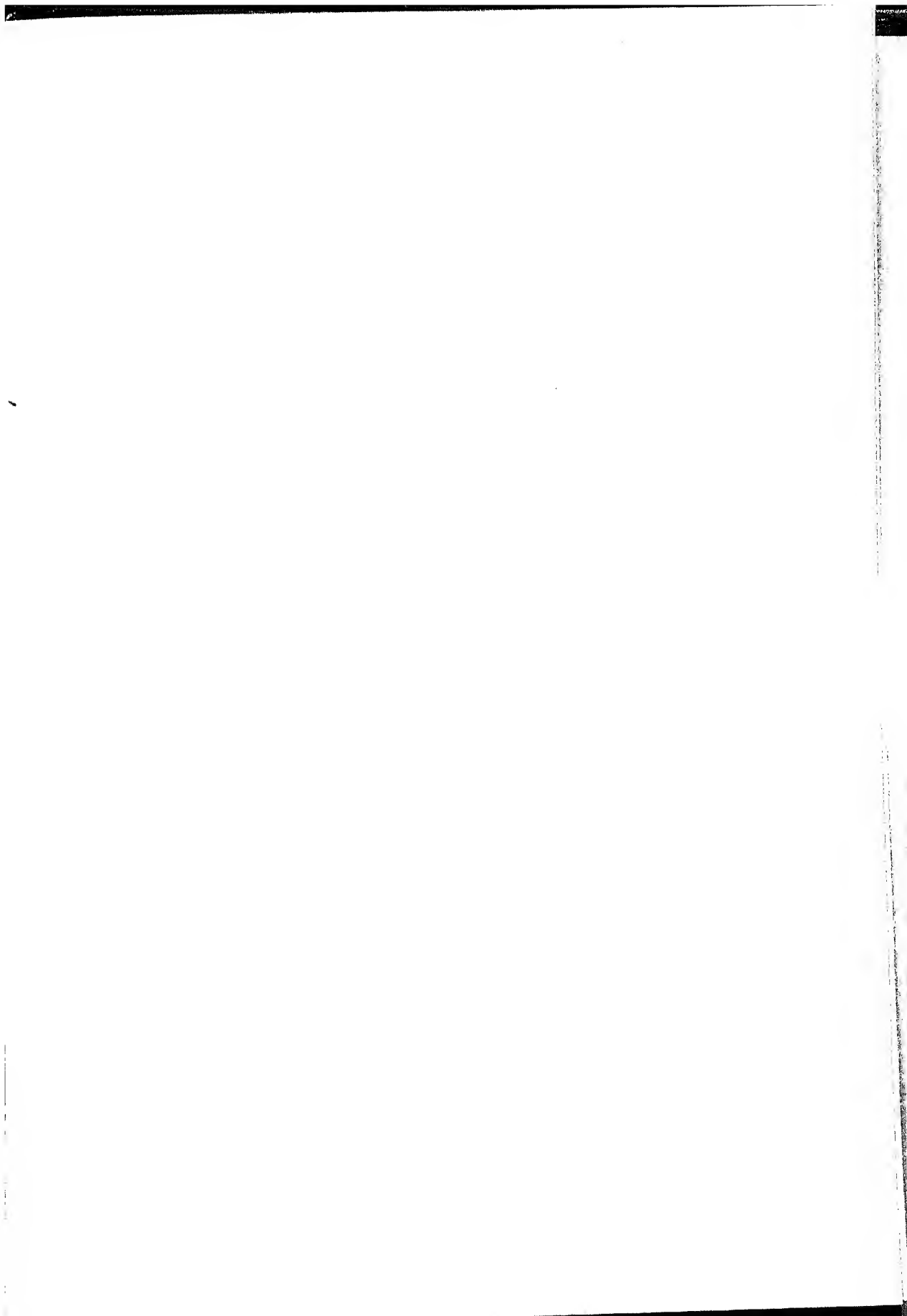


THE
LIBRARY OF THE
MUSEUM OF NATURAL HISTORY
AND
HUMAN ANTHROPOLOGY
OF THE
SMITHSONIAN INSTITUTION
WASHINGTON, D. C.
20560









الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية

3657

رقم مجلد

17 17

١٨٩٨١

المكتبة الإلكترونية

المقنّص

من كتاب

تحفة القادر

لابن الأبار

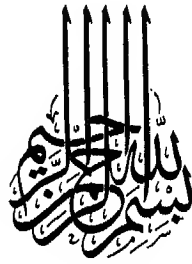
٥٩٥ - ٦٥٨ هـ / ١١٩٩ - ١٢٦٠ م

٥٢٥

تحقيق : إبراهيم الأبياري

دار الكتاب المصري دار الكتاب اللبناني
المنامة بيروت

٩٢٨ ٩٢٩
٥٩٨
٢٥٨



رقم الإيداع
١٩٩٠ / ٢٨٤٠
ISBN. 977/1876/25/2

دار الكتاب اللبناني

شارع مدام كوري - مقابل فندق بريستول
ت: ٨٦٠٧٩٢ / ٨٦١٥٩٢
ص. ب: ٨٢٢ / ١١
TELEX: DKL 23715 LE
ATT: MAY. H. EL-ZEIN
بيروت - لبنان

جميع
حقوق
الطبع
والنشر
محفوظة
للمنشرين

دار الكتاب المصري

٣٣ شارع قصر النيل - القاهرة ج. م. ع.
ت: ٣٩٢٢١٦٨ / ٣٩٢٤٣٠١
ص. ب: ١٥٦ - الرمز البريدي ١١٥١١ برتقيا كنا مصر
TELEX No. 23081-23381-22181
ATT MR. HASSAN EL-ZEIN
فاكس: ٣٩٢٤٦٥٧
٣٩٢٤٦٥٧

الطبعة الثالثة: ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.

الإلهدراى

إلى النفوس التى اطمأنت إلى ما آتاهها الله من علم ، فقَدَرت ما للناس
حقُّ قدره ؛ فليستُ عند غيرها أبغى الرأى ، أو أتمس النصيحة .

إبراهيم الأبيارى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الثانية

هذه هي الطبعة الثانية من كتاب « المقتضب من تحفة القادم لابن الأبار » ، ولقد مضى على طبعته الأولى ما يقرب من ربع قرن ، وكانت تلك الطبعة الأولى محدودة الكم ، إذ لم يكن المطبوع منها يزيد على الألف ، ثم إن هذا المطبوع كان حبيس مخازن وزارة التربية والتعليم بمصر ، لذا لم يجد هذا الكتاب ، أو لم تجد طبعته الأولى ، حظها من الذبوع والشبوع ، فما إن أسعفتني الحال حتى شمرت لإخراجه في طبعته الثانية ليعم نفعه ، فهو يتناول التأريخ لرجال من الأندلس لهم شأنهم ولهم خطرهم .

ولم أجد ما أزيده على هذا الكتاب في طبعته الأولى ، غير اليسير مما اقتضته نظرتي الثانية فيه .

فإلى قراء العربية أقدم هذه الطبعة الثانية عليهم يجدون فيها ما هم في غير غنى عنه .

والله أسأل لى ولهم التوفيق والسداد . . .

إبراهيم الأبيارى

رمضان ١٤٠٢ هـ

يوليو ١٩٨٢ م



تقديم

تعريف بالتحفة

هذا كتاب أقتطفه ابن الأبار أقتطافا ، واقتضبه البلفيقي أقتضابا ؛
فقدنا عمل الأول وبقي في أيدينا عمل الثاني - وهو هذا الذي نقدمه
إليك - فهو متنازع بين اثنين : أصيل كان إليه أصطناعه ، ودخيل
كان عليه أقتطاعه .

كشف لنا صاحبه الأول في مقدمته التي ساقها « البلفيقي » - والتي
لاندري أمسها الاقتضاب هي الأخرى فنال منها ، أم هي لم ينلها
الاقتضاب بحذف - نهجه في كتابه ، وأنه اقتطاف من بارع الأشعار
لفئة من شعراء الأندلس وآخرين طرءوا عليه من الرجال والنساء ،
أدركهم هو بمولده ، أو لحقهم شيوخ عصره .

وكان « ابن الأبار » فيما صنع يحكي « الأنموذج » (١) لأبي عليّ
الحسن بن رشيقي القيرواني ، حين جمع لشعراء « القيروان » المختار من
شعرهم .

غير أن « ابن الأبار » لم يشأ أن يترجم في كتابه « تحفة القادم »
لمن سبقت له ترجمة في كتاب سابق ، حتى يأمن التكرار ، وحتى لايعنى
القارى بمعاد .

(١) هو « أنموذج الزمان في شعراء القيروان » .

ومضى على هذا النحو يجمع حتى أكتمل له مائة ، ما بين شاعر وشاعرة ، ليس منهم من احترف الهجاء ولم يكن له سواه (١) .

ولقد كان « أبْن الأَبَار » معنياً في أن يعارض أسم كتاب لأبي بحر صفوان بن إدريس (٢) ، في النهج والأسلوب ، هو « زاد المسافر » ، فسمى كتابه « تحفة القادم » ، إذ ما أحوج المسافر إلى زاد يتبلغ به ، وما أجدر القادم بتحفة تُهدى إليه .

وقد نجد من القدر الذي ساقه « المَقْرَى » في « النفع » (٣) من « تحفة القادم » ، مترجماً لأبي المطرف بن عُميرة ، شيئاً يصلح للموازنة بين أصل الكتاب ومقتضبه .

يقول « المَقْرَى » : « قال أبْن الأَبَار في تحفة القادم في حق أبي المطرف المذكور : فائدة هذه المائة ، والواحد يني بالفئة ؛ الذي اعترف بإجاداته الجميع ، واتصف بالإبداع فماذا يتصف به البديع (٤) ! ومعاذ الله أن أحابه بالتقديم ، لما له من حق التعليم ؛ كيف وسبقه الأشهر ، ونطقه الياقوت والجوهر ؛ تحلّت به الصحائف والمهاريق ، وماتخلت عنه المغارب والمشارق . فحسبي أن أجهد في أوصافه ، ثم أشهد بعدم إنصافه ؛ هذا على تناول الخصوص والعموم لذكره ، وتناوب المنشور والمنظوم على شكره » .

هذا ما قدم به أبْن الأَبَار للتعريف بأبي المطرف قبل أن يسوق

(١) انظر (ص ٢٢٠) من هذا الكتاب .

(٢) كانت وفاة صفوان سنة ٥٩٨ هـ ، أي بعد ميلاد ابن الأَبَار بسنين ثلاث .

(٣) النفع (١ : ٢٩٤ - ٢٩٦) .

(٤) هو بديع الزمان الهمداني .

المقتطف من شعره . وما نظن أن « المقرى » أورد كلام « ابن الأبار » كله . فانظر مصير هذا التقديم في « المقتضب » على يد البُلْفِيقي (ص ١٩٧) من هذا الكتاب .

قال : « أبو المطرف أحمد بن عبد الله بن عميرة المخزومي ، من أهل جزيرة شقر ، وسكن بلنسية » . ولم يزد البُلْفِيقي على هذا .

فهذه واحدة لم نظفر بغيرها ، إلا أنها تدلك على أن « ابن الأبار » كان يمهّد للرجال بتعريف من هذا النوع الذي مرّ بك مع « أبي المطرف » ، وأن « البُلْفِيقي » تخفّف من هذا كله ، ويكاد يكون فيما فعل صاحب تلخيص وصياغة جديدة لانتُمّت إلى كلام « ابن الأبار » بسبب .

وهو لم يقدم بين يدي كل من ترجم له - كما سترى في « المقتضب » - إلا بكلمة قصيرة تشير إلى الاسم ، والبلد ، والمولد ، والوفاة .

وبعد هذا فقد ساق « المقرى » أشعاراً لأبي المطرف نقلاً عن « التحفة » ، فذكر أبياتاً أربعة من قصيدة « أبي المطرف » اللامية ، لم يذكرها « البُلْفِيقي » ، وهى :

أنصفتَ غصن البان إذ لم تدعه	لتأودّ مع عطفك الميال
ورحمتَ دُرّ العقد حين وضعته	متوارياً عن ثغرك المتلالي
كيف اللقاء وفعل وعدك سيئه	أبدًا تُخلّصه للاستقبال
وكُماة قومك نارهم ووقيدها	للطارقين أسنة وعوالى

ثم ذكر أبياتاً قافية ، منها :

سُلب الكرى من مُقلتي فلم يجيء
منه على نأى خيالٍ يطرُق

أهفو آرتياحاً للنسيم إذا سرى إنَّ الغريق بما يرى يتعلّق
وما أشار إليها « البَلْفِيقي » .

ثم يختم « المَقْرَى » ما نقل عن « التُّحفة » بقوله : « انتهى
ماتلخص من تحفة القادم » .

فهذا مثل يدل على الفرق بين التحفة ومقتضبها ، وهو كما يبدو
كثير ، يكشف عنه نقل واحد « للمَقْرَى » صرح فيه بأنّه تلخيص ،
فكيف لو عُرض هذا المقتضب على الأصل الأول ! نخال أن الفرق
سوف يُربى ويزيد .

حول اسم الكتاب

ويأبى « المَقْرَى » في « النفع » (١) إلا أن يسمى كتاب « أبْن الأَبَار »
باسم « تحفة القادم في شعر الأندلس » . والظن أن هذه الفقرة الأخيرة
ليست من اسم الكتاب ، وإنما هي زيادة للتعريف والبيان ، فأبْن الأَبَار
ساجع لم يفته السجع فيما كتب ، وهو ألزم للسجع كغيره حين يعنون
لكتاب ، فهو صاحب « هداية المعترف ، في المؤتلف والمختلف » ، و« الحلة
السيراء ، في أشعار الأمراء » .

تُرى هل اكتفى هنا - حين عنون هذا الكتاب - بفقرة واحدة ولم
يطبّق ؛ وهو الذي عارض أبا بحر صفوان بن إدريس - كما مر بك -
في تسمية كتابه « زاد المسافر ، وغرة محيا الأدب السافر » . فما باله
عارض شقّاً وسكت عن شقّ !

أم ترى « البَلْفِيقي » الذي جار على الكتاب مُقتضبا جار على العنوان

(١) النفع (٣ : ٣٤٩) .

مجتزئاً ، وما ملك الناس الأصل ، وبقي في أيديهم الفرع ، وما يحمل غير هاتين الكلمتين .

ولكن « المَقْرَى » نقل حين نقل عن « التحفة » الكاملة ، ما في ذلك شك ؛ فما باله هو الآخر لم ينقل العنوان كاملاً واجتزأ بتلك الكلمة التي نظنها من إضافته ، للشرح والتبيين . وما أشبهها عندي بتلك الفقرة التي ساقها « حاجي خليفة » في « كشف الظنون » ، فقال : « تحفة القادِم في التاريخ » . فهاتان كلمتان مزيديتان للإبانة ؛ غلب الأول ما في الكتاب من الشعر ، وكان على بيّنة من أمر الكتاب ، فردّه إليه ، وغلب « حاجي خليفة » التاريخ ، وكان على بُعد من أمر الكتاب ، فعذه منه .

ثم ما بال « المَقْرَى » ساق المؤلفات الأخرى كاملة العنوان ؛ ولم يَسُقْ معها « تحفة القادِم » على مساقها .

هذا شيء يحملنا على إحدى اثنتين :

إما أن يكون الكتاب من ذوات الفقرة ، وإن كنا نرى غيره ، كما قدمنا .

وإما أن يكون اجتزاء « البلفيقي » بما أورد في العنوان - وهو سابق للمَقْرَى - أجرى الألسنة بهاتين الكلمتين ، فلم يُعَنَّ « المَقْرَى » نفسه بغير المُشاع السائر ، وهذا ما نُرجّحه .

* * *

وبعد . فهذان رجلان يتصل الكتاب بهما تأليفاً واقتضايًا ، أحب أن أحدثك عنهما ، وهما : أبْن الأَبَار ، والبَلْفِيقي .

ابن الأبار

فأما ابن الأبار ، فهو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر القضاعى .

هذا نسبه كما ساقه هو حين ترجم لأبيه عبد الله فى كتابه « التكملة » (١) .

ونراه يسكت عن هذه الكنية التى طغت على اسمه ، وأصبح الناس لا يعرفونه إلا بها ، واعتقدوا أن « الأبار » لقب الأب ، وبه تكنى الابن . وهذا ظن توحى به النظرة السريعة . ولكن سكوت أبى عبد الله عن أن يشير إليه من قرب أو بعد - وما هى بشىء لايُشار إليه - وهو يترجم لأبيه - وهو به ألصق وبأسلافه أعرف - تجعلنا نؤمن أن هذه الكنية خالصة له من دون آبائه ، وُصف بها أو قُرف ، كما سيحيثك نبأ هذا بعد قليل ، لم يعن الناس أن له أباً لُقّب بالأبار وأنه ابنه ، وإنما أرادوا « أباً عبد الله » نفسه بهذه الكنية جملةً ، مبالغة فى وصفه أو قذفه ، أى إنه أصيل فيما نعتوه به . وكذلك كانوا يفعلون فى بعض ما يكونون بالأب أو بالابن ، لا يريدون الإشارة إلى فرع أو أصل ، وإنما يريدون بهذا أو ذاك المبالغة فى الوصف وأجماعه فى الموصوف إن كنّوه أباً ، أو أصالته فيه إن كنّوه ابناً .

ولقد كان أبو عبد الله خبيث اللسان إذا هجا ، لا يعرض لخصمه فى وضح النهار ، ولكنه يدب له الضراء ويمشى الخمر ، أشبه شىء بالفأر إيداء واستخفاء ، على دمامة خلقة ، ورثاة هيئة ، مما حرك لسان أبى الحسن على بن شلبون المعافرى البلىسى بأن يقذفه بقوله :

أوليس فأراً خَلْقَةً وَخَلِيقَةً والفأرُ مجبُولٌ على الإضرار
ولا أدري أتلقيبه بالفأر شيء سابق لبیت « ابن شلبون » أو لاحق
له ، ولكن « المقرئ » يقول : « وكان أعداؤه يلقبونه الفأر » (١) .
وسواء أكانت هذه أم تلك ، فهذا لقب أضيف إلى أبي عبد الله عن
خَلْقٍ وَخُلُقٍ ، صريحاً أولاً ، ثم ملمحاً به ثانياً .
فالآثر باللسان : أن تشوك به وتؤذى ، وخصوه بالنميمة ، وهى
بهذا الخلق الذى قُرف به « ابن الآبار » أوصف وأنسب . قال النابغة
الذبياني :

وذلك من قولٍ أتاك أقوله ومن دس أعدائى إليك المآبراً
ولبعض الشعراء :

ومن يك ذا مثير باللسا ن يسنح به القول أو يبرح
وهذا ما جعل « ابن شلبون » يَمْضى فى قوله ويقول :

لا تعجبوا لمضرة نالت جميع مع الناس صادرة عن الآبار

وإن لم تكن الضرورة الشعرية هى التى ألزمت « ابن شلبون » أن
يلقبه ولا يكتنيه ، أفدنا من ذلك أن الشيخ كان يلقب بها ويكنى ،
تدور هذه وتلك على الألسنة ، يقرفونه فيبالغون فيلقبونه بالآبار ،
ويُمعنون ويغرقون فيكنونه بابن الآبار ، من النميمة والدس والقدرة
على الإيقاع والإيذاء ، لا على أنها من صناعة الإبر واحترافها ، كما
مال إلى ذلك بعض الميل صديقنا الدكتور عبد العزيز عبد المجيد فى

كتابه « ابن الأبار » ؛ ولا من الأبر ، الذى هو تلقيح النخل وإصلاحه ،
ولإليه كنت أجنح .

فليس غير أبى عبد الله صاحباً لتلك الكنية وذلك اللقب ، لم يرثهما
عن أب أو جد احترفاً ببيع الإبر وصناعتها ، ولا تلقيح النخل وإصلاحه ؛
إذ لا ظل لهذا اللقب فى مساق النسب الذى ساقه « ابن الأبار » وهو يترجم
لأبيه ، كما قدمنا . وإنما المنعوت به هو « أبو عبد الله » وحده وله قيل ،
وعلى عهده نشأ . وقد عرفنا له خُلُقاً يوحى به ، ولم نعرف له ولا لأبائه
صناعة تمهد له .

وكان مولد أبى عبد الله الأبار - أو ابن الأبار - فى بلنسية سنة
خمس وتسعين وخمسمائة للهجرة (١١٩٩ م) عند صلاة الغداة من يوم
الجمعة فى أحد شهرى ربيع (١) .

وما إن بلغ عامين حتى أجاز له القاضى أبو بكر بن أبى جمرة
جميع روايته ؛ فعل ذلك له مرتين ، أولاهما فى غرة رجب من سنة
٥٩٧ هـ ، والثانية فى منتصف ذى القعدة من السنة نفسها .

وما بالغلام فى مثل سنه أن يروى ويُجاز ، ولكنه شئ من التشريف
يختصّون به أولاد السادة والعلماء ، ثم كأنه تورث فيه استنهاض
للهم المرموقة فى مهدها ، وإذكاء للعزائم المستعدة على التحصيل ، ثم
هو كسب رخصة قد تفوت على الناشئ الصغير بموت الشيخ الكبير .

ولم يبلغ « ابن الأبار » مبلغ التلقى ، وهو لمثله مبكر ، حتى جلس

إلى أبيه يتلو عليه القرآن بقراءة « نافع » مراراً ، ويسمع منه الأخبار والأشعار (١) .

وما إن أيفع حتى شارك أباه في أكثر من روى عنهم ، وانفرد عنه بالأخذ عن شيوخ جلّة ، منهم : أبو عبد الله بن نوح ، وأبو جعفر الحصار ، وأبو الخطاب بن واجب ، وأبو الحسن بن خيرة ، وأبوسليمان ابن حوط الله ، وأبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سعادة .

وكتب إليه أبو عمر بن عات ، وأبو عبد الله بن عبد الرحمن التّجيبى ، وأبو عبد الله محمد بن محمد الأنصارى ، يُجيزون له .

كما كتب له من أهل المشرق أبو البركات عبد القوى بن عبد العزيز الحباب ، وأبو الحسن على بن يوسف بن بندار ، وأبو الطاهر إسماعيل بن ظافر القلعي (٢) .

فنشأ « ابن الأبار » فقيها ، راوية محدثا ، أديبا ، شاعرا ، كاتباً ، نحويّاً ، لغويّاً .

ثم يخلفه أبوه ظهر يوم الثلاثاء الخامس من شهر ربيع الأول سنة ٦١٩ هـ ، وكان هو يومها بثغر بطليوس ، فلم يشهد جنازته (٣) ، وكان عندها ابن أربعة وعشرين عاماً . ما نظنه شارك معها في أعمال بلنسية ، وإلا فما أبقاه ببطلوس .

ويحكى « المقرئ » في « أزهار الرياض » (٤) : « وكتب - يعنى أبني

(٢) عنوان الدراية (ص ١٨٤) .

(١) التكملة (ص : ٥١١) .

(٤) ٣ : ٢٠٥ .

(٣) التكملة (ص ٥١٢) .

الأبّار — عن السيد أبي عبد الله بن حفص بن عبد المؤمن ببلنسية ، ثم عن ابنه السيد أبي زيد .

فلعل ابن الأبّار ولى ذلك لهما بعد وفاة أبيه وعودته من بطليوس إلى بلنسية ، ولكنه لم يلبث على تلك الحال طويلا ، فما إن نزع أبو زيد إلى النصرانية — فيما يقال — ودخل دار الحرب سنة ٦٢٦ هـ حتى خلى « ابن الأبّار » بين نفسه وبينه .

وكان الأمير على بلنسية ، بعد أبي زيد ، أبو جميل زيان بن مدافع ابن مردنيش ، فاتصل به « ابن الأبّار » وكتب عنه .

وزحف الفرنج إلى بلنسية فبعث زيان أبو جميل أبا عبد الله بن الأبّار إلى أبي زكريا يحيى بن الناصر أمير إفريقية في وفد من بلنسية يستنجدون به ويستنصرونه . وهناك أنشد ابن الأبّار أبا زكريا قصيدته السينية التي مطلعها :

أدرك بخيلك خيل الله أندلسا إن السبيل إلى منجاتها درسا

وهبّ أبو زكريا لنجدة بلنسية ، ولكنه لم يستطع شيئا ، وكانت للعدو الغلبة عليها سنة ٦٣٦ هـ ، وخرج عنها زيان بأهله وجنده .

وكان ابن الأبّار فيمن تولوا عقد التسليم عن زيان ، وما كاد يُمضيه حتى تحمّل بأهله يريد برّ العدو ، وتخير سُكنى بجاية ، غير أن السلطان أبا زكريا مالبث أن استدعاه إليه مُرحبا به وأنزله منزلا كريما ، ورشحه للكتابة عنه ، ويُنطقُ المعروفُ ابنَ الأبّار فينطلق لسانه بالشكر قائلا :

بُشْرَى بِأَسْرَتِ الْهَدْيِ وَالنُّورِ فِي قَصْدِي الْمَنْتَصِرِ الْمَنْصُورِ
وَإِذَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقِيْتُهُ لَمْ أَلْقِ إِلَّا نَضْرَةً وَسُرُورًا
وَلَأْمَرٍ مَا لَمْ يَكُنْ غَيْرَ السَّمَاعِ لَوْشَايَةَ وَاشٍ ، صَرَفَ أَبُو زَكْرِيَا الْأَمْرَ
إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ الْغَسَّانِي ، فَسَخَطَ لَهَا ابْنُ الْأَبَّارِ وَرَمَى بِالْقَلَمِ وَأَنْشَدَ مِمَثْلًا :
اطْلُبِ الْعِزَّ فِي لَظِيٍّ وَذِرِ الدُّلَّ وَلَوْ كَانَ فِي جَنَّاتِ الْخُلُودِ
وَنَمَى ذَلِكَ إِلَى السُّلْطَانِ ، فَأَمَرَهُ بِلِزُومِ بَيْتِهِ .

وَيَخَافُ « ابْنُ الْأَبَّارِ » سُوءَ الْمَغْبَةِ ، وَيَنْدَمُ عَلَى مَا فَعَلَ ، فَيَنْهَضُ
يَسْتَعْتِبُ السُّلْطَانَ بِتَأْلِيْفِ سَمَاءَ « إِعْتَابِ الْكِتَابِ » رَفَعَهُ إِلَيْهِ وَاسْتَشْفَعَ فِيهِ
بِابْنِهِ الْمَنْتَصِرِ بِاللَّهِ ، فَأَقَالَ السُّلْطَانُ عَشْرَتَهُ وَأَعَادَهُ إِلَى الْكِتَابَةِ .

وَمَاتَ السُّلْطَانُ أَبُو زَكْرِيَا وَوَلَّى ابْنَهُ الْمَنْتَصِرَ فَضَمَّ إِلَيْهِ « ابْنَ الْأَبَّارِ » ،
وَجَعَلَهُ مَعَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ مَجْلِسَهُ مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ وَأَهْلِ تُونِسَ .

وَيُثِيرُ ذَلِكَ الْحَقْدَ الْكَامِنَ فِي نَفُوسِ أَعَادِيهِ ، وَيَزِيدُهُ « ابْنَ الْأَبَّارِ »
إِثَارَةً بِمَا كَانَ فِيهِ مِنْ بَأْسٍ وَضَيْقٍ خُلِقَ ، فَيَدُسُّونَ عَلَى لِسَانِهِ :

طَغَا بَتُونَسَ خَلَفَ سَمَّوَهُ ظُلْمًا خَلِيفَةً

فَيَسْتَشِيْطُ لَهَا السُّلْطَانُ ، وَيَنْتَهِي أَمْرُهُ مَعَهُ إِلَى أَنْ يَقْتُلَهُ قَعْصًا بِالرَّمَا حِ
فِي الْمَحْرَمِ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّائَةٍ ، ثُمَّ يَحْرِقُ شِلْوَهُ ، ثُمَّ يَأْمُرُ
بِمَجْلِدَاتِ كُتُبِهِ وَأَوْرَاقِ سَمَاعِهِ وَدَوَاوِينِهِ فَتُحْرَقُ مَعَهُ .

وَيَعِزُّو « الْمُقَرِّي » فِي « النَّفْحِ » (١) هَذِهِ الْغَضْبَةُ مِنْ « الْمَنْتَصِرِ » إِلَى
كِتَابِ فِي التَّارِيْخِ لِابْنِ الْأَبَّارِ أَثَارَ السُّلْطَانِ فَقَتَلَهُ (٢) .

(٢) انظر (ص : ٢٨) من المقدمة .

(١) (٣ : ٣٤٩) .

وهكذا قضى رجل من رجال العلم والدرس والتأليف مسعياً به ،
منقولاً عليه ، عن حق أو غير حق ؛ وخلف فيما خلف مؤلفات ، منها
ما زالت بين أيدي القراء يفيدون منها وينتفعون بما فيها . ولئن كانت
قد انطوت صفحة حياته ، فلا تزال له صفحات منشورة ما بقي على ظهر
الأرض دارس .

وعدّ العادون لأبن الأبار مما كتب وألف :

١ - تكملة الصلة :

وهذا نوع من التأليف تناولته العقليتان الشرقية والمغربية . فمند
أن كان للعرب مشاركة في التأليف كان لهم هذا النوع من الموسوعات
الخاصة حيناً ، والعامة حيناً آخر . قصرُوا بعض ما ألفوا على تراجم
الرجال ، فكانت منها تلك الموسوعات الخاصة ، وزادوا على مثلها شيئاً من
الأخبار وطائفة من الأحداث يؤرخون فيها جامعين لا متحدثين ،
فكانت تلك الموسوعات العامة .

وما كاد أبو عبيدة معمر بن المثنى اللغوى المتوفى سنة ٢١٠ هـ يضع
كتابه في طبقات الفرسان ، حتى جاء بعده بنحو من عشرين عاماً
أبو عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقدي المتوفى سنة ٢٣٠ هـ فوضع
كتابه الطبقات الكبرى في الصحابة والتابعين . ويقفى على أثرهما
محمد بن سلام الجعفي المتوفى سنة ٢٣٢ هـ فيصنف كتاباً في طبقات
الشعراء ، وكذلك يفعل محمد بن حبيب المتوفى سنة ٢٤٥ هـ ، وأبو زيد
عمر بن شبة المتوفى سنة ٢٦٢ هـ ، وأبو عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة
المتوفى سنة ٢٧٦ هـ ، وأبو العباس عبد الله بن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦ هـ .

فلما هذا الزمن أو بعده بقليل كان زمام هذا الأمر بيد المشاركة يلتفتون فيه للموضوع الجامع ينتظم رجالا يؤلف بينهم الوجه والمقصد، ولم يلتفتوا إلى أن يخصصوا تلك الموسوعات الخاصة ببيئة بعينها يقصرون كتبهم عليها .

ولعلمهم حين فعلوا ذلك كانت البيئة العربية عندهم وحدة لا تعرف الحدود والأفراد ، فهم وإن تنوعت أوطانهم ، يَلْفُهم جبل واحد من الثقافة والتفكير . وكان يكفيهم أن يشيروا إلى الأرض التي تلقت المترجم له مولودا ، والتربة التي انطوت عليه مفقودا ، لا يجعلون من هذه الأخيرة صفة مفرقة ، إذ كان الغرض الثقافي عندهم أشمل من الغرض البيئي ، فلم يخالفوا بين العباد ، وإن خالفت بينهم البلاد .

وهكذا نشأ هذا النوع من الموسوعات الخاصة في المشرق يُعلمه الغرض الجامع ، ولا يُلْتَفَت فيه إلى بيئة بذاتها .

ولكنه ما إن انتقل إلى أيدي المغاربة حتى جنحوا به هذا الجنوح البيئي . والحجة تكاد تنصفهم ، فهذا قُطر ما بدأ يستقيم أمره حتى بدأ ينفصل عن الدولة المشرقية سياسياً ، والكيان السياسي لا بد أن يُظَلَّ كياناً أدبياً علمياً ثقافياً يتميز تميزاً يثير المنافسة ويُشجع على البيئية ، حتى يقال : هذا مشرقى ! وذاك أندلسى ! .

ولقد كان ، فألف الحافظ قاسم بن محمد القرطبي المتوفى سنة ٢٤٢ هـ كتابه « أخبار صلحاء الأندلس » ، ثم خص عثمان بن ربيعة الأندلسي المتوفى سنة ٣١٠ هـ شعراء الأندلس بكتاب سماه « طبقات شعراء الأندلس » . ومن بعده بنحو من مائة عام وضع أبو الحسن علي بن

بِسَامِ المتوفى سنة ٤٠٣ هـ كتابه « الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة »
يعنى جزيرة الأندلس .

وما يكاد القرن الخامس ينتهى حتى يطالعنا الأزدي الحميدى
أبو عبد الله محمد بن أبي نصر بكتابه « جذوة المقتبس في تاريخ
علماء الأندلس » .

وهذا الكتاب - أعنى التكملة لابن الأبار - لم يكن إلا خطوة متممة
لخطوات سبقتة في ميدان من تلك الميادين الخاصة ، فقد وضع ابن
الفرضى محمد بن يوسف الأزدي المتوفى سنة ٤٠٣ هـ معجمه في تاريخ
علماء الأندلس ، ثم جاء ابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن
مسعود الأنصارى المتوفى سنة ٥٧٨ هـ فوصل ما انقطع ، وبدأ من حيث
انتهى الفرضى ، ووضع كتابه « الصلة » . ويدرك « ابن الأبار » الأمر
على انقطاع ، ويستنهضه له أبو الربيع بن سالم فيستجيب له ، ويمضى
يُكْمِلُ عمل « ابن بشكوال » ويسمى كتابه « تكملة الصلة » .

وعلى الرغم من نزوع الأندلسيين هذا المنزع فقد عاش نفر من
رجالهم على ما عاش عليه عامة المشارقة يؤلفون للغرض الجامع العام ، فقد
صنف الزبيدى الإشبيلي أبو بكر محمد بن حسن المتوفى سنة ٣٧٩ هـ
كتاب « طبقات اللغويين والنحاة » ، جمع فيه بين المغاربة والمشارقة ،
وكذلك صنع ابن عبد البر القرطبي كتاب « الاستيعاب في أسماء
الصحاب » .

وما أحب أن أستقصى ، ولكنها الشواهد تدل على هذا أو ذاك ، غير
أنى لا يفوتنى أن أشير إلى أن تلك الأسباب التى تجمعت للأندلسيين

مبكرة لإثر قيام دولة مستقلة ، قد تجمّع مثلها ، أو قريب منها ، لبعض البيئات في الشرق ، مما لفت مؤلفيها إلى أن يميزوا مؤلفاتهم بذلك الطابع الخاص ، فنرى محمد بن عقيل البلخي المتوفى سنة ٣١٨ هـ يؤلف كتابه « تاريخ بلخ » يضمّنه ما لهذا الإقليم من ذكر ويخصه بالحديث عنه .

غير أن تلك البيئات ما لبثت أن أعدى بعضها بعضاً ، ونزعت تلك الدويلات المضمومة نزعةً استقلالية علمية ، فأفرد المؤلفون في المشرق لرجال بلدانهم المجلدات الضخام ، وقدموا لها المقدمات الطوال ، في محاسن الوطن ومزاياه ؛ من ذلك ما فعله آبن عساكر في « تاريخ دمشق » ، والبغدادى في « تاريخ بغداد » .

وهذا الكتاب ، أعنى التكملة ، طبع في أسبانيا طبعة أولى سنة ١٨٨٧م غير كاملة ، قدمه لنا المستشرق الأسباني « كوديرا » وسيخرج إن شاء الله قريباً ، في طبعة كاملة ، بتحقيقى بين كتب المكتبة الأندلسية ، التى تنشرها دار الكتاب اللبناي .

٢ - المعجم :

وقد حكى فيه آبن الأبار ما فعله القاضى عياض المتوفى سنة ٥٤٤ هـ في معجمه ، الذى جمع فيه شيوخ القاضى أبى على بن سكرة الصدفى السرقسطى ؛ المعروف بابن الدراج ، والمتوفى سنة ٥١٤ هـ . فترك ابن الأبار لعياض ما فعل وانفرد بذكر من روى عن الصدفى المذكور ؛ كأنه أراد أن يكون عمله تنمة لعمل عياض ، واستطرد فيه يذكر نبذاً فاتت « عياضاً » في معجمه .

وقد قام بنشره الأستاذ « كوديرا » الأسباني سنة ١٨٨٥ م ، وقدم له
بمقدمة لاتينية ذكر فيها شيئاً عن « الصدفى » وشيئاً عن « ابن الأبار »
وكتبه ، كما ذكر شيئاً عن كتاب « المعجم » .

وسيخرج هو الآخر بين كتب المكتبة الأندلسية بتحقيقى .

٣ - الحلة السراء :

ترجم فيه ابن الأبار لرجال المغرب والأندلس الذين عرفوا بقرض
الشعر قرناً قرناً ، مبتدئاً بالقرن الأول ، وانتهى فيه إلى القرن السابع .
ومن هذا الكتاب خطية بمكتبة الجمعية الآسيوية ، وعنها أخذت
مخطوطة الأسكوريال ، وعن هذه صورة مصورة بمعهد مخطوطات الجامعة
العربية .

والمخطوطة بها خرم ونقص . وقد نشر منها « ميللر » شيئاً فى العدد
الأول من المجلة الآسيوية سنة ١٨٦٦ م . كما نشر المجمع العلمى بمدينة
« ميونيخ » منها جزءاً بعد وفاة « ميللر » فى العدد الثانى من تلك المجلة
سنة ١٨٣٤ م . إلا أن هذا وذاك لا يأتیان على المخطوطة كلها .

ويقال إن لدى صاحب السعادة حسن حسنى عبد الوهاب الذى كان
عضواً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة منها نسخة كاملة .

وقد طبعت أخيراً طبعة محققة فى جزئين بتحقيق الدكتور حسين
مؤنس سنة ١٩٦٣ م .

٤ - إعتاب الكتاب :

وقد قصد فيه ابن الأبار إلى إنصاف نفسه مما ناله من صرف سلطان
تونس « أبى زكريا » الكتابة عنه إلى أبى العباس الغسانى . فألف هذا

الكتاب يستعقب السلطان « أبا زكريا » على ما كان . فأقال السلطان عشرته وأعادته للكتابة مرة ثانية .

وقد استطرد ابن الأبار في هذا الكتاب ، بعد المقدمة ، فترجم للكتاب ومن كتبوا لهم ، وضم إلى هذا وذاك نواذر وحكايات جرت ، وزلات زل فيها الكاتب ، وأقاله منها المكتوب له .

وفى علمى أن صديقنا الأستاذ « سيد صقر » كان قد همّ أن يخرج هذا الكتاب منذ زمن طويل ، ثم أمسك هو أو أمسك الناشر ، لا أدري ، فإن طول العهد ينسى . ولعل عقبة الأمس البعيد يدلها عود جديد ، فيخرج الكتاب من ظلمة المخطوطات إلى نور المطبوعات .

ومن هذا الكتاب مخطوطة بالأسكوريال ، وأخرى بمكتبة الرباط ، وثالثة بالخزانة التيمورية بالقاهرة .

هـ - درر السمط في أخبار السبط :

ذكره المقرئ في النفح (١) فقال : « وقد عرفت بآبن الأبار في أزهار الرياض (٢) بما لا مزيد عليه ، غير أنى رأيت هنا أن أذكر فصولا مجموعة من كلامه في كتابه المسمى بدرر السمط في أخبار السبط » . وبعد أن نقل عنه فصولا قال : « انتهى ماسنح لى ذكره من درر السمط ، وهو كتاب غاية في بابه . ولم أورد منه غير ما ذكرته ، لأن في الباقي ما تشم منه رائحة التشيع . والله سبحانه يسامحه بمنه وكرمه ولطفه » . ومن هذه المخطوطة نسخة كاملة بالمكتبة الأهلية بمديرد ، وأخرى ناقصة بمكتبة الأستاذ عبد الله كبنون (٣) .

(١) نفح الطيب (٦ : ٢٤٧-٢٥٣) طبعة مصر . (٢) أزهار الرياض (٣ : ٢٠٤-٢٢٥) .

(٣) ابن الأبار (ص : ٢٨١) .

٦ - قطع الرياض :

ذكره المقرئ فقال (١) : « وله كتاب في متخير الأشعار سماه :
قطع الرياض » .

هذا مبلغ العلم عن هذا الكتاب . ولابن الأبار في الأشعار كتابان :
« الحلة » و « التحفة » - وقد تقدما - غير أن هذين جمع ، وذلك
اختيار ؛ لاندري أجمعه أبوابا وأجناسا ، أم كان له في تبويبه شأن
آخر ، فليس هناك مرجع يُسعف ، ولا أبواب منه تدل عليه . وغاية ظني
أنه تقييد مطالعة لا يكون إلا مع السنين الأولى ، فما مثل هذا الجهد
مما يُعنى الشيوخ ، ولكنه بالأيفاع أولى .

٧ - هداية المعترف في المؤلف والمختلف :

ذكره المقرئ أيضاً (٢) من بين كتب لأبن الأبار ، ولكنه لم
يعرف به . وكأنه في الحديث (٣) .

٨ - معادن اللجين في مرآي الحسين :

ذكره الغبريني وقال (٤) : « ولو لم يكن له من التأليف إلا كتابه
المسمى بمعادن اللجين في مرآي الحسين ، لكفاه في ارتفاع درجته ،
وعلو منصبه وسمو رتبته » .

وأشار إليه « ابن الأبار » وهو يترجم لمحمد بن عبد الله بن محمد
ابن أبي زاهر (٥) ، فقال : « وهو كان مُعَلِّمِي وعنه أخذت قراءة « نافع »
وبه انتفعت في صغرى ، وسمعت منه ، وأجاز لي ، وسمع مني كتاب :
معادن اللجين في مرآي الحسين ، من تأليفي » .

(١) النفع (٣ : ٣٤٩) . (٢) المرجع السابق . (٣) ابن الأبار (ص : ١٧٠) .

(٤) عنوان الدراية (ص : ١٨٥) . (٥) تكملة الصلة (ت : ١٠٠٣) .

وسكت ابن الأبار فلم يذكر : أكان الكتاب نظماً أم نثراً ، ولكننا نرجح أنه نثر . فما كان أقدر « ابن الأبار » على أن يقول « من نظمى » بدلا من قوله « من تألبنى » ، وما مثله تفوته مثل هذه التقييدة اليسيرة . وكان « ابن الأبار » فيه سلك مسلكه في « درر السمط » فهذا من ذلك ، غير أنه هنا خصص وأسهب ، فعدّد مناقب الحسين ، وما يدرينا فلعله كان معها مؤرخا حيناً ، وموجها حيناً آخر .

٩ - المورد السلسل في حديث الرحمة السلسل :

ذكره أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المراكشي في كتابه « الذيل والتكملة على الموصول والصلة » (١) وهو يترجم لابن الأبار (٢) .

١٠ - الأربعون حديثاً من أربعين شيخاً :

ذكره أيضاً المراكشي أبو عبد الله في كتابه « الذيل والتكملة » .

كما ضمنه أبو عبد الله حكم بن سعيد بيته من قصيدة كتب بها إلى « ابن الأبار » وهو :

فالأربعون الأربعينيات قد شهد الجميع له بفضلٍ فيها (٣)

١١ - المعجم في أصحاب ابن العربي :

ذكره ابن الأبار عرضاً وهو يترجم لعبد الله بن محمد بن سارة ،

(١) منه مخطوطة بالمكتبة الأهلية بباريس برقم ٢١٥٦ - وأخرى بمكتبة الأسكوريال برقم ١٦٧٢ .

(٢) (ص ٩٥ - ١٠٠) .

(٣) المعجم في شيوخ الصنف (ص : ١٢٣) .

فقال في آخر الترجمة : « وقد نبهت على ذلك في المعجم الذى جمعته
في أصحاب ابن العربى » (١) .

١٢ - إيماض البرق :

ذكره الكُتُبى محمد بن شاكر وهو يترجم لأبن الأَبَّار ، فقال :
« وله من المصنفات كتاب تكملة الصلة لابن بشكوال ، كتاب تحفة
القادم ، كتاب إيماض البرق » (٢) .

ومن قبله أشار إليه مؤلفه « ابن الأَبَّار » في كتابه « الحلة السيرة » .

١٣ - المأخذ الصالح في حديث معاوية بن صالح :

ذكره ابن الأَبَّار في كتابه « المعجم في أصحاب الصدفى » وهو يترجم
لمحمد بن عبد الرحيم بن محمد الخزرجى ، قال : وهو يختم الترجمة :
« وأبو عبد الرحمن معاوية بن صالح بن عثمان الحضرمى الحمصى ،
صار إلى الأندلس فاستقضاه عليها عبد الرحمن بن معاوية الأموى
الداخل . وقد جمعت في أخباره ، وما اجتمع عندى من روايته ، كتاباً
وسمته بالمأخذ الصالح في حديث معاوية بن صالح . رحمه الله » .

١٤ - إفادة الوفادة :

ذكره المقرئ فى النفح (٣) فقال : « ... المؤرخ الأديب أبو إسحاق
إبراهيم بن القاسم ، المعروف بالرقيق . وقال غريب بن سعد فى حقه :

(١) التكملة (ت : ١٣٣١) .

(٢) فوات الوفيات (٢ : ٢٨٣) .

(٣) النفح (٢ : ٩٣) طبعة أوربة .

إنه كان أديباً شاعراً مرسلًا حسن التأليف ، وقدم الأندلس على الإمام محمد بن عبد الرحمن ، وذكره مع قصة ذكرها ابن الأبار في كتابه : إغاد الوفاة » .

١٥ - كتاب التاريخ :

ذكره المقرئ (١) فقال : « وكتاب التاريخ وبسببه قتله صاحب إفريقية » .

وما أدرى هل بيت القرشي أبي عبد الله حكم بن سعيد من قصيدته لابن الأبار ، وهو :

وأبان في التاريخ كل هداية ظَلَّ الزمان ضلالةً يُخفيها

يشير إلى هذا الكتاب ، أم هو إشارة عامة لما كتب ابن الأبار في تراجم الرجال ، فهذه كلها من التاريخ .

* * *

وبعد فهذه مؤلفات ابن الأبار - سوى التحفة ، وقد عرفنا بها قبلا - قد تنقص قليلا ، وقد تحمل بينها مكرراً تزيد به .

وما هو بخطر أزادت كتاباً أم نقصت مثله ، فظنى أن أهم ما للرجل لم يفت الأيدى ، وإن كان لم يعثر من بعضه على جملته .

والرجل ، فيما عرضنا من بضاعته ، شيخ نشأ على الحديث فشغل به ، وانفرد فيه بشيء من المؤلفات مرت بك في سرد كتبه ، ولكنها لا تدلك

بعناوينها على شيء من أصالة ، وما أحسب ما بين دفتيها ، لو انتهى إليك ، سوف يزيدك جديدا على ما عرفت من العنوان .

أعنى أن « ابن الأبار » كان في هذه السبيل غير ذى خطر ، أقالته مشيخته لأن يحكى المحدثين فصنع ، ولكنه لم يجمع الكثير ، ولم يُبدع حول هذا القليل .

ثم إنه لم يبعد كثيراً ، فيما ألفه مؤرخا ، عن نهج المحدثين ، شأنه في ذلك شأن من نشأ النشأتين في الشرق والغرب ، ويكاد يكون هذا النوع من التاريخ للرجال مكملا للنوع الأول - أعنى الحديث - أو ممهدا له . وإن كان الاستطراد في ذكر الرجال يعدو بالذاكر إلى رجال ليسوا من الحديث ولا علمه في شيء ، ولكن الأمور تَجُرُّ إلى أشباهها ، وعندها يكثر التنوع والاسترسال .

* * *

ونكاد بعد أن نستصفي مؤلفات ابن الأبار في الحديث والتراجم ، لنواجه بسائرهما منه الأديب النائر الشاعر ، ثم الأديب الناقد ، لانجده من بين ما بقى كُلاً أو جزءا ، إلا « درر السمط في أخبار السبط » ورسائل قلة ، ثم تلك الأشعار التي تنازعتها المراجع التي كتبت عنه .

وقد قصدت للحكم على « ابن الأبار » في نشره بهذا القدر الذى بقى لنا من « درر السمط » ثم ما حفظ لنا من رسائله ، لأن في هذا وحده الدليل على قدره في الكتابة ، وما في سواه - وإن جاد - شاهد الحكم العدل ، فذلك أسلوب قصد إليه وتجمع الجهد له ، وذلك لم يكن

أسلوباً مقصوداً إليه ؛ وإن أصابته حلاوة عارضة ، وإجادة لاحقة ، فمن خيم الكاتب وطبعه ، لا عن عمدته وصنعه .

وهو في هذا القدر المجموع له بين أيدينا في « درر السمط » وغير « درر السمط » كاتب ذو منزعين : منزع قام على التضمين والإشارات واللفتات ، لا يخلو منها إلا حين يمهدها أو يعقب عليها ؛ وذلك كفعل « الجاحظ » في « التربيع والتدوير » ، و « أبي العلاء » في « رسالة الغفران » ، و « الوهراني أبي عبد الله محمد بن محرز » في « منامه » ، و « ابن زيدون » في رسالتيه : « الجدية » ، و « الهزلية » . ثم منزع ثان كان يعتمد فيه على التجويد اللفظي ، ويتخفف فيه من تلك الإشارات فلا يقصد إليها ، ولكن تجيء عفواً الخاطر .

وهكذا كان « ابن الأبار » ، يريد أن يملك زمام الأمرين ، وفي أولهما يدل الكاتب على سعة أدب وحفظ ، وفي ثانيهما هو إلى أدبه ذو عقل وقلب ، ينشئ الحكمة ويُرسل العاطفة .

تري كيف كان « ابن الأبار » من هذا وذاك ؟ أما عن أولهما ، وهو الأسلوب المضمّن ، فنحن نسوق إليك طرفاً من « درر السمط » لتشركنا في الرأي والحكم .

قال ابن الأبار :

« رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ، فروع النبوة والرسالة ، وينابيع السماحة والبسالة ؛ صفوة آل أبي طالب ، وسراة بني لؤي بن غالب ؛ الذين جاءهم الروح الأمين ، وحلاهم الكتاب المبين .

ما قد من أديم آدم أطيب من أبيهم طينه ، ولا أخذت الأرض
أجمل من مساعيهم زينه ؛ لولا هم ما عُبد الرحمن ، ولا عهد الإيمان
وعُقد الأمان ؛ ذؤابة غير أشابه ، فضلهم ما شأنه نقص ولا شابه .

إلى أن يقول :

« ما كانت خديجة لتأني بخداج ، ولا الزهراء لتلد إلا أزاهر
كالسراج ؛ خلدت بنت خويلد ليزكو عقبها من الحاشر العاقب ،
ويسمو مرقبها على النجم الثاقب ، لم تجد بمثلها المهاري ، ولم يلد له
غيرها من المهاري ؛ آمت من بعولتها قبله ، لتصل السعادة بحبلها
حبله

هذه خديجة من أخيها حزام أحزم ، ولشعار الصدق من شعارات
القص ألزم .

وعلى هذا النحو يمضي ابن الأبار في « درر السمط » يغلو في التضمين
أحياناً ، ويتخفف حيناً ، وما أراه إلا جِدَّ موفق في سرده المسجوع ،
مملوء الرأس بمشاهد يسدى بها أسلوبه ويلحمه ، مجوداً في عبارته .

ولكنه لو رُدَّ إلى مقايسة وموازنة بمن سبقوه لم يكن عند شأوهم ،
فهو مقلد قد قارب الإبداع فيما حاول ، وما أولى شيئاً مثل هذا الذي
كتبه « ابن الأبار » أن يسير ، فيُقرأ ليدرّس ، فنحن إلى كثرة من
هذه الرسائل وغيرها محتاجون بعد أن تُيسر ضبطاً وشرحاً ، لتجتمع لنا
جملة وفيرة ، وتكون مادة للحكم غير منقوصة .

وما أحب أن أزيد على هذا من نشر « ابن الأبار » شيئاً ، فقد
سُقت منه أغربه ، وما بقى له فهو عام حذفته الكثرة الكاتبة من كتاب
الأندلس ، ولكن القليل منهم مال مَيْل « ابن الأبار » في « درر السمط »
ثم في « معدن اللجين » إن صدق ظنى ، فلم يكن بعيداً عنه في نهجه .
ثم لعل خير ما يذكر لابن الأبار من شعر هو سينيته التى تبلغ
الثمانين بيتاً ، التى استنجد فيها بسلطان تونس أبا زكريا ، وفيها
يقول :

أدرك بخيلك خيل الله أندلساً إنَّ السبيل إلى منجاتها دَرساً
وهَبْ لها من عزيز النصر ما التمسْت فلم يزل منك عزُّ النصر مُلتمساً
بالجزيرة أضحى أهلها جزراً للحادثات وأضحى جَدها تَعساً
إلى أن يختمها بقوله :

فاملاً - هنيئاً لك التأييد - ساحتها
جُرُوداً سَلاهِبَ أو خَطِيئة دُعَسَا
واضرب لها موعدا بالفتح ترقُّبه
لعلَّ يوم الأعادى قد أتى وعَسَى

وهو فيها شاعر مملوء النفس بالعاطفة ، مغمور الفؤاد بالأسى ، بين
وطن مغلوب ، وَمَلِك بالرجاء مطلوب ؛ فالمعانى متوفرة ، ومجال القول
ذو سعة ؛ من أجل ذلك أطال وأجاد ، ووجد وجوه الكلام مختلفة
فصال وجال .

لكنه كان فيها الواصف الناقل ، ينقل عن هذا كله ، ولم يكن
الخاتل الذى يملك تلوين هذه الأوصاف المنقولة وترويقها لتروق حيناً ،

أن القاضي أبا البركات لما عزم على الرحلة إلى المشرق كتب إليه ابن خاتمة :

أشمس الغرب حقاً ما سمعنا بأنك قد سُمِتَ من الإقامه
وأنتك قد عزمت على طلوع إلى شرق سموت به علامه
لقد زلزلت منا كل قلب بحق الله لا تقم القيامه
فحلف أبو البركات ألا يرحل من إقليم فيه من يقول مثل هذا .
وكانني بأبي إسحاق في ركب أخيه أبي البركات يستظل بجاهه ،
وهو لم يبلغ مبلغه ، ولم يدرك شأوه .

ولكنه كان لا شك على موصولة من علم وأدب لم تبلغ به مبلغ القول
يذيع عنه فيُتَيَدُّ له ، ولكنها أمكنته من أن يلم بمثل « تحفة القادم لابن
الأبَّار » الإمامة يخرج منها بهذا المقتضب ، الذي خلد اسمه مع اسم « ابن
الأبَّار » ، وما نرى له غيرها .

ولا ندرى شيئاً عن مولد أبي إسحاق البلفيقي ولا شيئاً عن وفاته ،
ولكننا نجزم أنه من رجال القرن الثامن ، فأخوه أبو البركات توفي في
شوال سنة ٧٧١ هـ . وما نظن أخاه أبا إسحاق أبعد عن ذلك التاريخ
بعدا يخرججه عن هذا القرن ، أي الثامن .

وكان « فاس » التي رأت تلك الأسرة منها - أي أسرة البلفيقي -
ماظفرت بهذا المقتضب حتى حرصت على أن تشرف به خزانة السلطان
أبي العباس المنصور الشريف الحسنی ، فعكف عليه ناسخ ، لم يذكر لنا

الظن أنه له لالبلفيقي صاحب الاقتضاب ، فقد جاءت في (ص : ١١٨)
من هذا الكتاب بعقب الأبيات الثلاثة اليمية :

حان قدومي على القديم ويحسن الظن بالكريم
إن كان ذنبي عظيماً اضحى فأين منه عقد العظيم
حسبي أني أرجو لديه فضل غني على عديم

هذه العبارة : « أفسد في صدر البيت الثاني والثالث من حيث
الوزن . وقد وقع فيه جمهور الشعراء » .

وفاته أن الأبيات من مخلع البسيط ، وأن صدر البيت الثاني يستقيم
بتسهيل الهمزة من « أضحى » وأنه لا فساد في صدر البيت الثالث .
وهذه العبارة إن صحت عن أبين الأبار كان لها دلالتها ، وإن كانت
للبلفيقي ، فما أقل علمنا به .

البلفيقي

واسم البلفيقي - كما قيد - أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم .
وهو أخو أبي البركات محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن
أبي إسحاق بن الحاج الشاعر .

وقد ترجم له ابن الخطيب - أعني أبي البركات - في الإحاطة ،
 وذكر له جملة وفيرة من شعره وأخرى من أخباره ، ونقل عنه «المقرى»
 في « النفح » (١) .

أما أبو إسحاق أخوه فلم نعثر له على شيء غير إشارات خاطفة ترده
إلى أخيه أبي البركات .

وينتهى نسبهما - أى نسب أبي البركات وأبي إسحاق - إلى العباس
ابن مرداس ، رضى الله عنه (١) . وجدهما هو أبو إسحاق بن الحاج
الإمام الولي المعروف . ومنبره بمراكش يُزار (٢) .

وبلفيق (٣) ، التي ينتسبان إليها : حصن بالمرية ، وبها وُلدا ونشأ ،
وكانت مراكش موطنهم الأول ، وعنها كانت الرحلة إلى المرية
(بلفيق) . فالمقري ينقل عن أبي جعفر بن مكنون قال : « كنت مع
سیدی أبي إسحاق بن الحاج بمراكش ، فقال لي (٤) » .

وإن صح الظن فلعل أبا إسحاق كان ممن خلف مراكش إلى المرية
بأهله . فالمقري يقول : « ونقل أبو البركات المذكور عن جده - يعنى
أبا إسحاق - أنه كان يستفتح مجلسه بالمرية بهذا الدعاء » . ثم ذكر الدعاء .
ثم يقول : « ومن مآثره - يعنى الشيخ أبا إسحاق - أنه بنى ثمانية
عشر جباً في مواضع متفرقة ، ونحو عشرين مسجداً ، وبنى أكثر سور
حصن بلفيق ؛ كل ذلك من ماله (٥) » .

ثم أقام أبو إسحاق ما أقام بالمرية ، ولكنه - فيما يظهر - كان على
صلة بموطنه الأول مراكش . وكأني به قد عاد إليها في بعض شأنه آخر
حياته فأدركه الأجل فدفن بها . أو لعل نقله إلى مراكش كان عن
وصاة منه . لا ندرى أى ذلك كان .

(١) أزهار الرياض (١ : ٤١) .

(٢) نفع الطيب (٧ : ٣٩٥) .

(٣) تروى بالفتح ، وتروى بتشديد اللام المكسورة ، مع كسر الموحدة (تاج العروس : بلفيق) .

(٤) النفع (٥ : ٣٩٥) .

(٥) النفع (٧ : ٣٩٧ - ٣٩٨) .

ولكنَّ عَقْبَهُ من بعده استتب لهم الأمر بالمرية ، وكان لهم فيها القضاء . إلا أن رحلتهم إلى المغرب لم تنقطع .

ينقل المقرئ : « وحكى أن السيد أبا العباس الشريف ساير القاضي أبا البركات في بعض أسفاره زمن الشباب ببر الأندلس » .

وينقل : « وحدث القاضي أبو البركات أنه لما أراد الانصراف عن سبتة قال له السيد الشريف أبو العباس : متى عزمتم على الرحيل ؟ »

فأنشد أبو البركات :

أما الرحيل فدون بعد غد فمتى تقول الدار تجمعنا

فأنشد الشريف :

لا مرحبا بغد ولا أهلا به إن كان تفريق الأحبة في غد» (١)

وينقل المقرئ أيضاً : « ونقلت من تراث كلام ابن الصباغ في ترجمة أبي البركات ما نصه : لما ورد مدينة فاس في غرض الهناء والعزاء على أمير المسلمين أبي بكر السعيد ، ابن أمير المؤمنين أبي عنان ، وأبصر الدار غاصة بأرباب الدولة الفاسية ، ولم يعد منها عدا شخصه ، والولد على أريكة أبيه أنشده » . ثم ذكر أبياتاً (٢) .

فهذا وطن أول كانت لهم فيه إقامة وإمامة ، وذلك وطن ثان كانت لهم فيه شبه زعامة ، فكانوا بين ماض يحنون إليه ، وجديد يحرسون عليه ، ينزع بهم إلى الأول هيمان ، ويردهم عنه إخوان . يحكى المقرئ

(١) النفع (٧ : ٣٩٩) .

(٢) النفع (٧ : ٤٠٧) .

أن القاضي أبا البركات لما عزم على الرحلة إلى المشرق كتب إليه ابن خاتمة :

أشمس الغرب حقاً ما سمعنا بأنك قد سثمت من الإقامه
وأنت قد عزمت على طلوع إلى شرق سموت به علامه
لقد زلزلت منا كل قلب بحق الله لا تقم القيامه
فحلف أبو البركات ألا يرحل من إقليم فيه من يقول مثل هذا .
وكأنني بأبي إسحاق في ركب أخيه أبي البركات يستظل بجاهه ،
وهو لم يبلغ مبلغه ، ولم يدرك شأوه .

ولكنه كان لا شك على موصولة من علم وأدب لم تبلغ به مبلغ القول
يذيع عنه فيقيّد له ، ولكنها أمكنته من أن يلم بمثل « تحفة القادم لابن
الأبّار » الإمامة يخرج منها بهذا المقتضب ، الذي خلد اسمه مع اسم « ابن
الأبّار » ، وما نرى له غيرها .

ولا ندرى شيئاً عن مولد أبي إسحاق البلفيقي ولا شيئاً عن وفاته ،
ولكننا نجزم أنه من رجال القرن الثامن ، فأخوه أبو البركات توفي في
شوّال سنة ٧٧١ هـ . وما نظن أخاه أبا إسحاق أبعد عن ذلك التاريخ
بعدا يخرج به عن هذا القرن ، أي الثامن .

وكان « فاس » التي رأت تلك الأسرة منها - أي أسرة البلفيقي -
ماظفرت بهذا المقتضب حتى حرصت على أن تشرف به خزانة السلطان
أي العباس المنصور الشريف الحسني ، فعكف عليه ناسخ ، لم يذكر لنا

اسمه ، ولكنه دل على نفسه بخطه ، وأنه إلى المغرب ينمى ، ففرغ منه
فى ثالث عشر جمادى الأولى عام تسعين وتسعمائة .

وهو يفيدنا بقوله « ومن المنقول من خطه نقلته » أى إنه لا عن
الأصل نقل ، ولكن عن منقول ، لاندري أين مكانه من سلسلة المنقولات
عن الأصل .

فبعد نحو من مائتى عام من وفاة « ابن الأبار » اقتضب أبو إسحاق
« التحفة » .

وبعد نحو من مائتى عام أخرى نسخ « المقتضب » ليكون فى خزانة
سلطان فاس .

وبعد أعوام تعدل هذه وتلك يُطبع هذا المقتضب بعد أن يحو
اليأس الرجاء أن لا أمل فى الأصل ، وأن لا بد لنا من أن نغنى بالفرع .

* * *

هذا والمخطوطة من مخطوطات مكتبة الأسكوريال ، ضمن مجلد
يضم « المقتضب » ، و « زاد المسافر » لأبى بحر صفوان بن إدريس .

ويقع « المقتضب » فى تسع وسبعين صفحة ، فى كل صفحة منها
ثلاثة وعشرون سطرا . خطه بين المغربى والأندلسى ، تكاد بعض كلماته
لاتبين . وترى منه هنا أولى صفحاته وأخراها (١) .

* * *

وبعد فهذا عمل أعددت له يوم أن كنت بمدير منذ أعوام ،

(١) انظرها مع غيرها بحقب هذه المقدمة .

ليخرج مع غيره تباعاً من مخطوطات أندلسية ، باسم المعهد المصرى فى
مليد ؛ ثم وليته فى قسم التراث الثقافى بالإدارة العامة للثقافة ليخرج
بين مطبوعاته . ثم أتمته والحبل موصول بمدرسة الألسن .

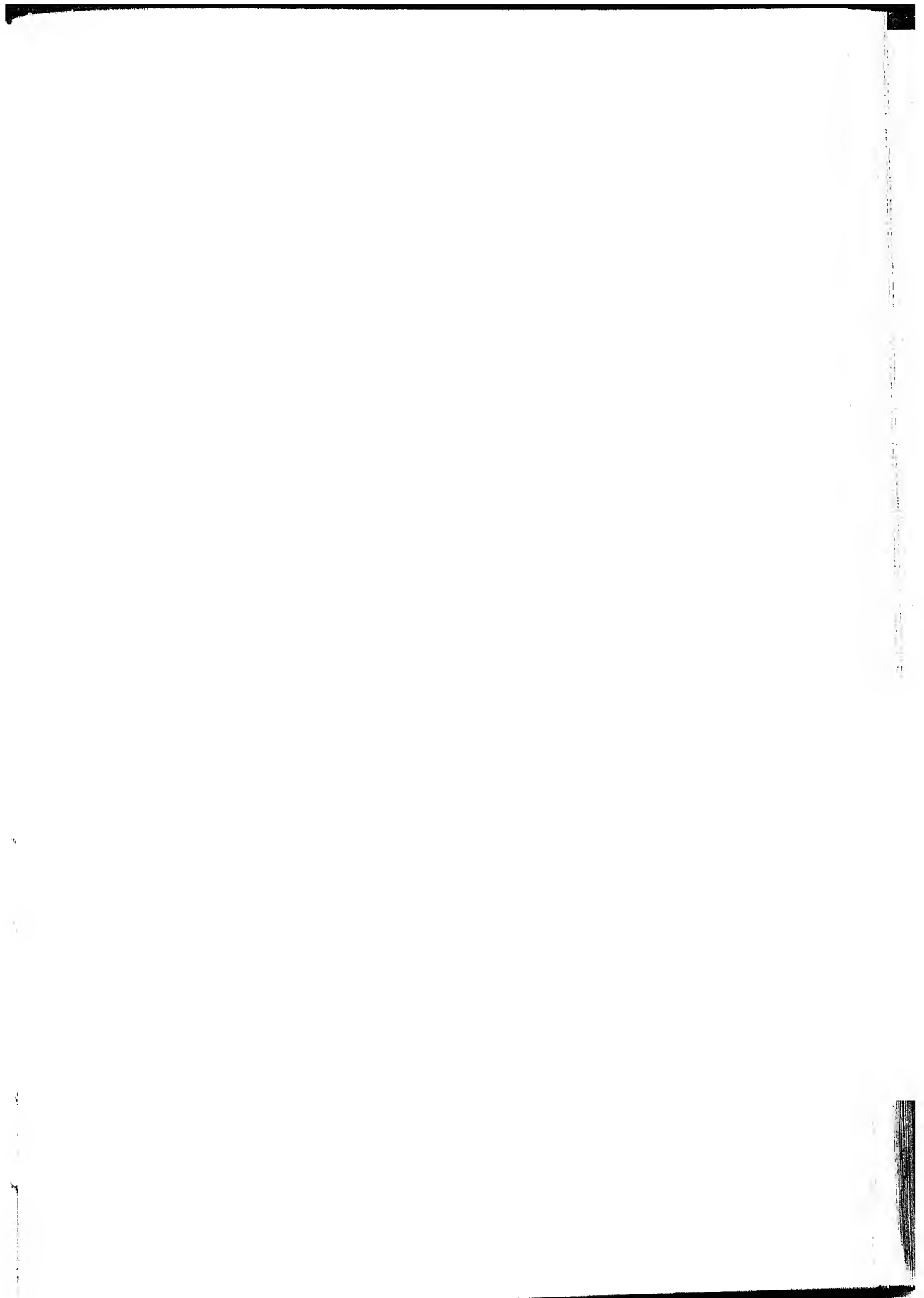
وها هوذا « المقتضب » يخرج اليوم للناس كتاباً ، بعد أن نشره
الصديق « الفريد البستاني » فى « مجلة المشرق » من سنتها الحادية
والأربعين (يوليو - سبتمبر سنة ١٩٤٧) نشرة أولى توائم المجلة
وتوائمها . وما أنكر أنى رجعت إلى عمله وأفدت منه .

* * *

إبراهيم الأبيارى

نوفبر سنة ١٩٥٦

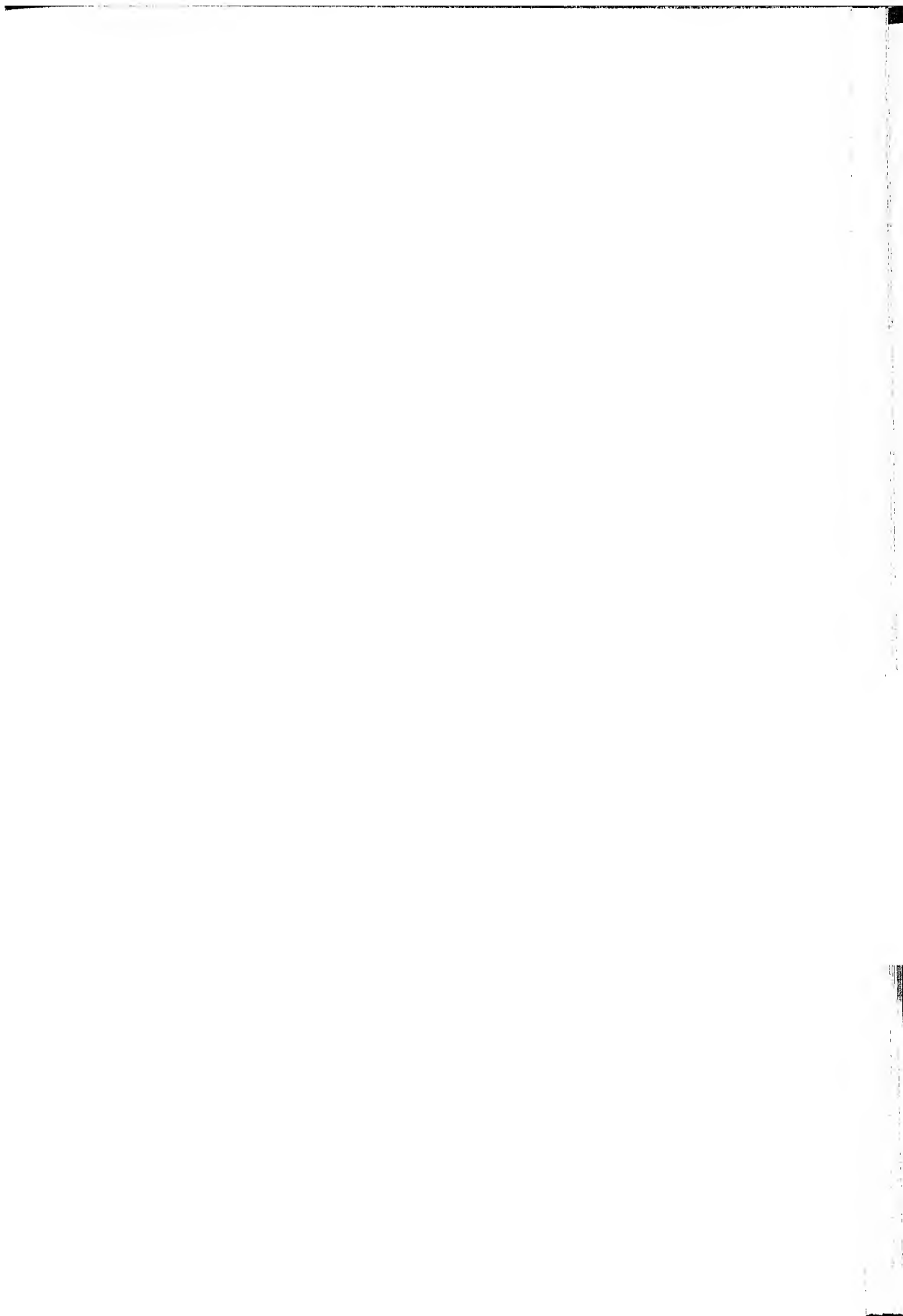






وَأَمَّا حَقِصَةُ بَيْتِ الْحَاجِجِ
الَّذِي كُونَتْ مِنْ أَهْلِ غُرْنَا حَتَّى فَلَقْنَا بِفَيْتِ
بَعْدَ حَتْرَةٍ وَهِيَ الْفَالِيلَةُ أَيْلَانَا الْمَشْفُورَةُ
تَامِيرُ الْتَامِيرِ يَوْمَ الْتَامِيرِ رَفَرُ
أَفْزَحَ عَلَيَّ بِصَدْرِي الْفُتُورُ الْفُتُورُ
خَطَّتْ بِسَيِّدِيهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

لَمْ تَقْصُرْ عَنْ فَيْتِ الْبَرِّ الْقَوِيَّ
تَحْبَةُ الْفَاحِ مَرَايِدُ غَيْرِ اللَّهِ بَرِّكَ مَا بَارَ خَمْبَعَا الْخُتَارِ
فَلَقْنَا وَلَمْ يَحْمِلْهُ تَمَلُّ وَحَمِيمُ عَوْنُهُ وَالْشَّلَاءُ وَالْشَّلَاءُ
سَيِّدَنَا وَبَلِيَّا وَمَوَاتِنُ رُسُلِ اللَّهِ رَحَلِي لَهُ وَأَصْلُهُ الْكَلْبِيُّ
الْقَلَامُ بَرِّكَ قَلِيلًا كَانَ لَمْ يَخُفْ مِنْ نَجْمِهِ الْخَوْلَانُ
الْبَلَاءُ كَمَا كَانُوا أَعْيُنُ الْمُرْتَمِينَ وَنَا حَمْدُ الْوَيْزِ الْبَلِّ
الضَّرْ غَلَامُ الْبَرِّ تَضَرُّ كَايَالَهُ الْكَلَامُ الْبَلَاءُ الْبَلَاءُ
الْمَنْفُورُ الْفُتُورُ الْفُتُورُ الْفُتُورُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
عَشْرُ حَمْدٍ جَمَادٍ جَمَادٍ
تَفَعَّلَتْ بِالْحَفْزِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ
حَرْبُ اللَّهِ وَخُفْزُ
لِلْأَقْلَامِ خُفْزُ
وَالْبَيْتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ
الْعَالَمِينَ



بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

مقتضب من كتاب تحفة القادم ، من تأليف الشيخ الفقيه الجليل ،
المحدث الكاتب الأبرع ؛ الحافل المسند ، الكامل الأوحد ، أبي عبد الله
محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن
أبي بكر بن الأبار القضاعى - أكرمه الله تعالى بمنه - حسبما اقتضاه
الاستعجال ، وترك إليه شغل البال . والله المستعان لا رب غيره .

* * *

مقدمة

قال في الصدر (١) :

أَسْأَلُ اللَّهَ عَوْنًا عَلَى حَمْدِهِ الْفَرَضِ ، وَصَوْنًا مِنَ الرَّفْضِ ، لِيَمَّا يُثْمَرُ
مُضَاعَفُ الْقَرَضِ (٢) ، وَمُحَمَّدًا أَصْلِي عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ
أَشْبَهُوا نَجُومَ السَّمَاءِ فِي الْأَرْضِ ، صَلَاةً تُدْخِلُنِي فِي زُمْرَةِ الْجَنَّةِ إِذَا أُخْرِجَ
بَعَثُ (٣) النَّارِ يَوْمَ الْعَرَضِ .

وبعد . فهذا اقتضاب من بارع الأشعار ، بل يانع الأزهار ؛ قصرته
على أهل الأندلس بلدى ، وحصرته إلى من سبق وفاته منهم مولدى .
ثم ألحقتُ بهم أفرادًا لحقهم شيوخُ ذلك الآوان ، لأضاهي «أتمودج» (٤)
أبى عليّ بن رَشِيْق (٥) في شعراء القيروان ؛ وأضفت - إلى هؤلاء -

(١) يريد البليغ : ما صدر به ابن الأبار كتابه « تحفة القادم » .

(٢) القرض : حسن البلاء ؛ وأصله : ما يعطيه الرجل أو يفعله ليجازى عليه .

(٣) البعث ، بالتحريك ، وبالفتح : القوم المبعوثون المشخصون . وفي حديث القيامة :
« يا آدم ، البعث بعث النار » ، أى المبعوث إليها من أهلها ، وهو من باب تسمية المفعول
بالمصدر .

(٤) هو « أتمودج الزمان في شعراء القيروان » كما في كشف الظنون . وإن كان حاجي
خليفة قد أشكل عليه فظن أن « أبا علي حسنة الأزدي المهدى » غير « ابن رشيقي » . . . وقد ذكر
أيضاً كتاب الأتمودج في اللغة ونسبه لابن رشيقي . والمعروف أن ابن رشيقي له في اللغة : الشذور ،
وفي الشعراء : الأتمودج . (وفيات الأعيان ١ : ٢٣٥ - ومعجم الأدباء ٨ : ١١٢) .

والأتمودج ، بمعنى مثال الشيء ، لحن . والصواب : الأتمودج . كما ذكر الفيروزابادى .
(٥) هو أبو علي الحسن بن رشيقي ، الأزدي ولاء ، المهدوى مولداً . ولد سنة ٣٩٠ هـ

وتوفى سنة ٤٦٣ هـ .

(انظر الرافى بالوفيات - والدخيرة لابن بسام - وفيات الأعيان ١ : ٢٣٥ - وإرشاد

الأريب ٨ : ١١٠) .

الطارئين على الجزيرة من الغرباء ، وربأت به عما تضمنته تصانيف السابقين من الأدباء ؛ ليكون برّيعانه وضّيعته (١) ، أبعد من خسرانه وضّيعته (٢) ؛ فجثت بجواهر لم يُبتذل مَصونها ، وبأزاهر لم تهتصر غصونها ؛ مسارعاً إلى ما لهم من أبيات سائرة ، وآيات سافرة ، وشارعاً في تكميل عددهم مائة شاعر وشاعرة ؛ وجعلته باكورة ما بين يديّ في هذا الفن ، والله المستعان — ذو الطّول والمَنّ .

ولما عارضت به « زاد المسافر » (٣) ، سمّيته « تحفة القادم » ، وحميته أسجاع النائر ، اكتفاء بقوافي الناظم ؛ ناسياً من ذكره في ترجمة أبوبحر بن إدريس جامعه ، وآتياً من روائع البديع ما يهتزّ له مُبصره وسامعه ؛ كتشبيه لأبن المعتز (٤) فاضح ، وتشبيب لإزراؤه بالرّضي (٥) واضح ؛ أعياء الأوّل وله السبق يوم الرّهان ، وأنسى الثاني ليلة السّفح وظّبية البان ؛ إلى فنون ذوات فتون (٦) من الآداب ، ساحرة للألباب ، وساخر من الكليم اللّباب (٧) .

-
- (١) الريمان : النماء والزيادة . والضيعة ، هنا : بمعنى الكثرة . يقال : فشت عليه ضيعته ، أى كثر ماله عليه فلم يطق جبايته . وفي الحديث : « أفشى الله ضيعته » ، أى كثر عليه معاشه .
 (٢) الضيعة ، هنا : من الضياع ، وهو الإتلاف والإهمال .
 (٣) هو : « زاد المسافر وغرة بحيا الأدب السافر » لأبي بحر صفوان بن إدريس ، المتوفى سنة ٥٩٨ هـ لم يترجم له المؤلف في هذا الكتاب — والكتاب مطبوع .
 (٤) هو عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد . شاعر مبدع ، له ديوان شعر ، ولد سنة ٢٤٧ هـ ، وتوفى سنة ٢٩٦ هـ .
 (٥) هو أبو الحسن الشريف الرضي محمد بن موسى ، من الشعراء المجيدين . وله ديوان مطبوع . ولد سنة ٢٥٩ هـ ، وتوفى سنة ٤٠٦ هـ .
 (٦) الفتون : الافتتان ، وهو كالفتنة أيضاً ، مصدران من فتن يفتن .
 (٧) اللّباب من كل شيء : خالصه وخياره .

ثم قال :

وهذا أو أن الشروع في المراد ، بهذا المجموع أبداً : الأول فالأول
في الزمان ، وربما قدّمت الأكبر بالمكان ، إلا أن يعرض من النسيان ،
ما هو موكل بالإنسان .

ابن خَلَصَة (*)

أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن [أحمد بن] (١) خَلَصَة
اللَّحْمِي ، من أهل بلنسية ، وكان يدرس العربية والآداب . وأقرأ وقتاً
بدانية ، ثم انتقل إلى المَرِيَّة ، وهناك توفي سنة تسع عشرة وخمسمائة .
حكى ذلك أبْن الصَّيرَفِي (٢) في تاريخه . وقيل : سنة عشرين .
وقيل : سنة إحدى وعشرين .

ومن قوله في أبي العلاء بن زُهر (٣) من قصيدة :

عَدَّتْ عَنْكَ أَمْوَاهُ الْغُيُومِ الدَّوَاقِ تَفْيِضُ بِمَا تُورِي زِنَادُ (٤) الْبَوَارِقِ
أَنَارَتْ جِهَاتُ الشَّرْقِ لَمَّا أَحْتَلَّتْهُ فَكَادَ الدُّجَى يَجْلُو لَنَا وَجَهَ شَارِقِ
وَكَمْ زَفَرْتَ شَوْقاً بِلَنْسِيَّةِ الْمَنَى إِلَيْكَ وَلَكِنْ رُبُّ حَسَنَاءِ طَالِقِ
تَقَلَّدَ مِنْكَ الدَّهْرُ عِقْدًا وَصَارِمًا بِهِاءَ لَجِيْدٍ أَوْ سَنَاءَ لِعَاتِقِ
وَلَوْ قَسِمْتَ أَخْلَاقُكَ الْغُرُّ فِي الدُّنَا لَمَّا صَوَّحَتْ (٥) خُضْرُ الرُّبَا وَالْحَدَائِقِ

وله يخاطبه ، وقد استدعى منه كتاباً :

(*) نفع الطيب (٥ : ٢٣٩ و ٢٨٩) التكلة لابن الأبار (ت : ٥٦٤) .

(١) التكلة من التكلة .

(٢) هو أبو بكر يحيى بن محمد بن يوسف الغرناطي ، أحد الشعراء المهجدين . وكانت وفاته بأريولة من أعمال مرسية سنة ٨٥٥٧ . وقد قصر تاريخه هذا على الدولة اللثونية . (انظر التكلة ٢٠٤٥ ، وكشف الظنون) .

(٣) هو الوزير أبو العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك بن زهر ، من أهل إشبيلية ، أخذ الطب عن أبيه . ومن كتبه : كتاب الطرر ، وكان شاعراً أديباً . توفي سنة ٨٥٢٥ . (المطرب ص : ٢٠٣ - التكلة ت : ٢٥٥ - طبقات الأطباء ٢ : ٦٦) .

(٤) البوارق : السحب ذات البرق ؛ الواحدة : بارقة . (٥) صوح : ييس .

ياوَزراً (١) تُفصح اللَّيالى بآئه سرُّها اللَّبابُ
ومَن معاليه سافراتٍ والشمسُ مِن دونها نِقاب
حَدَدَتْ (٢) لى فأمثلتُ أمراً ها أنا بالباب والكتاب
قال : وينسب إلى « خَلَصَة » أيضاً :

الأستاذ النحوى أبو عبد الله الضرير الدَّانِي (٣) ، وليس من شرطنا ،
لتقدُّم وفاته في آخر المائة الخامسة ، ولأنَّه أيضاً مذكور في كتاب
« الذخيرة » لابن بسام .

وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن خَلَصَة (٤) المُعافى الشاطبي ،
أحد الرواة عن أبي عمر بن عبد البر (٥) . وليس بمعدود في الأدباء .
قال الشيخ (٦) :

وأردت بهذا الإنباء والإنباه ، التفرقة بينهم خيفة الاشتباه .

(١) الوزر : الملجأ .

(٢) حددت : ميزت وبينت .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن خَلَصَة الشذونى الكفيى ، كان موجوداً إلى سنة ٤٦٨ هـ ،
وفيها هنا المقتدر أحمد بن سليمان بن هود بدخول دانية ، (التكلة ت ٤٥٦ - جدوة المقتبس
ص ٥١ - نكت الهيمان ص ٢٤٨ - بنية الملتبس ت ١١١ - محريدة القصر ١١ : ١٧٤ -
مسالك الأبصار ١١ : ٤) .

(٤) ترجم له ابن الأبار في التكلة (ت ٤٨٦) وذكر أنه عاش إلى التسعين والأربعمائة .

(٥) هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر البزرى القرطبى المالكى ، صاحب
« الاستيعاب في أسماء الأصحاب » . ولد سنة ٨٣٦ هـ ، وتوفى سنة ٨٤٦ هـ .

(٦) الشيخ ، أى ابن الأبار ، صاحب التحفة .

ابن أبي الصلت (*)

أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت ، من أهل إشبيلية ، وسكن المهدية (١) ، واتصل بأمرها يحيى (٢) بن تميم بن المعز الصنهاجي ، ثم بآبنة علي بن يحيى (٣) ، وبعده بالحسن (٤) بن علي ، آخر ملوك الصنهاجيين بها . وتوفي صدر ولايته سنة عشرين (٥) وخمسمائة ، أو بعدها ببسبر . وقيل : توفي مع أبي عبد الله المازري (٦) في سنة ست وثلاثين ، والأول أصح .

ومن خبره أنه خرج من إشبيلية ابن عشرين سنة ، ولزم التعلم بمصر عشرين سنة ، ثم أوطن المهدية عشرين سنة . حدثت بهذا عن

(*) وفيات الأعيان لابن خلكان (١ : ١٤٠) خريدة القصر (١١ : ٧٩ - ١١٤) نفح الطيب (٢ : ٣٠٧) إرشاد الأريب (٧ : ٥٢ - ٧٠) رايات المبرزين (ص ١٧) . (١) المهدية : مدينتان ، إحداهما اختطها عبد المؤمن بن علي قرب سلا ، وليست المرادة هنا ، وثانيها مدينة بينها وبين القيروان مرحلتان . (ياقوت) . (٢) هو أبو طاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الحميري ، ولي أمر المهدية بعد وفاة والده سنة ٤٩٧ هـ ، وكان عمره إذ ذاك نحواً من ثلاث وأربعين سنة . وتوفي سنة ٥٠٩ هـ (ابن خلكان ٣ : ٢١٩) .

(٣) ولي بعد وفاة أبيه سنة ٥٠٩ هـ ، وأقام بالمهدية ، وعاجلته المنية سنة ٥١٥ هـ .

(٤) ولد بالمهدية سنة ٥١٣ هـ ، وتوفي سنة ٥٦٣ هـ .

(٥) وقال ابن خلكان : « وتوفي بها - بالمهدية - يوم الاثنين مستهل سنة تسع وعشرين وخمسمائة - وكذلك قال ياقوت - وقيل : في عاشر المحرم سنة ثمان وعشرين - وهي إحدى روايات النفح - وقال البهادر في الخريدة : أعطاني القاضي الفاضل كتاب الحديقة - وهو لأمية - وفي آخره مكتوب أنه توفي في يوم الاثنين ثاني عشر المحرم سنة ست وأربعين وخمسمائة ، قال ابن خلكان : والصحيح الأول ، فأكثر الناس عليه ، وهو الذي ذكره الرشيد بن الزبير في الجنان » .

(٦) هو أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري المالكي ، والمازري : نسبة إلى : مازر :

بلدة بمجيرة صقلية . (وفيات الأعيان ٢ : ٢٥٧) .

أبي عبد الله بن عبد الخالق الخطيب بها ، عن بعض من أدركه من
شيونها .

وله تواليف مُفيدة في الطب ، وهو كان الغالب عليه ، وفي الأدب
والعروض والتاريخ .

فمن مدائحه في يحيى بن تميم يصف فرساً (١) له ، كان يُسمى
هلالاً ، لغرّة في جبهته هلالية الشكل :

شهدتُ لقد فات الجيادُ (٢) وبذّها	جوادك هذا من وِراد ومن شُقّر
جواد تَبَدّت بين عينيه غُرّة	تُريك هلالَ الفطر في غُرّة الشهر
وما آعتنُ (٣) إلّا قلتُ أسألُ صاحبي	بَعِيشك من أهدى الهلالِ إلى البدر
كأنّ الصباح الطلق قبل وجهه	وسالتُ على باقيه صافية الخمر
كأنّك منه إذ جذبتَ عِنانَه	على منكب الجوزاء أو مفرّق النّسر
كأنّك إذ أرسلته فوق لُجة	تُدقّقها أيدي الرّياح إلى (٤) العُبر
تدقّقتما بحرين : جوداً وجودة	ومن أعجب الأشياء بحر على بحر

وله أيضاً فيه ، ويصف بعض مَبانيه :

قم (٥) يا غلام ودّع مُخالسة الكرى لمُهَجّر يصف النّوى ومُغْلِس (٦)

(١) في الحريدة (ص ٩١) : « فرساً أحمر » .

(٢) بذّها : غلبها وسبقها .

(٣) آعتن : اعترض وعرض .

(٤) العبر ، بالكسر - وقال كراع : بالفتح - : الشاطئ والناحية .

(٥) الأبيات من قصيدة طويلة مطلعها :

نفسى الفداء لمطعم لى مؤنس غريت لواظله يقتل الأنفس

وانظر الحريدة (١١ : ٩٤) .

(٦) المهجر : الذى يسير فى الهاجرة ، وهى نصف النهار عند اشتداد الحر . والمغلس :

الذى يسير فى الغلس ، وهو ظلام آخر الليل . وقيل : هو أول الصبح حين ينتشر فى الآفاق .

أو ما رأيت النور يشرق بالندى والفجر ينصل من خضاب الجندس (١)
والترب في خلل الحديقة مرتق والغصن من حلل الشبيبة مكتسى (٢)
والروض يبرز في قلائد لؤلؤ والأرض ترفل في غلائل سندس (٣)
لاتعدم الألحاظ كيف تصرفت وجنات وزد أو لواحظ نرجس

قال الشيخ أبو عبد الله (٤) : من كلام في المباني السلطانية ، بعضها .

فمن ذلك قوله :

وضّاحة حلّت الأنوار ساحتها فازمعت رحلة عن أفقها السدف
كان راد الضحى مما يغازلها عن الغزالة هيام بها كليف (٥)
تجمعت وهى أشتات محاسنها هذا الغدير وهذى الروضة الأنف
يُضاحك النور فيها النور من كتب مهما بكت للغواني أعين ذرف
خضر خمائلها زرق جداولها فالحسن مؤتلف فيها ومختلف
دوح وظل يلد العيش بينهما هذا يرف كما تهوى وذايرف (٦)
يجرى النسيم على أرجائها دنفاً وملؤه أرج يشفى به (٧) الدنف

(١) يشرق : ينص ، وهو من باب فرح يفرح . ونصل ينصل ، كقعد يقعد : يخرج من لونه . والجندس : الظلمة . وقيل : الظلمة الشديدة .

(٢) مرتق : ملصق لازق . لم تذكر كتب اللغة من هذا الأصل إلا ثلاثية : رتق يرتق ، بمعنى : ضم ولائم . يريد أن الترب ندى ، وأن الأرض مطورة . وتعصد هذا رواية المرويدة ، وهى : « مرتو » .

(٣) الغلائل : جمع غلالة ، وهى القميص أو الثوب يلبس تحت الثياب .

(٤) هو ابن الأبار .

(٥) الراد : رونق الضحى . وقيل : هو بعد انبساط الشمس وارتفاع النهار .

(٦) ورف يرف ، من باب ضرب : برق وتلألأ . يصف إشراق النبات ونضرتة . وورف يرف : طال وامتد ، ومنه : ظل وارف .

(٧) الدنف : الليل الذى قد أشق على الموت . والفعل منه : دنف يدنف دنفاً ، بفتحيتين . وقد يوصف بالمصدر .

حاك الربيع لها من صوبه جبراً كأنها الحُلل الأفواف والصُّحف (١)
غريرة من بنات الروض ناعمة يثني معاطفها في السُّندس التَّرف (٢)
تندى أصائلها صُفراً غلائلها كأن ماء نُصار فوقها يكف (٣)

وله في المصنع (٤) المعروف ببأي فهر :

نمت صُعداً في جدّة عُرفاته على عمَد مما آستجاد لها الجدّ
تخيّلن قامات وهُنَّ عَقا ئِلٌ سوى أنها لا ناطقات ولا مُلد (٥)
قدود كساها ضافي الحُسن عُريُّها وأمعن في تَنعيمها التُّعت والقُدّ
تذكّر جنّات الخلود حدائق زواهرُ لا الزَّهراء منها ولا الخلد (٦)
فأسحارها تُهدى لها الطيب مَنبج وآصائلها تُهدى الصِّبا نحوها نجد (٧)
أناف على شَمّ القُصور فلم تزل تنهّد وجدّاً للقصور وتنهّد (٨)
رَحيب المعاني لا يضيق بوفده ولو أن أهل الأرض كُلهم وفد
تلاقى لديه النُّور والنُّور فأنجلت تفاريق عن ساحاته الظلم الرُّبد (٩)

(١) الصوب : المطر . والخبر ، بكسر ففتح ، أو بفتحين : جمع حبرة : ضرب من البرود اليمانية منمرة ، وأفواف : ثياب رفاق من ثياب اليمن موشاة .
(٢) الغريرة : الشابة الحديثة السن التي لم تجرب الأمور . والتَّرف : النعمة والرغد .
(٣) وكف يكف : سال .
(٤) المصانع : القصور والأبنية ، وكذلك الأحباس تتخذ للماء ؛ الواحد : مصنعة ومصنع .
(٥) تخيّلن : تشبهن وتصورن وتبين . والمقائل : جمع عقيلة ، وهي الكريمة من كل شيء . وملد : جمع أُمْلد ، وهو الناعم اللين .
(٦) الزهراء : من ضواحي قرطبة ، بناها الناصر عبد الرحمن . والخلد : قصر للمنصور ببغداد .

(٧) منبج : مدينة بالشام بينها وبين حلب عشرة فراسخ . (ياقوت) .

(٨) القصور ، هنا : بمعنى المجز والتخلف .

(٩) تفاريق : قطعاً صغيرة . والربد : المعتمة المغبرة .

وسُجن (١) أبو الصلت بمصر ، فقال في ذلك :

عَذِيرِي مِنْ دَهْرٍ كَانَتْ وَتَرْتُهُ بِيَاهِرِ فَضْلِي فَاسْتَقَادَ بِهِ مِنْي (٢)
تَعْجَلْنِي بِالشَّيْبِ قَبْلَ أَوَانِهِ فَجَرَّعَنِي الدُّرْدَى مِنْ أَوَّلِ الدَّنْ
وَمَا مَرَّ بِي كَالسَّجْنِ فِيهِ مُلَمَّةٌ وَشَرُّ مِنَ السَّجْنِ الْمُصَاحِبُ فِي السَّجْنِ
أُظُنُّ اللَّيَالِي مُبْتَقِيَانِي لِحَالَةٍ (٣) تُبَدِّلُ فِيهَا حَالَتِي هَذِهِ عَنِّي
وَالَّا فَمَا كَانَتْ لَتَبْقَى حُشَاشَتِي عَلَى طُولِ مَا آتَى مِنَ الضَّمِّ (٤) وَالْغَبْنِ
وَقَالُوا : حَدِيثُ السَّنِّ يَسْمُو إِلَى الْعُلَا كَانَ الْعُلَا وَقَفَّ عَلَى كِبَرِ السَّنِ
وَمَا ضَرَّتْنِي سَنُ الْحَدَاثَةِ وَالصَّبَا إِذَا لَمْ يُصَفِّ خُلُقِي إِلَى النَّقْصِ وَالْأَفْنِ
فَعَلِمْتُ بَلَا دَعْوَى وَرَأَيْتُ بَلَا هَوَى وَوَعْدُ بَلَا خُلْفٍ وَمَنْ بَلَا مَنْ (٥)
مَتَى صَفَّتِ الدُّنْيَا لِحُرٍّ فَأَبْتَغِي بِهَا طَيْبَ (٦) عَيْشِي أَوْ خُلُوتِي مِنَ الْحُزَنِ
وَهَلْ هِيَ إِلَّا دَارُ كُلِّ مُلِمَّةٍ أَمْضٍ لِأَحْشَاءِ اللَّيِّيبِ (٧) مِنَ الطَّعَنِ

وقال أبو الصلت :

تَجْرِي الْأُمُورُ عَلَى حُكْمِ الْقَضَاءِ وَفِي طَىِّ الْحَوَادِثِ مَحْبُوبٌ وَمَكْرُوهٌ
فَرُبَّمَا سَرَّنِي مَا بَيْتٌ أَحْزَنَهُ وَرُبَّمَا سَاءَنِي مَا بَيْتٌ أَرْجَاهُ

(١) يشير إلى اعتقال الأفضل شاهنشاه له بمصر .

(٢) عذيري ، أى من يعذرنى . واستقاد : طلب الفود والقصاص منى .

(٣) فى الأصل : « بحالة » مكان « لحالة » . وما أثبتنا عن الحريرة .

(٤) فى الحريرة : « الذل » .

(٥) ومن بلا من : أى إعطاء من غير تقريع وتعير .

(٦) فى الحريرة : « صفو » . (٧) فى الحريرة : « الكرام » .

ابن البراء

أبو العباس أحمد بن محمد بن البراء التَّجِيبِي . من الجزيرة
الخضرَاء ، ومعدود في المُجِيدِينَ من الشعراء ؛ وله ديوان نظم ونثر
كبير ، وفارق وطنه وهو صغير ؛ مُنْتَزِحاً إلى الصحراء ، وممتدحاً مَنْ
كان فيها حينئذ من الأمراء .

قال :

وأراه لم يَعدْ إلى ذَراه (١) ، كما لم يَعدْ الحَنِينُ إليه في تأوِبه وسُراه .
فمن قوله :

سَقَى واكفُ القَطْرِ الجزيرةَ إِنِّي إليها وإن جَدَّ الفِراقَ لوامِقُ
دياراً بها فارقتُ عَصَرَ شَبِيبِي فياحِذا عَصَرَ الشَّبابِ المُفَارِقِ
شبابٌ شَفَى نفسِي ووَدَّعَ مُسرِعاً كما زار طيفٌ أو تعوَّجَ (٢) بارق
قَضِيتَ به حقَّ الهوى وأطعته فأيَّامه في عَيْنِ فِكْرى حَدائقِ

وقال بالقيروان ، وقد بلغه أن أبا الفضل يوسف (٣) ابن النحوى ذمَّ
خَطَ أهل الأندلس ، من قصيدة يقول فيها ، أولها :

تَنَسَّمَ أريجاً لم يَضَعُ من لطائمٍ وعَرَّجَ على رَبِيعٍ لَمِيَّةٍ (٤) طاسمٍ
تَرَحَّلْتُ عن أرضِي فَأَفْضَتُ في النوى لأَرْضٍ ذُئَابٍ في ثِيَابِ ضَرَاغِمِ

(١) الذرى ، بالفتح : الناحية . يريد : وطنه .

(٢) تموج : ألم وعطف . والبارق : السحاب ذو البرق .

(٣) هو يوسف بن محمد القيرواني . توفي سنة ٥١٣ هـ وله ثمانون سنة ، (التكملة ت ٢٠٩٨)

(٤) ضاع يضوع : انتشر وتحرك . والطائم : جمع لطيمة ؛ وهي العير تحمل الطيب ؛

ويقال أيضاً لقطعة المسك : لطيمة . وربما قيل لسوق العطارين : لطيمة . وطاسم : مندرس .

فكم فيهم من عائب قمر الدجى ومُستنزِر (١) مُنهلاً قَطَر الغمام
رَمَى مَعشَرِي بِالذَّم مَنطِق يُوسِف وحُسْن الثريا مُفجِع كُـلِّ (٢) ذائِم
أبا الفضل لا تَرْتَبْ بِأَنك من قَمَى سَلِمْ أَفَاعِ لستَ منها بِسالم
أراك سِفاهاً عِيتَ خَطَّ مَعاشِرِ بهم تُسفر الأيَّامُ عن وجه باسم
فإنَّ يك فضلاً ماتشِي يدُ كاتب فكُلُّ العُلا فيما تشي يد راقِم

وله من قصيدة يَرُدُّ فيها على أبي الفضل ، وقد بلغه أنه دَمَ أبا عمر
أبن عبد البرّ (٣) :

مَعتوهُ قَسَطَلَة (٤) يَنْقَى رِياضَتنا ومن يُرد قَنَص العَنقاء لم يَصِد
تَفْطِيز دون مُناها نَفْسُ حاسدنا وكيف للغور يَعْلَمُ ذِرْوَة (٥) السَّند
تَعساً لِيُوسِف إنَّ مَناه خَاطِرُهُ لِحاقنا وهل العِرْماض (٦) كالشَّمد
باحَت بِذَمِّ أبْن عبد البرِّ قَوْلُهُ إنَّ الحَسود على المَحسود (٧) ذو حَرْد
كَمْ يُتَعَب النَفْسَ فيما ليس يَبْلُغُهُ والضَّبْع يعظُم عنها كُـلُّ (٨) ذى لَبْد
لو حَلَّ ساحة قَوْمى كان مُطَّرِحاً كَبْهَرَج (٩) لِحَظَّتْهُ عَيْنُ مُنتَقِد

(١) مستنزِر : مستقل .

(٢) الذائم : العائب الدام . ذاه يذيمه ذيماً وذاماً : عابه .

(٣) سبق التعريف به (ص : ٥٥) من هذا الكتاب .

(٤) قسطللة (Cacella) : من قرى الجزيرة الخضراء . والذي في الأصل : « قسطلية »
وما أثبتنا من المغرب .

(٥) تفتيز : تفتيس . والسند : ما ارتفع من الأرض .

(٦) العرماض : الطحلب والخضرة على الماء . والشم : الماء .

(٧) الحرد . بالتحريك : الغيظ والغضب ؛ كالحرد ، بالفتح .

(٨) الضبع : ضرب من السباع ؛ معروف . وذو لب : أى أسد . واللبد : جمع لبدة ،
وهى الشعر المجتمع على كتفيه .

(٩) البهرج : الردى الزائف من الدرام .

دَعَوَى الْعُلُومَ تَحَلَّاهَا فَأَشْبَهُهُمْ كَمَا تَشَابَهَ لَفْظُ السُّعْدِ (١) وَالسُّعْدُ
وتوفى أبوه وهو على حاله من الاغتراب والاضطراب ، فكتب إلى
أخيه مع نشر :

تَبَّتْ يَدُ الْبَيْنِ كَمَنْ مِنْ مُهْجَةٍ عَبَثَتْ بِهَا وَكَمْ مِنْ فَوَادٍ وَهُوَ مُنْصَدِرٌ
دُنُو رَبِّكَ أَقْصَى مَا أَوَّمَلَهُ لَكِنْ مَنَالُ الَّذِي لَمْ يُقْضَ مُتَمَنِّعٌ
وكان أبوه أبو بكرٍ أحدَ شيوخ أبي الفضل عياض (٢) رحمه الله ،
ومن سمعه .

قال : أنشدني أبو جعفر بن الدلال ببلنسية ، عن أبي الحجاج ،
ابن الشيخ ، سمعه منه بمالقة ، عن أبي طاهر السلفي (٣) ، سمعه منه
بالإسكندرية . قال : أنشدني الإمام أبو المظفر الأبيوردي (٤) لنفسه
بهَمَذَان :

وَقَصَائِدُ تَحْكِي الرِّيَاضَ أَضْبَتْهَا فِي بَاخِلٍ ضَاعَتْ بِهِ الْأَحْسَابُ
فَإِذَا تَنَاشَدَهَا الرُّوَاةُ وَأَبْصَرُوا أَلْ مَمْدُوحٌ قَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ

(١) السعد ، بالضم : نبت . والسعد ، بضمين : من النجوم .

(٢) هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمر اليحصبي السبكي . ومن كتبه : الشفاء ،
ومشارك الأنوار . ولد سنة ٤٧٦ هـ . وتوفى سنة ٥٤٤ هـ .

(٣) هو الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد . ينسب إلى جده الأعلى إبراهيم بن سلفه - سلفه ،
بكسر ففتح : لفظ عجمي . ومعناه : ثلاث شفاء ؛ لأن شفته كانت مشقوقة . ولد سنة ٤٧٢ هـ
وتوفى سنة ٥٧٦ هـ (وفيات الأعيان ١ : ٥٣) .

(٤) هو الشاعر أبو المظفر محمد بن أحمد . ينسب إلى أبيورد : بلدة بخراسان ، وكانت
وفاته سنة ٥٥٧ هـ . (وفيات الأعيان ٤ : ٤٤٤ - ٤٤٩) .

ابن الطراوة(*)

أبو الحسين سليمان بن محمد السبائي ، المعروف بابن الطراوة .
من أهل مالقة ، إمام العربية في عصره ، وصاحب التواليف (١)
المشهورة فيها . فمن قوله في فقهاء مالقة :

إذا رأوا جَمَلاً يَأْتِي على بُعْدٍ مَدُّوا إليه جميعاً كف مُقْتَنِيصِ
إن جثتهم فارغاً لَزُوكَ (٢) في قَرَنٍ وإن رأوا رشوةً أَفْتَوُكَ بالرُّخصِ

وفاته في رمضان - وقيل : في شوال - سنة ثمان وعشرين

وخمسمائة .

(*) التكلة لابن الأبار في (ت ١٩٧٩) - بغية الوعاة (ص ٢٦٣) - نفع العليبي
(٦ : ٦٥) . المغرب (٢ : ٢٠) خريدة القصر (١٢ : ٢٠١) .
(١) منها : كتاب المقدمات على كتاب سيبويه . والترشيح في النحو ، وهو مختصر .
ومقالة في الاسم والمسمى .
(٢) اللز : الشد والربط . والقرن : الحبل يقرن به البيران ونحوهما .

الأندى

أبو عمرو أحمد بن خليل الأندى (١) ، من أهل بلنسية . كان
طبيباً أديباً شاعراً ، صاحب أفئنان ومقطعات حسان ، وهو القاتل :
ومذعورة من حليها قد ذعرتُها بِسَلَّةٍ مَطْرُورِ الْغِرَارِ مُهَنْدٍ (٢)
فما وجدتُ للَحْزَمِ إِلَّا التَّفَاتَةَ تُرْقِرِقُهَا (٣) ما بين دَمْعٍ وإِغْدِ
حكمتُ على أَلْحَاطِهَا بَعْضَ حُكْمِهَا فَحَسْبُكَ مَنَى مُعْتَدٍ غَيْرُ مُعْتَدٍ

(١) الأندى : نسبة إلى أُنْدَة (Onda) من كورتدمير .

(٢) السلة : واحدة السل ، وهي إخراج السيف من الغمد . ومطرور : محدد . والغرار :
شجرة السيف وحده .

(٣) ترقرقها : ترسلها ولها بصيص وتلألؤ .

ابن قرتوف (*)

أبو القاسم خلف بن يوسف بن فرتون الأبرش النحوى ، من أهل
شَنْتَرِين (١) ، تجول فى بلاد الأندلس وغيرها معلماً بالعربية . وتوفى
بقرطبة فى ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة . فمن قوله :

قال الشيخ : أنشدنا أبو الربيع بن سالم (٢) . قال : أنشدنا
أبو القاسم بن سمجون ، قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن أبي
القاسم بن الأبرش ، لأبيه :

لقد كنتُ أخشى أن تكون ملالةً فقد وقع الأمرُ الذى كنتُ أحذرُ
فلقن لسانى إن لقيتك حُجةً فعند ارتحالى إن نسيتُ ساذكرُ
وله بالإنشاد المذكور :

لو لم يكن لى آباءُ أسودُ بهم ولم تُثبِت كِبَارُ الغُرب (٣) لى شرفاً
ولم أنل عند مَلِكِ العَصْرِ منزلةً لكان فى سيبويه الفخر لى وكفى

وزاد أبو الربيع بيتاً ثالثاً عن ابن حمير بالإنشاد ، عن ابن الأبرش
كذلك . وأنشدنيه الفقيه أبو عبد الله : أنشدنيه أبو الربيع :

(١) الصلة (ت ٣٩٩) ... بغية الوعاة ٢٤٣ ... (نفح الطيب ٥ : ٢٤٩) ... بغية
الملتقى (ت ٧٢٢) .

(١) شَنْتَرِين (Santaren) : من أعمال باجة غرب الأندلس على نهر الناجة .
(٢) هو أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعى البلنسى . كان إماماً فى الحديث .
ولد سنة ٥٦٥ هـ واستشهد بأنيشة سنة ٦٣٤ هـ . وأنيشة تبعد ثلاثة فراسخ عن بلنسية . (التكملة
ت ١٩٩١) .

(٣) فى بغية الوعاة : « ولم يثبت رجال العرب » . وفى النفح : « ولم يؤس رجال العرب »

فكيف علمٌ ومجدٌ قد جمعتُهُما وكلُّ مُخْتَلَقٍ (١) في مثلِ ذا وقفا
وبالإنشاد الأول له :

رأيت ثلاثةً تحكى ثلاثاً إذا ما كُنْتَ في التشبيهِ تُنصِفُ
فتأيو (٢) النيلُ مَنْفَعَةً وحُسناً ومصرٌ شَتْرَيْنِ (٣) وأنتَ يوسفُ
وما أحسنَ قولَ شيخنا أبي الحسنِ بنِ حريقٍ (٤) في هذا المعنى ،
وأنشأنيهِ :

أصبحتُ تُدمِرُ مصرًا شَبَهًا وأبو يوسفَ (٥) فيها يُوسِفًا

(١) في بنية الوعاة : « مختلف » .

(٢) يريد نهر تاجه . ويسمى أيضاً : تاجو ، وتاخو .

(٣) انظر الحاشية (رقم : ١ ص : ٦٦) .

(٤) هو أبو الحسن علي بن محمد بن حريق المخزومي البلنسي الشاعر . ولد سنة ٥٥١ هـ .

وتوفى سنة ٦٢٢ هـ التكملة (ت ١٨٩٣) - الفوات (١ : ٨٨) .

(٥) هو أبو يوسف يعقوب بن أبي يعقوب يوسف بن أبي محمد عبد المؤمن ، الملقب

بالمنصور ، من ملوك الموحدين . ولد سنة ٥٥٤ هـ . وبويع بعد وفاة أبيه سنة ٥٨٠ هـ . وفيات

الاعيان (٣ : ٣٧٥) . وفي الأصل : « أبو موسى » . وما أثبتنا عن نفع الطيب .

العامري (*)

أبو بكر محمد بن إبراهيم القرشي العامري الخطيب النحوي ،
من أهل شلب (١) ، وأصله من مدينة باجة . له ، ورسم أن يكتب على
قبره :

لئن نفذ القدرُ السابقُ بموتى كما حكَم الخالق
فقد مات والدنا آدمٌ ومات محمدٌ الصادق
ومات الملوك وأشياعهم ولم يَبْقَ من جَمْعهم ناطق
فقل للذي سرّه مهلكى تَأَهَّبْ فإنك بي لاحق

وللناس فيما يكتبون على القبور كثيرٌ مستجاد ، من ذلك قول
أبي إسحاق بن خفاجة (٢) :

خَلِيلِي (٣) هل من وقفة لتألم على جدتي أو نظرة بترحم
خَلِيلِي هل بعد الردى من مآبة وهل بعد بطن الأرض دارٌ مُعْجِم
وإنّا حيننا أوردينا لإخوة فمن مرّ بي من مُسلم فليُسلم
وماذا عليه أن يقول مُحيّياً : ألا عم صباحاً أو يقول : ألا اسلم (٤)

(*) بغية الوعاة (ص ٧) .

(١) شلب (Selver) : قبل مدينة باجة ، وهي قاعدة كورة أكشونية .

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة الشاعر . ولد بجزيرة شقر من أعمال

بلنسية سنة ٤٥٠ هـ . وتوفى سنة ٥٣٨ هـ . وله ديوان مطبوع مرتب على حروف الهجاء .

(٣) لم ترد هذه الأبيات في ديوان ابن خفاجة المطبوع .

(٤) يشير إلى بيت زهير في معلقته :

فلما عرفت الدار قلت لربها ألا عم صباحاً أيها الربع واسلم

وفاء لأشلاء كَرُمْنَ على البلى يُعَاج عليها من رَفَات وأعظم
يُرَدِّد طوراً آهة الحزن عندها ويَذْرِف طوراً دَمعة (١) المترحم

وقول أبي بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاور الكاتب (٢) :

أيها الواقفَ أعتباراً بقسبري أستمع فيه قولَ عَظَم (٣) رميم
أودعوني بطنَ الضريح وخافوا من ذُنُوبِ كُلِّ مُمْها بِأديمي
قلت لا تجزعوا على فإني حسن الظن بالراءوف الرحيم
وأتركوني (٤) بما اكتسبتُ رهيناً غَلِقَ الرهنُ (٥) عند مولى كريم

قال المؤلف :

أنشدنيها أبو الربيع بن سالم (٦) ، قال : أنشدنا أولاهما أبو رجال
ابن غلبون بمرسية ، قال : أنشدنا أبو إسحاق - يعنى ابن خفاجة -
لنفسه ، وذكرها .

قال أبو الربيع : وأنشدنا الثانية قائلها على باب داره بشاطبة (٧) .

(١) في هامش الأصل : « عبرة » .

(٢) من أهل شاطبة . وكانت وفاته سنة ٥٨٧ هـ . المعجم للصدقي (ت ٢٢١) - وذكره
المقرئ في النفع (٦ : ٧٤) وأورد له هذه الأبيات .

(٣) في النفع : « عظمى الرميم » .

(٤) في النفع : « ودعوني » .

(٥) غلق الرهن : إذا لم يقدر راهته على تخليصه .

(٦) انظر الحاشية (رقم ١ ص ٥٤) من هذا الكتاب .

(٧) شاطبة (Jativa) : شرق قرطبة .

الصنهاجي (*)

أبو العباس أحمد بن محمد الصنهاجي بن العريف الزاهد ، من أهل المريّة . ولى الحسبة ببكنسية ، وقد أقرأ بسرّقسطة (١) ، وبعد ذلك بعد صيته في العبادة . توفى سنة ست وثلاثين وخمسمائة . ودفن بمراكش . وقيل : إنه سُم . وله أخبار أنظرها في غير هذا الموضع . وله نشر ونظم ، فمما ذكر قوله :

قفًا وقفًا بين المَحْصَبِ والجَمَى نصافح بأجفان العيون المغانيّا
ولا تنس يا أن تسألًا سَمَر (٢) اللوى متى بات من سَمَر الأسنة عاريا
فَعهدى به والماء ينساب فوقه سماء وماء الورد ينساب واديا
كَانَ فَوادى في فَم اللَّيْث كُلِّمَا رأيتُ سَنًا بَرَقَ الجَمَى أو رآنيّا
أقام على أطلالهم ضوء بارق من الحُسن لا يُبقى على الأرض باليا
سلامٌ على الأحباب تحدوه لوعةٌ من الشوق لم يَفقد من البين حاديا
وقال :

تَمْشَى والعيونُ له سَوامٍ وفي كُلِّ النفوسِ إليه حاجةٌ
وقد مُلئت غَلالُهُ شُعاعاً كما مُلئت من الخمر الزُجاجة
وقال :

إذا نزلتُ بساحتك الرّزايا فلا تجزع لها جزع الصّبيّ
فإنّ لكلّ نازلةٍ عَزاءٌ بما قد كان من فَعْدِ النبي (٣)

(*) بغية الملتبس (ت ٣٦٠) -- المعجم للصدقي (ت ١٤) -- الصلة (ت ١٧٥) .

(١) سرقسطة (Zarragora) : بلد بالأندلس تتصل أعمالها بأعمال تطليّة .

(٢) السمر : ضرب من الشجر صغار الورق قصار الشوك ، وليس في الغشاء أجود خشباً من خشبه .

(٣) البيتان في النفع (٦ : ٦٤) .

ابن غتال (*)

أبو الحكم جعفر بن يحيى ، المعروف بابن غتال ، من أهل دانية ،
ولسلفه بها نباهة . وهو القائل :

قال الشيخ أنشدنا أبو الربيع بن سالم : قال : أنشدنا أبو بكر
عبد الرحمن بن محمد بن مُغاور : قال أنشدنا أبو الحكم بن غتال
أرتجالاً في غلام وسيم لسعته نحلة في شفته :

إن لَسَعْتُ لَعْساً لَهُ نَحْلَةً وَلَمْ تَسْعَهَا رُخْصَةً فِي اللَّعْمِ (١)
عَذَرْتُهَا إِذْ أَخَذْتُ شُهِدَهَا مِنْ شَفَةِ تَشْهَدُ فِيهَا لِفَمِ
لَاغَرُّوْا فِي النَّحْلِ وَيُوحَى لَهَا أَنْ تَلْثُمَ الزَّهْرَ إِذَا مَا أَبْتَسَمَ (٢)

ودخل هو وأبو بكر بن مُغاور ، وصاحب لهما من الأدباء ، حمام
« بيار » من جهات شاطبة ، فصادفوا هواء بارداً ، فقال ابن مُغاور :

شَرَفْتُ بِحَمَامِ الْبَوَارِ بِيَارُ فِدُنْخَانِهِ تَعْشَى بِهِ الْأَبْصَارُ

وقال الآخر :

بَيْنَا تَرُومُ تَنْعَمًا فِي دَفْئِهِ يَغْشَاكَ قُرٌّ مَا عَلَيْهِ قَرَارُ

(*) المعجم للصدوق (ت ٦٠) .

(١) اللس ، بالتحريك : السواد في الشفة ، وسكنه الشاعر ضرورة الوزن . واللم :
صغار الذنوب .

(٢) يشير إلى قوله تعالى : « وأوحى ربك إلى النحل . . . » الآية ٦٨ من سورة النحل .

وقال أبو الحكم :

لو أنَّ لي فيه عصا موسى على آياتها ما فرَّ عنِّي الفسارُ
فقال ابنُ مُغاور ، هذا على أنَّك ابنُ غتال - وهو اسمُ الهرِّ ، مصغَّرًا ،
باللسانِ العجمي (١) .

(١) يريد اللسان الأسباني . واسم « الهر » في الأسبانية : (جاتو Gato) وتصغيره
(Gatillo) وهو من هذا مع شيء من الإمالة .

الصدق (*)

أبو محمد عبد الله بن محمد بن الخلف الصدفي ، من أهل بلنسية ،
ويُعرف بأبن علقمة . وأبوه الكاتب أبو عبد الله ، هو صاحب تاريخها .
وكتب أبو محمد هذا للقاضي أبي الحسن بن عبد العزيز ، وفيه يقول
أبو العباس بن العريف الزاهد :

مِنْ عَجَبِ الدَّهْرِ وَآيَاتِهِ سُكَّرَةٌ تُعْزَى إِلَى عَلْقَمَةٍ
خِيفَ عَلَيْهَا الْعَيْنُ مِنْ طَبِيبِهَا فَهِيَ بِأَضْدَادِ الْكُنَى مُعَلِّمَةٌ
بَيِّنَةُ الْمَعْنَى لِلَّذِي فَطَنَهُ لِأَنَّهَا فِي اللَّفْظِ «عَلَقٌ» وَ«مَهْ»

ومن شعره يخاطب الأستاذ أبا عبد الله بن خَلْصَة (١) عقبَ إيلاله
من مريضٍ أَرْجَفَ فِيهِ بِمَوْتِهِ :

نَعْوَاكَ - وَقَاكَ اللَّهُ كُلُّ مُلَمَّةٍ - وَمَا هُوَ نَعْيٌ بَلْ مُصَحِّفُهُ بَغْيٌ
وَيُنْعَ لَزَهْرِ الْجِسْمِ بَعْدَ ذُبُولِهِ وَبِالضَّدِّ مِنْ مَعْنَاهُ يَبْدُو لَنَا الشَّيْ
فَهَذَا صَحِيحُ الزَّجْرِ بَادٍ دَلِيلُهُ وَلِلَّهِ فِينَا الْحُكْمُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ

فجأوبه ابنُ خَلْصَة بِأَبْيَاتٍ ، مِنْهَا :

لِئِنْ كُنْتُ مَنَعِيًّا فَمَا الْمَوْتُ وَصْمَةٌ لَقَدْ نُعِيتُ قَبْلِي الرِّسَالَةُ وَالْوَحْيُ
لِيُقْصِرَ عَدُوٌّ أَوْ لِيُظْهَرَ شِمَاتَةٌ فَعَمَّا قَرِيبٍ يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ الْحَيُّ

(*) التكلة لابن الأبار (ت ١٣٥٤) وكانت وفاته في حُلُودِ الأربعين وخمسة . كما ذكر
ابن الأبار .

(١) انظر ترجمته (ص : ٥٤) من هذا الكتاب .

ابن ورد (*)

أبو القاسم أحمد بن محمد بن ورد التميمي ، من أهل المريّة .
قال الشيخ : سمعتُ أبا الربيع الكلّاعي : سمعت أبا الخطّاب
ابن الجميل : سمعت أبا موسى عيسى بن عمران (١) . . يعني قاضي
الجماعة - يقول :

لم يكن بالأندلس مثله أبي القاسم بن ورد .

* ولا أحاشي من الأقوام من أحد هـ (٢)

توفي سنة أربعين وخمسمائة .

قال الشيخ : حدّثني أبو الربيع بن سالم بلفظه ، ثم بقراءته
عليه ، قال : حدّثني أبو عبد الله بن أبي عمر . هو ابن عبيد . عن
أبيه ، قال : حدّثني أبو بكر بن نجاح الواعظ ، قال :

دخلنا على أبي القاسم بن ورد عائدين له في مرضه الذي توفّي فيه ،
فسألناه عن حاله ، فاستند ثم أنشدنا لنفسه :

عَشْر (٣) الثمانين وعُمُرٌ طويل لم يَبْقَ للصُّحْبَةِ إِلَّا قَلِيلٌ
لَا تَحْسِبُونِي ثَاوِيًا بَيْنَكُمْ فَقَدْ دَنَا الْمَوْتُ وَحَانَ الرَّحِيلُ

(هـ) الصلّة (١٧٧) - بنية المتنس (٣٦٢) ... المعجم للعقد (ت ١٧) .

(١) هو أبو موسى عيسى بن عمران بن دافال المكناسي . ولي قضاء مراکش . ولد سنة ٥١٢ هـ .
وتوفي سنة ٥٧٨ هـ (ابن الأبار : ت ١٩٣١) .

(٢) عجز بيت للناطقة ، صدره :

* ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه .

(٣) يريد أنه في العشرة الثامنة . والمعروف أن مولده كان في سنة ٤٦٥ هـ (المعجم) .

ابن ألب ركب (*)

أبو الطاهر إسماعيل بن مسعود الخشني ، بن أبي ركب ، من أهل
جَيَّان (١) . هو عمّ أبي ذَرَّ (٢) . من قوله :

يقول الناس في مثل تذكّر غائباً ترهُ
فمالي لا أرى سَكْنِي ولا أنسى تذكُّره

قال المؤلف : قال : أنشدنا أبو الربيع ، عن أبْنِ حُمَيْد (٣) :
أنشدنا أبو بكر (٤) بن مسعود لأخيه إسماعيل .

وحدثني قال : حدثني أبو الربيع بلفظه ، قال : حدثني أبو الحسين
أَبْنُ زَرْقُون (٥) أن أباه (٦) شيخنا رحمه الله حدثه ، قال :

كنا (٧) يوماً بسبّعة في جُملة من الطلبة ، ومعنا أبو الطاهر إسماعيل

(*) نفع الطيب (٥ : ٢٩٥ ، ٦ : ٥٦) . وهو بفتح الراء وسكون الكاف ،
كما ضبطه المقرئ .

(١) جيان (Jain) : بينها وبين بيّاسه شتون ميلا .

(٢) هو مصعب بن محمد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود الجيافي الخشني ، المعروف أيضاً
بأبن أبي الركب . يقال إنه ولد سنة ٥٣٣ هـ . وتوفي سنة ٦٠٤ هـ . ابن الأبار (ت ١٠٩٨)
وشذرات الذهب . وبغية الوعاة (ص ٣٩٢) .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن جعفر بن أحمد بن خلف بن حميد ، من أهل بلنسية . وكان
مولده في سنة ٥١٣ هـ . وتوفي سنة ٥٨٦ هـ (التكملة ت ٨٢٣) .

(٤) هو أبو بكر محمد بن مسعود . وانظر ترجمته في المعجم للصدقي (ت ١٩٨) .

(٥) هو أبو الحسين محمد بن محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد البر ، يعرف بأبن
زرقون . وجده سعيد بن عبد البر هو الملقب بزرقون ؛ لحرمة وجهه . ولد سنة ٥٣٩ هـ ،
وتوفي سنة ٦٢١ هـ (التكملة ت ٩٦٧) .

(٦) هو أبو عبد الله محمد بن سعيد . وسرد ذكره هنا مع الترجمة له . وتوفي سنة ٥٨٦ هـ .
ومولده بشرّيش سنة ٥٠١ هـ . (التكملة ت ٨٢٤) .

(٧) القصة بتمامها في نفع الطيب (٦ : ٥٦) .

ابن مسعود ، وكان أبو الطاهر هذا أديبا شاعرا فاضلا ، فمرّ بنا رجل صنّع ، وفي يده مِجبرة آبنوس ، وقد احتفل في عملها وتأنق في حليتها ، فأراناها وقال : إن هذه المِجبرة أريد أن أقصد بها بعض الكُبراء وأرغب أن تُتموا لي احتفالي فيها ، بأن تصنعوا لي بينكم أبيات شعر أدفعها معها ، رجاء أن يكون ذلك أنجح لغرضي منها .

قال أبي : فأطرقنا نُفكّر في مطلبه ، وبَدَرنا أبو الطاهر فقال :

وافتك من عُددِ العُلا زنجيّةٌ في حُلّة من حلية تتبخترُ
سوداء صفراء الحُلّى كأنها ليلٌ تطرّزه نُجوم تزهّر
فسرّ الرجل بها وسأل كتّبتها ، فكتّبت له . وانفصل عنا شاكرًا
ما كان من إسعافه . فلم يغب عنا إلا يسيرا ، وإذا به قد عاد إلينا وفي
يده قلم نحاس مُذهب ، فقال لنا : وهذا مما أعددتَه للدفع مع هذه
المِجبرة ، وأنسيت قبلُ ذكره لكم ، فتفضّلوا بأكمال الصنيعة .
فبَدَرَ أيضاً أبو الطاهر وقال :

حُمِلت بأصفر من نِجارِ (١) حُلِيّتها تخفيه أحيانا وحيثُ يظهرُ
خَرَصان إلا حين يرضع ثديها فتراه ينطق ما يشاء ويذكر

وحكى لي أن (٢) أبا الطاهر هذا حَضِر مع جماعة من أصحابه ،
فيهم أبو عبد الله بن زرقون ، متنزّها في بعض الأعوام ، وفي عقب

(١) النجار : الأصل .

(٢) القصة في النفع أيضاً (٦ : ٥٦) . والمقرى هناك يصرح بنقله عن « نعمة القادم »

وما في « المقتضب » هنا يطول عما رواه المقرى هناك .

شعبان منه . فلما تَمَلَّثُوا (١) بالطعام ، قال أبو الطاهر لأبن زرقون :
أَجِزْ يا أبا عبد الله . فقال :

حَمِدْتُ لشعبان المُبَارَك شَبْعَةً تُسَهِّلُ عِنْدِي الجُوعَ فِي رمضان
كما حَمِدَ الصَّبُّ المَتَيْمُ زُورَةً تَحْمِلُ فِيهَا الفَجَرَ طُولَ زمان
فقال أبو الطاهر :

دَعَوْهَا بِشَعْبَانِيَّةٍ وَلَوْ أَنَّهُمْ دَعَوْهَا بِشَبْعَانِيَّةٍ لَشَفَانِي (٢)
قال : وحدثني بهذه الحكاية شيخنا أبو الربيع ، وأنشدني الأبيات
لأبن زرقون ، وقال : « أَكَلَةُ » مكان « شَبْعَةُ » .

(١) تَمَلَّثُوا : امْتَلَثُوا .

(٢) فِي النْفَحِ : « لَكَفَانِي » مكان « لَشَفَانِي » .

ابن ولاد

أبو بكر محمد بن ولاد . من أهل شَلْطَيْش (١) بغرب الأندلس .

له :

نَطَوِي سُبُونًا وآحَادًا ونَشَرَهَا ونَحْنُ فِي الطِّيِّ بَيْنَ السَّبْتِ وَالْأَحَدِ
فَعَدَّ مَا شِئْتُ مِنْ سَبْتٍ وَمِنْ أَحَدٍ حَتَّى تَصِيرَ مَعَ الْمَدْخُولِ فِي الْعَدَدِ

وهذا كما قال أبو بكر بن دُرَيْد (٢) في رثاء أبي جعفر الطبري (٣) :

ما زِلْتُ تَكْتُبُ فِي التَّارِيخِ مُجْتَهِدًا حَتَّى رَأَيْتُكَ فِي التَّارِيخِ مَكْتُوبًا

وكان لأبن ولاد هذا حفيد صغير ، يتعلم في الكتاب ، فتغدى معه ذات يوم ، وقد أخبر منه نبأ وفطنة ، فسأله إجازة قوله :

* أَكَلْنَا الْخُبْزَ مَصْبُوغًا بَزَيَّتِ *

فقال الصبي :

* غِذَاءٌ نَافِعًا فِي وَسْطِ بَيَّتِ *

ثم قال أبن ولاد :

* فَلَوْ شَيْءٌ يَرُدُّ الْمَيِّتَ حَيًّا *

(١) شَلْطَيْش (Saltes) : بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الغاء : بلدة صغيرة قرب ليلية في غربي إشبيلية على البحر .

(٢) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي . من أئمة اللغة والأدب . من كتبه : الجمهرة ، والاشتقاق . توفي سنة ٣٢١ هـ . وكان مولده سنة ٢٢٣ هـ .

(٣) هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري . مؤرخ مفسر إمام . له : تاريخ الطبري ، وتفسير القرآن . ولد سنة ٢٢٤ هـ وتوفي سنة ٣١٠ هـ .

فقال الصبي :

* لكان الخبز يُحيي كُلَّ مَيِّتٍ *

وله في علة طاولته :

مَلَّنِي العائدات والعوَّادُ وجَفَّاني الكَرَى فَلَيلَى سُهَّادُ
قد أَلِفْتُ الفِراشَ حَوْلًا عَلِيلاً وبِكَيْدِي من السَّقامِ كُبادُ
إِنَّمَا الداءُ والدواء من اللِّدِّ وإن كان للطَّبيبِ أَجتهادُ

وله مما وُجد بخطه بعد موته :

أرجوك يا ربَّ في سرِّ وفي علنٍ إِنَّ الرجاءَ إِلَيْكَ اليومَ يَحْمَلُنِي
مَنْ ذا يُؤانِسُنِي في القَبْرِ مُنفرداً إن لم تكن أنت يا مولاي تُؤنِسُنِي
وسوفَ يَضْحَكُ خِلْ قَدْبَكَ جَزَعاً بَعْدِي وَيَسْأَلُو الذي قد كان يَنْدُبُنِي
ذَنْبِي عَظِيمٌ ومنك العَفْوُ ذو عِظَمٍ فكيف يا ربَّ عن عَفْوٍ تُجَنِّبُنِي
سَمِيتَ نَفْسَكَ رَحِماناً فقد وَثِّقتُ نَفْسِي بِأَنَّكَ يا رَحِمانُ تَرْحَمُنِي

التطيلي (*)

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد التطيلي الضرير . نشأ بقرطبة ،
وسكن إشبيلية ، وكان يعرف بالتطيلي الأصغر ، وأشتهر بالشعر بعد أبي
العباس التطيلي (١) الأعمى بزمان يسير . وهو القائل من قصيدة يذكر
فيها عمّاه :

يُثْنِي إِلَى وَطء ما يغتاله قَدْماً يُهْوِي إِلَى لَمَس ما يعدو عليه يَدَا
يَمْشِي فَتَحْسِبُهُ يَقْضِي الصَّلَاةَ خُطَاً إِذَا أَسْتَوَى رَافِعاً مِنْ رَكْعَةٍ سَجْدَا
تَهْوِي بِهِ قَدَمَاهُ صَوْلَجِي لَعِبٍ تَنْزُو السَّلَامُ (٢) كُرَاتٍ عَنْهُمَا بِدَا
مُخَالَطَ لَبْنِي الدُّنْيَا مُفَارِقَهُمْ قَدْ غَابَ عَنْهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَاشِدَا
شَمْسُ الْبَصِيرَةِ أُعِيتَ (٣) كَوَكْبِي بَصْرِي

كَذَا سَنَا النُّجْمُ فِي شَمْسِ (٤) الضُّحَى نَحْمداً
إِنْ نَازَعَ الدَّهْرُ فِي ثِنْتَيْنِ مِنْ عَدْدِي فَوَاحِدٌ فِي ضُلُوعِي يَبْهَرُ الْعَدْدَا
يُغْنِي عَنِ الشُّهُبِ فِي أَجْفَانِهِ مُقَلَّاً مَنْ كَانَتْ الشَّمْسُ فِي أَضْلَاعِهِ خَلْدَا
مَنْ طَالَ خُلُقًا نَفَى عَنْ خَلْقِهِ قَصِراً لَا تَقْدِرِ الْجِلْدُ مِنْهُ وَأَقْدَرِ الْجِلْدَا
ومنها :

إِنْ تَجَفَّ حِمَصٌ فَتَجْفُو غَيْرَ ذِي رَجَمٍ تَعْصِباً لَبْنِيهَا فِيهِ إِذْ مَجْدَا
وِغَاضِهَا أَنْ رَأَتْ أَنْجَابَ ضَرْتِهَا وَمَنْ رَأَى كَرَمًا فِي نَيْدِهِ حَقْدَا

(*) نكت الهميان (ص ٩٠) والصفدي ينقل فيه عن ابن الأبار .

(١) ويكنى أيضاً : أبا بكر ، وأبا جعفر . وله ديوان مخطوط بدار الكتب المصرية .

(٢) السلام ، بالكسر : جماعة الحجارة ، الصغير منها والكبير ، لا يوسدونها .

(٣) في نكت الهميان : « شمس الظهيرة أعتت » .

(٤) في نكت الهميان : « ضوء الضحى » .

فإن نَمَتْنِي وليدًا دارُ قرطبة وأنكرتني وسني قد وفي رَشدا
فَعُذِرْها أن أمَّ اللَّيْث ترضعه شَبَسًا وتمنع منه ذرُها أسدا
وله :

اتاك العِذارُ على غِرَّة وأنت على غَفْلَةٍ (١) فأننِيه
وقد كنت تأبي زكاة الجَمال فصار شجاعاً تطوقت به (٢)
وله :

ومُعذِّر رَقَّت له خمر الصِّبا حيث العِذارُ حَبابُها المُترقِر
دِيباجُ حَسَنِ كان (٣) غَفْلًا ناقِصًا فأتَمَّه عَلَّمَ الشَّباب المُونِق
وشكا الجمالَ مَقِيلَه (٤) في ورْدَه فأظَلَّه آسُ العِذار المُشرق
عامت بماء (٥) الصَّقل شامَةٌ خدَّه فغدا العِذارُ زُويرَقاً لا يَغرق
إن كان يَمحو نقِشه من وَجْهه فطُلَى (٦) الغزال بِمِسْكِها تَتَفَلَّق
وله من قصيدة يصف رُمحاً :

وأسمر يضحى في شعاع سِنانِه وإن كان من خَفَق اللِّواء لفي ظِلِّ
حوى جُرْأَة الأعراب من سُمرة القنَا وحاز دَهاء الرُّوم من زُرقة النِّصل

(١) في النكت : « وقد كنت في غفلة » .

(٢) الشجاع : الحية . وفي النكت : « وطوقت » .

(٣) في الأصل : « تاه » . وما أثبتنا من النكت .

(٤) في الأصل : « في روضه » مكان « في ورده » . وما أثبتنا من النكت .

(٥) في النكت : « هامت بماء الفضل » . (٦) الطل : جمع طلاء ، وهي العنق .

علا نصله للشهب فانحط لَدَنه
يُقدِّمه بِأسِّ الحديد إلى الوَغى
إلى القُصْب عن فرع يحن إلى الأصل
فيعطفه لِينُ القُضيب إلى الدَلّ
ومنها يصف سيفاً :

وأبيض يحكي الموت فعلاً ودَقَّة
يُذيب بنار الصَّقل كُلَّ مُفاضة
فلولا شعاع الصَّقل لم يُبد عن نَصَل
وقد عَجمت دُود النوائب نصله
فما تقع الغربان إلا على (١) منهل
فعضت وما أبدت سوى أثر النمل
وله يصف قلماً :

وأعجم الصوت قد ألفت به العربُ
يُزهي بياناً إذا ما شقَّ مَقْولُه
أقلُّ شيءٍ لديه الشعر والخطبُ
وإذ يُقَطُّ ففى إفصاحه العجبُ

(١) المفاضة : الدرع . والمهل : ما ذاب من صفر أو حديد .

ابن عطية^(*)

أبو عبد الله محمد بن علي بن عطية الكاتب ، رحمه الله . من أهل
بلنسية . ويُعرف بابن الشواش (١) . كان أبرع أهل عصره خطاً ،
والتنافس فيما يوجد من وراقته مُتصل إلى اليوم .

له يخاطب أبا الحسن بن الزقاق مُعترضاً ومختبراً ، من قصيدة
طويلة :

يأْمُهْدِيَا قِطْعاً زَانَتْ مَعَانِيهَا	أَلْفَاظُهَا زِينَةُ الْأَسْلَافِ لِلْعُنُقِ
عِنْدَ أَمْتِحَانِ الْفَتَى تَبْدُو حَقِيقَتُهُ	أَصْدَقَ دَعْوَى أُنَى أَمِ قَوْلِ مُخْتَلِقِ
وَالطَّرْفُ لَيْسَتْ تُرَى فِي الْقَيْدِ خَبْرَتُهُ	حَتَّى يَمُرَّ مَعَ الْفَرَسَانِ فِي طَلَقِ
وَقَدْ بَعَثْتُ بِهَا غَرَاءَ حَالِيَّةٍ	تَبْغِي جَوَابَ مَعَانِيهَا عَلَى نَسَقِ
فَإِنْ تُجَاوِبْ عَلَى مَا قُلْتُ لَهُ فَإِنَّا	أَقِرَّ أَنَّكَ مَعْصُومٌ مِنَ السَّرَقِ

وأولها :

يَا زَائِرًا صَدَّهِ عَنْ مَضْجَعِي أَرْقِي وَالصُّبْحُ يَفْتَرُّ ثَغْرًا فِي لِمَى الْعَسَقِ (٢)

(*) التكلة لابن الأبار (ت ٦٢٩) . وذكر أنه لم يقف على أسماء شيوخه ولا تاريخ وفاته . ويحسبها في نحو الأربعين وخمسة .
(١) في التكلة : « ويعرف بالشواش » .
(٢) لِمَى الفسق : أى غيبته وسميته . واللى ، في الأصل : السرة في الشفة .

الإقلىمى

أبو عبد الله محمد بن شبيه الإقلىمى ، من إقلىم غرناطة . ويلقب بالعقرب . وهو القائل يخاطب القاضى أبا محمد بن سماك ، وقد حمل عليه فى قضية فملح ماشاء . أفادنى ذلك الحافظ أبو الربيع بن سالم ، وأنشدنيه عن أبى جعفر لابن حَكَم عنه :

لله حى يا أميمَ حَواكٍ	وحمائهم فوق الغُصون حواكى (١)
غَنَيْنَ حَتَّى خِلْتَهُنَّ عَنَيْنِي	بِغَنَائِهِنَّ فَنُحِتَ فِي مَعْنَاكَ
أَذْكُرْنِي مَا كُنْتُ قَدْ أَنْسَيْتَهُ	لَقَدِيمَ هَذَا الدَّهْرِ مِنْ شَكْوَاكَ
أَشْكُو الزَّمَانَ إِلَى الزَّمَانِ وَمِنْ شَكَا	نَكَدَ الزَّمَانُ إِلَى الزَّمَانِ فَشَاكِبِي
شَكْوَايَ بِالْقَاضِي إِلَيْهِ وَمَا أَرَى	فِي الْجَوِّ يَشْكُو عَقْرَبَ سِمَاكَ (٢)
يَابْنَ السَّمَاءِ الْمُسْتَقِيلَ بِرُوحِهِ	وَالْعُزْلُ تَرَهَّبَ ذَا السَّلَاحِ الشَّاكِي
رَاعَ الْجَوَارَ فَبَيْنَنَا فِي جَوْنَا	حَقُّ السُّرَى وَالسَّيْرِ فِي الْأَفْلَاكِ
وَابْسُطْ لِي الْخُلُقَ الْمَشُوبَ بِبَسْطَةِ	ظَرْفِ الْكِرَامِ بِعَفَةِ النَّسَاكِ
وَأَنَا أَذْكُرُ: لَمْ يَفُتْ مِنْ لَمْ يَمُتْ	فَدَرَاكِ ثُمَّ دَرَاكِ ثُمَّ ذَرَاكِ

وضبط أسم أبيه : بالشين المُعجمة المفتوحة ، والباء المكسورة بواحدة من أسفل ، بعدها ياء يائنتين .

(١) حواك الأول ، من « حوى » بمعنى : ضم وشمل . وحواك ، الثانية : جميع : حاكية ، أى مزمنة شادية .

(٢) العقرب : برج من بروج السماء . والسماك : أحد سماكين : وهما نجمان فى السماء ، أحدهما : الأعزل ، والآخر : الراجع .

ابن محارب (*)

أبو محمد مُحارب بن محمد بن مُحارب ، من أهل وادي آش (١)
له يمدح القاضي أبا الفضل عياض أثناء مُقامه ، من إنشائه :

عَدَا سَلَسَ الْقِيَادَ فَمَا يُرَاضُ	وَعَمَّ جَمِيعَ لِمَتِهِ الْبَيَاضُ
وَأَضْحَى الْقَلْبُ لَا تُصْبِيهِ هِنْدُ	وَلَا سَلَمَى وَلَا الْحَدَقُ الْمِرَاضُ
وَلَا يَشْجِيهِ طَيْبُ نَسِيمٍ نَجْدٍ	وَلَا تُسْلِيهِ بِالزَّهْرِ الرِّيَاضُ
وَلِنْ عَنَى الْحَمَامُ بَعْضُنَ أَيَّكَ	فَمِنْ عَضِّ الزَّمَانِ بِهِ عِضَاضُ (٢)
وَمَائِلَةٌ أَتَكَرَّعَ فِي (٣) ثُمَادٍ	وَقَدْ لَاحَتْ لِرَائِدِهَا الْحِيَاضُ
إِلَى كَمْ ذَا تَقُولُ لِكُلِّ نَخْطَبٍ	مُقَالَةٌ مِنْ أَلَمِّ هِهَا الْمَخَاضُ
وَتَنْقَبِضُ أَنْقَبَاضَ الْعَيِّ حَتَّى	أَضْرَبَكَ السُّكُونُ وَالْأَنْقَبَاضُ
وَوَجَدْتُ بَنِي عِيَاضٍ بِالْمَعَالِي	مَدَى الدُّنْيَا حَدِيثٌ يُسْتَفَاضُ
إِذَا قُصِدُوا أَثَارُوا الْجُودَ بَحْرًا	وَسَالُوا بِالْمَكَارِمِ ثُمَّ فَاضُوا
فَقُلْتُ لَهُمْ : وَمَنْ مِنْهُمْ عِيَاذِي؟	فَقَالَتْ : ذَاكَ سَيِّدُهُمْ عِيَاضُ
إِمَامُ زَانِهِ عِلْمٍ وَحِلْمٍ	لَهُ بِالْخُطَةِ الْعُلْيَا أَنْتَهَاضُ
يُقَارِضُ (٤) مِنْ أَسَاءَ بِحُسْنِ صَبْرِ	وَأَمْرُ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا قِرَاضُ

(*) التكملة (ت ١١٧٣) . وذكر فيها أنه كان حيا إلى سنة ٥٥٣ هـ .

(١) وادي آش (Guadex) : قرب غرناطة .

(٢) العضاض : مصدر « عض » . وقيل : هو اسم .

(٣) الثماد : الماء القليل الذي لا مادة له .

(٤) يقارض ، أى يبادل . ويقال : إن المقارضة في الشر ؛ والمقارضة في الخير .

ففي الآداب جَدُول ماء مُزَن وفي الآراء بَحْر لا يُخَاض
ويُبرم ما يَروم فليس يُخَشَى على أمر ، وأبرمه ، أنتقاض
يُهم بكل مَعْلُوة وَفَضْلٍ كما قد صام بالعَلْيَا مُضَاض (١)
وَمَنْ تَعْلَقَ حِبَالَ بَنَى عِيَاض يدها فلا يُضَام ولا يُهَاض

وذكر من مناقب عياض ما أذكر منه مُتصلاً بالإنشاد . فأنشدنا
الشيخ أبو عبد الله ، قال : أنشدني أبو عبد الله محمد بن محمد بن
عبد العزيز الشاطبي صاحبنا بحضرة تونس ، قال : أنشدنا الإمام تقيّ
الدين أبو عمرو بن الصلاح لنفسه في « مشارق الأنوار » (٢) وكان
لا يُغِب مطالعته والاستفادة منه بعد قعوده لإسماع الحديث بالدار
الأشرفية بدمشق :

مشارق أنوار تَهْدَتْ بِسَبْتَةٍ وإذا عَجِبُ كَوْن المَشارِقِ بالغَرْبِ
وذكر الأبيات التي أولها : « ظلموا عياضا . . . » ونسبها إلى
عامر المالقي .

(١) هو مِفْهَاض بن عمرو الجرهمي . وكان إليه قديماً ملك مكة .
(٢) هو كتاب « مشارق الأنوار على مصاح الآثار » تفسير غريب حديث الموطأ والبخاري
ومسلم ، تأليف القاضي عياض . وقد طبع بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٣٢ هـ .

الهواري (*)

ميمون الهواري ، من أهل قُرطبة ، وأحد القادمين من فقهاءها ونُبُهاها ، غَزاةً مع الأمير تميم بن يوسف بن تاشفين (١) ، والقاضي أبو الوليد بن رُشد (٢) فيهم ، ومَصرف حكمهم إليه . فنزلوا بظاهرها ، فلقِيهم أبو محمد بن أبي جعفر هناك ، ودار بينهم في مُجتمعهم ذلك ما أفضى إلى التفضيل بين (لا إله إلا الله) وبين (الحمد لله) . فغَلَبَ أبو الوليد « الهَيْللة » وأبى أبو محمد « إلا » الحمد له . فقال ميمون هذا يُخاطبه زارياً عليه ، وكتب بها إليه :

أَعِدْ نَظْرًا فِيمَا كَتَبْتَ وَلَا تَكُنْ بِغَيْرِ سِيَهَامٍ لِلنُّضَالِ مُسَارِعًا
فَدُونَكَ تَسْلِيمَ الْعُلُومِ لِأَهْلِهَا وَحُسْبُكَ مِنْهَا أَنْ تَكُونَ مُتَابِعًا
أَخِلَّتْ أَبْنَ رُشْدَ كَالَّذِينَ عَهَدَتْهُمْ وَمِنْ دُونِهِ تَلَقَى الْهَزْبَرُ الْمَوَاقِعَا

فقال أبو جعفر بن وضَّاح (٣) يُراجعه عن ابن أبي جعفر :

لَعَمْرُكَ مَا نَبَّهْتَ مِنِّي نَائِمًا وَدُونَكَ فَاسْمَعَهَا إِذَا كُنْتَ سَامِعًا
فَلَوْ سَلِمَتْ تِلْكَ الْعُلُومُ لِأَهْلِهَا مَا كُنْتَ فِيمَا تَدَّعِيهِ مُنَازِعًا
وَلَوْ ضَمَّنَا عِنْدَ التَّنَاضُرِ مَجْلِسَ سَقِينَاكَ فِيهِ السُّمُّ لِأَشَكَّ نَاقِعَا

(*) التكملة لابن الأبار (ت ١١٣٦) .

(١) هو أبو الطاهر تميم بن يوسف ، وقد اشتهر بحروبه ضد النصارى في الأندلس .

(٢) هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد الأندلسي الفيلسوف . ولد سنة ٥٢٠ هـ .

و توفي سنة ٥٩٥ هـ .

(٣) وقد أورد له المقرئ شعراً في النفع (٥ : ١٣٧ - ١٣٨) .

ابن الجائزة

أبوزكريا يحيى بن الجائزة . من أهل شريش (١) . له وقد استأذن
على قاضي بلده فحجب ، وقيل : هو جالس مع أبي الأصمغ بن غراب
الفقيه . فكتب إليه :

لَعُمْرُ أُمِّكَ مَا هَذَا صَوَابُ يَكُونُ وَزِيرُكَ الْأَعْلَى الْغُرَابُ
إِذَا نَعَبَ الْغُرَابُ بَدَارِ قَوْمٍ فَيُوشِكُ أَنْ يُصَاحِبَهَا الْخَرَابُ

(١) شريش (Jeres) : من كور شلونة ، على مقربة من البحر .

ابن أصبغ

أبو الحسين محمد بن عبيد الله بن الأصبغ القرشي الزواي ، من أهل قرطبة ، وسكن شاطبة .

قال : أخبرنا به القاضي أبو سليمان بن حوط الله (١) إذناً ، قال : أنشدني أبو جعفر أحمد بن يوسف بن عياد ، قال : أنشدني أبي ، قال : أنشدني أبو عبد الله الشاطبي لنفسه .

كذا قال ابن حوط الله في نسبه (٢) . والصواب ما كتبت قبل في نسبه وكتبته ، ومن خط ابن عياد نقلت ذلك :

تَشَنَّثَ فَاسْتَرَابَ الْخَيْزُرَانُ	وفاهت فاستدل الأقحوان (٣)
وأبدت من تشنيها فنونا	قأوبُ العاشقين لها مكان
وقالت لا يباء بنا (٤) قتيل	وليس اخائف عندي أمان
أرى رضوان (٥) ملتمساً محلي	كان الأرض عاد بها الجنان
وقالت للغزاة : حسن وجهي	وثغر ينجني منه الجمان
وقالت : عبشمي من قريش	ولا مال يُعين ولا زمان

(١) هو أبو سليمان داود بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر بن حوط الله الأنصاري الحارثي . من أهل أندلس - من عمل ببلنسية - وسكن مالقة ، وولى القضاء في الجزيرة الخضراء وبلنسية ومالقة . وتوفي سنة ٦٢١ هـ . وكان مولده سنة ٥٥٢ هـ (التكملة ت ٢٠٥) .

(٢) يريد تكتيته بابن عبيد الله بدلا من أبي الحسن .

(٣) يشير إلى قوام لدن يزرى بالخيزران ، وأسنان دونها الأقحوان بياضاً وتفليجاً .

(٤) يباء به : يقتل به . (٥) رضوان : هو خازن الجنة .

ابن صبرة

أبو مروان وليد بن إسماعيل بن صبرة الغافقي ، من أهل روفة -
من عمل سرقسطة - بالشعر الشرق . وكان فارساً أديباً ، ذا نظم ونثر .
له يفخر ، وكان القاضي أبو جعفر بن عمر مُعجباً بشعره :

لَعُمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ إِنِّي لَكَاتِبٌ وَلَكِنْ صُدُورُ الدَّارِعِينَ الْقَرَّاطِسُ
أَخُطُّ بِخَطِّي (١) وَأَشْكُلُ بِالظُّبَا فَيَقْرُوهُ الْأُمَى وَاللَّيْلُ دَامِسُ
لَنْ قَالَتْ الْكِتَابَ إِنِّي كَاتِبٌ لَقَدْ قَالَتْ الْفُرْسَانُ إِنِّي فَارِسُ

قال الشيخ الفقيه أبو عبد الله : وسمعت أبا القاسم بن حسان
الكلبي بداره بإشبيلية يحكي : أن ابن صبرة هذا ، قصد أبا القاسم بن
قسي ، عند ثورته بغرب الأندلس ، ومرّ في طريقه بقومٍ أنكروه ،
وسمع بعضهم يقول : من هذا ؟ فقال يجاوبه بديهاً :

إِنِّي أَمْرُو غَافِقِي لَيْسَ لِي حَسَبٌ إِلَّا الْأَقْبُ وَعَسَالٌ وَنَصَالٌ (٢)
مِنْ آلِ صَبْرَةٍ قَدِمًا قَدْ سَمِعْتَ بِهِمْ سُحِبُ إِذَا سُئِلُوا أَسَدُ إِذَا صَالُوا

قال . وأنشدنا الحافظ أبو الربيع بن سالم ، وكتبته من خطه ،
قال : أنشدنا أبو عبد الله محمد بن علي بن قابل ، قال : أنشدنا وليد
ابن سبرة لنفسه ، مما يكتب في قوس :

(١) الخطي : الرمح ، نسبة إلى الخط : مرفأ بالبحرين .
(٢) الأقب : الفرس ، والعسال : الرمح . والنصال : السيف .

تَسَالَفَتْ مِنْ عَظْمٍ وَعُودٍ كَأَنِّي هَلَالٌ وَعِنْدَ النَّزْعِ بَدْرٌ تَمَامٌ
فَبِى تُدْرِكُ الْأَرْوَاحَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ إِذَا بَعُدْتَ عَنْ ذَابِلٍ وَحُسَامٍ
وَلِنْ رَدٍّ عَنْ رُوحٍ حُسَامًا وَذَابِلًا دِلَاصٌ (١) فَمَا تَسْطِيعُ رَدَّ سِهَامِي
كَأَنَّ سِهَامِي لَحِظْتُ عَفْرَاءَ فِي الْوَعْيِ وَكُلُّ كَمِيٍّ عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ (٢)

وذكره « ابن سبرة » بالسين بخط أبي الربيع ، ونقله عن ابن
حيان بالصمد ، قال : وهكذا يوجد بخطه .

قال : وله ردٌّ على ابن عَرُوسِيَّة .

قال : ولم أقف على تاريخ وفاته ، ولا على وفاة المذكورين قبله إلى
« أبي القاسم بن ورد (٣) » فَإِنْ قَدِّمْتُ وَأَخَّرْتُ فَعَنْ غَيْرِ قَصْدٍ .

(١) الدلاص : الدروع اللينة .

(٢) عروة بن حزام : شاعر عذري . وعفراء ، هى التى شبيب بها .

(٣) انظر ترجمته فى هذا الكتاب .

خزرون

أبو المجد خزرون البربري ، من أهل إشبيلية .

له من قصيدة في يحيى بن الحاج ، من أمراء الملثمين :

هذا النسيم يَهْزُّ مِنْ زَهْرِ الرَّبَا فَمِرِ الحِمَامَةَ يَا غَضًّا (١) أَنْ تَنْدَبَا
أَبْكَى أَوَارُ الْبَرْقِ مُقْلَةً دِيْمَةً فَاسْتَضْحَكْتَ ثَغَرَ الْأَقَاحَةِ (٢) أَشْنِبَا
وَكُتِبَ فِي يَوْمٍ طَلَّ إِلَى أَحَدِ الْمُلْثَمِينَ ، وَقَدْ مَطَّلَهُ بِمَا وَصَلَهُ بِهِ
وَكَيْلٌ لَهُ ، يَعْرِفُ بِفُلُوسٍ :

يَا مُشَبِّهَ الْبُومِ إِلَّا فِي تَجْهَمِهِ أَنْتَ الْمَلِيءُ -- وَجَدِّي -- فِي الْعَمَالِيْسِ
أَنَا الْعُقَابُ تَدَلَّتْ مِنْ شَوَاهِقِهَا فَكَيْفَ تُمَسِّكُ رِزْقِي كَفُّ «فُلُوسٍ»

(١) الغضا : الشجر .

(٢) الأشنب من الثغور : الذي يجري عليه ماء ورقة .

ابن سلام

أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن سلام المُعافري ، من أهل شاطبية ،
خال الحافظ أبي عمر بن عات . تُوفى في حدود الخمسين وخمسمائة .

له في الثلج :

ولم أرَ مثل الثلج في حُسن مَنظر تَقَرُّ به عينٌ وتَشْنُوهُ نَفْسُ
فَنارٌ بلا نُورٍ يُضِيءُ له سَناءً وَقَطَرٌ بلا ماءٍ يُقَلِّبُهُ اللَّمَسُ
وَأَصْبَحَ ثَغْرُ الْأَرْضِ يَفْتَرِضُ احْكَاءً فَقَدْ ذَابَ خَوْفاً أَنْ تَقْبُلَهُ الشَّمْسُ

وله أرتجالاً في وَسِيمٍ مَرَّبه :

بِنَفْسِي وَإِنْ ضَنَّ الْحَبِيبُ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يُبَيِّقْ بَعْضِي لِلْفِرَاقِ عَلَى بَعْضِي
رَمَى مُقْلَتِي وَأَعْتَلَّ لِي بِجُفُونِهِ وَقَدْ رَنَّقْتُ (١) فِي عَيْنِهِ سِنَّةَ الْغَمَضِ
وَأَبْدَى لَهُ الْإِعْرَاضَ لَيْتاً (٢) مُورِداً

فَأَبْصَرْتُ غُصْنَ الْوَرْدِ فِي السَّوْسَنِ الْغَضِّ

(١) رنقت : خالطت . وما أشبه هذا بقول عدي بن الرقاع :

وسنان أقصده الناس فرنقت في عينه سنة وليس بشائم

(٢) الليت : صفحة العنق .

ابن حَجَّاف

أبو محمد عبد الله بنُ عبيد الرحمن بن حَجَّاف المُعافري . من أهل بلنسية ، وفي بيوتاتها القدمة . وأبوه مُسمًى على التصغير . قال : وهو الذى قبله مذكوران فى « التكملة » (١) .

وكانت وفاة أبى محمد فى صفر سنة إحدى وخمسين وخمسمائة . ومن شعره ، ورواه أبو عمر بن عياد عنه

هَنَّ البُذور على الغُصون المُنيس طَلَعَتْ فكان مَغِيْبُها فى الأَنْفيس
يَرْفُلْنَ فى حُلُلِ الحَرِيرِ تَأَوُّداً وقد أَنْتَقَبْنَ بِرَاقِعاً من سُندس
وإذا مَرَرْنَ أَثَرْنَ ما بى من هَوًى يا حُسْنَهْن وحُسْنَ ذاك المَلْبَس

(١) الذى ذكره ابن الأبار فى التكملة (ت ١٣٦٦) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن حجاج المعافري الفقيه الشاعر . وكناه أبا عبد الرحمن وذكر له شعراً غير المذكور هنا . إلا أنه جعل وفاته - كما هى هنا - فى سنة إحدى وخمسمائة . أما ابن سلام - المذكور قبل - فهو من سقط التكملة .

ابن قُرْمَان^(*)

أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الملك بن قزمان ، من أهل قرطبة ، وهو المُنْفَرِد بالإبداع في طريقة الأَزْجال ، وتوفي سنة أربع وخمسين وخمسمائة ، ومحمد بن سعد إذ ذاك مُحاصر قرطبة .
فمن قوله :

يَارُبُّ يَوْمٍ زَارَنِي فِيهِ مَنْ	أَطْلَعَ مِنْ غُرْتِهِ كَوَكْبًا
ذُو شَفَةِ لَمَيَاءٍ مَعْسُولَةٍ	يَنْشَعُ مِنْ خَدْيِهِ مَاءُ الصَّبَا
قُلْتُ لَهُ هَبْ لِي بِهَا قُبْلَةً	فَقَالَ لِي مُبْتَسِمًا : مَرْحَبًا
فَذُقْتُ شَيْئًا لَمْ أَذُقْ مِثْلَهُ	لِلَّهِ مَا أَحْلَى وَمَا أَعَذْبَا
أَسْعَدَنِي اللَّهُ بِإِسْعَادِهِ	يَاشِقُونِي يَاشِقُونِي لَوْ أَبَى

وله :

كَثِيرُ الْمَالِ تَبَدُّلُهُ فَيَبْقَى	وَقَدْ يَبْقَى مِنَ الذِّكْرِ الْقَلِيلُ
وَمَنْ غَرَسَتْ يَدَاهُ ثِمَارَ جُودٍ	فَنِي ظِلُّ الثَّنَاءِ لَهُ مَقِيلُ

وله :

وعَهْدِي بِالشُّبَّابِ وَحُسْنِ قَدِّي حَكَى أَلِفَ ابْنِ مُقْلَةٍ (١) فِي الْكِتَابِ

(٥) المنرب (١ : ١٠٠) مسالك الأبصار (٨ : ٢٥٥) الوافي (المجلد الأول ص ٥٤)
نفح الطيب (٥ : ١٦٨) رايات المبرزين (ص ٤٣) .
(١) هو محمد بن علي بن الحسين بن مقلة ، أبو علي . وزير شاعر أديب . يضرب المثل بحسن خطه . كان مولده سنة ٢٧٣ هـ (٨٦٦ م) وتوفي سنة ٣٢٨ هـ (٩٤٠ م) وفيات الأعيان (٢ : ٤٧٠) .

فصرت اليوم مُنحنيّاً كائنى أفتش فى التراب على شباي

وله :

يُمسك الفارُّ رمحاً بيد وأنا أُمسك فيها قصبه
فكلانا بطلٌ فى حربهِ إن الأعلام رماحُ الكتبه

وذكر له :

* خليلي مالى بالتجلُّد حيلة *

الأبيات المشهورة (١) .

(١) ديوان ابن قزمان .

ابن سيد الجراوى^(*)

أبو العباس أحمد بن حسن بن سيد الجراوى ، الأستاذ . من
أهل مالقة ، وليس باللص ، وكلاهما أقرأ الأدب والعربية ، وتقدمت
وفاة المالقي منهما ، وقد ذكرتهما فى التكملة .

ومن قوله :

وبين ضاوعى للصبابة لوعة بحكم الهوى تقضى على ولا أقضى
جنى ناظرى منها على القلب ماجنى فيأمن رأى بعضاً يُعين على بعض

(*) نفع العلب (٥ : ٢٨٨) المغرب (٢ : ٢٦٩) وهو مما تنقصه التكملة .

ابن سَكَن

أبو بكر بن سَكَن ، من أهل شِلْب . لم أقف على اسمه .
له من قصيدة يمدح :

أَخْجَلْتَ الشَّمْسَ لَدَى الْحَمَلِ	وَسَمْتُ قَدَمَاكَ عَلَى زَحَلِ
وَكَسَفْتَ الشُّهُبَ بَنِيْرَةَ	مِنْ شُهْبٍ ظُبًّا بِذُرَى الْأَسَلِ
أَحْرَقْتَ عِدَاتِكَ إِذْ مَرَدُوا	مِنْ لَمَعِ شِفَارِكَ بِالشُّعَلِ
سَجَدْتُ فِي الْأَرْضِ رُءُوسَهُمْ	بِظُبَا الْأَسْيَافِ عَلَى عَجَلِ
لَزَمُوا تَقْبِيلَ الْأَثْلَبِ (١) إِذْ	أَخْلَوْا يُيْمِنَاكَ مِنَ الْقُبَلِ
كَحَلْتِ يَمْرَودِ سُمْرَكُمُ	حَلَقُ الْمَاضِيَةِ (٢) كَالْمُقَلِّ
وَجَنْتُ رَاحَاتِ بَنُودِكُمُ	لِحَفِيظَتِكُمْ ثَمَرِ الْقُلَلِ (٣)
قَبِضْتُ بَأْنَامِلٍ مِنْ عَذَبِ	وَسَطَتْ بِشَبَا ظُفْرِ عَصَلِ (٤)

قال : ولا أحسن إشارة ، ولا أبين عبارة ، لمن أراد الكلام على
هذه العروض من قول شيخنا أبي الحسن علي بن محمد بن حريق (٥) في
قصيدة فريدة أنشدنيها وقرأتها عليه ، وكان ممدوحه بها قد قال له :
لما علم أنه ما أستعمل في ذلك مقوله :

(١) الأثلب : التراب والحجارة . (٢) الماضية : الدرع السهلة اللينة .
(٣) القلل : الرُّؤوس ؛ جمع قلة .
(٤) العذب : جمع عذبة ، وهي النصن . وعصل : معوج .
(٥) المغرب (٢ : ٣١٨) التكلة (ت ١٨٩٥) رايات المبرزين (ص ٨٦) فوات
الوقفيات (٢ : ٧٠) .

خذ في الأشعار على الخَبَبِ فقصُورك عنه من العجب
هذا وبنو الاداب قَضُوا لك بالعلَّياء من الرُتب
فقال :

أبعد الشَّيب هوَى وصَبَا كَلَّا لا لهوَ ولا لَعِيا
ومنها :

دَرَّتِ السَّتون بُرَادَتَهَا في مِسك عِذارك فآشَتْهَا
فخذى في شُكر الكَبِرة ما جاء الإِصباحُ وما ذَها
فيها أحرزت مَعارف ما أبليتَ لجدَّته الحِقْبَا
والخمرُ إذا عَتِقت وُصفت أغلى ثمناً منها عِنَبَا
وبقيَّة عُمر المراء له إن كان بها طَبَّا دَرَبَا
يَبْنى فيها بإنابته ما هدمه أيامَ صِبا
ويُنَبِّه عَيْنَ تُقَى هَجعت ويُعَمِّر بيتَ حِجَى خَرَبَا
ويُحِبِّرُ فيها الشَّعر على وَزَنَ هَزَجَ يُدْعَى الخَبَا
وَحَش في العُرب منازلَه مَجهول الأَصْل إذا نُسِبا
سَهْل التقطيع ولكنَّ لم يُنطقُ باريك به العَرَبَا
نَكِرته فلم يَضرب وتدا في الحَيِّ ولم يَمُدِّ سَبِبا

وقال المؤلف من قصيدة ممدح فيها الأمير أبا زكريا :

قامت بالحقِّ خلافته يتقلَّده ويُقلِّده

وأنى والدين إلى تلف فتلا فى الدين يجُدده
 ما أوقده العدوان غداً يُطفئ به العدل ويُخمده
 وكأنَّ عِداه وصارمه ليلٌ والصبحُ يُبدده
 قبضتُ أيدى الكُفَّار به لَمَّا بُسطت فيهم يده
 ولأبن سكن فى « حَبِّ المُلوك » وأحسنَ ماشاء :

ودَّوحٍ نَهْدَلُ أَغصَانُهُ رَعَى الطَّرْفُ مِنْ حُسْنِهِ مَا أَشْتَهَى
 فَمَا أَحْمَرَّ مِنْهُ فُصُوصُ الْعَقِيْبِ
 حَقَّ وَمَا أَسْوَدَّ مِنْهُ عُيُونُ الْمَهَا

وكان مجلس أنس على نهر شَلْب بالجر ، وتعرضت إحدى
 الجوارى لجواز الجسر ، فلما بَصُرَتْ به رجعت عن وجهها (١) ،
 وسترت مظهر من محاسن وجهها ، فقال :

وعَقِيلَةٌ لاحت بشاطيء نهرها كالشمس طالعةٌ لدى آفاقِها
 وكأنَّها بلقيس وافت صرَّحها لو أنها كَشَفَتْ لَنَا عَنْ سَاقِهَا
 ثم لقي أبا بكر بن المُنْخَل فأنشده البيتين ، فقال :

ماضِرَّها وهى الجمالُ بِأسره لو أنها زُفَّتْ إلى عُشَّاقِها

(١) الوجه : القصد .

ابن الشواش إسماعيل

أبو الوليد إسماعيل بن عمر الأستاذ ، المعروف بابن الشواش .
من أهل شلب (١) ، وفي طبقة أبي بكر بن المنخل ، وأبي عمر بن
حَرْبُون .

له في بيعة الأمير محمد (٢) بمراكش سنة سبع وأربعين وخمسمائة :

أهابَ به داعي الحياة مُثَوِّباً (٣) فبادره وأستنجد الريح مَرَكِباً
وَأَزْمَعَ يَقتاد الهوى في مُرادِه وينحوسحاب الخير حيث تَسَحَّباً
بحيث غمامُ السَّعد ينشأ حافلاً فيَهْمُلُ دَفَّاقاً وَيَنهَلُ صَيِّباً
وتنبعث الأنوارُ من مَطْلَع الرِّضَا فتُوضِح للجيران نَهْجاً ومَذْهَباً

وكان أبو الوليد هذا في القادمين عن أهل بلده على « سلا » (٤)
مهنئين بالبيعة المنعقدة ليلة العاشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين
 وخمسمائة (٥) .

(١) شلب (Silves) : مدينة بغرب الأندلس .

(٢) هو محمد بن عبد المؤمن بن علي ؛ بويغ له بعد وفاة أبيه سنة ٨٥٥ هـ ، إلا أنه ما لبث
أن خلع . ولم يتمتع بالخلافة أكثر من خمسة وأربعين يوماً . ولعل المؤلف يريد بالبيعة هنا عهد
أبيه له ، فالمعروف أنه عهد إليه في حياته . (المعجب ص ٢٣٥ - ٢٣٦) .

(٣) مثوَّباً : داعياً .

(٤) سلا : مدينة بأقصى المغرب .

(٥) الذي في المعجب : أن وفاة عبد المؤمن كانت في السابع والعشرين من جمادى الآخرة ،
وكان خلع محمد ابنه كان في شعبان من تلك السنة .

ابن الصقر^(*)

أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن الصقر الأنصاري . أصله من سرقسطه ، وخرج منها أبوه عبد الرحمن فسكن بكنسية ، ثم انتقل إلى المريّة . وبها وُلد أبنه أبو العباس .

وكان من أكابر الطلبة ، وولى القضاء بإشبيلية ، وتوفي بمراكش في جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسمائة ، وهو القائل :

لله إخوانٌ تنسأت دارهم	حَفِظُوا الودادَ على النوى أوحانُوا
يُهدى لنا طيبَ الثناء ودادهم	كالندِّ يُهدى الطيبَ وهو دُخان

وله :

أَرْضِ العَدُوَّ بظَاهِرٍ مُتَصَنِّعٍ	إِنْ كُنْتَ مُضْطَرًّا إِلَى اسْتَرْضَائِهِ
كَمْ مِنْ فَتًى أَلْقَى بوجهٍ بِاسْمٍ	وَجَوَانِحِي تَنْقُدُ مِنْ بَغْضَائِهِ

(*) نفع الطيب (٩ : ٥٣) .

ابن أجب رُوح (*)

أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي رُوح . من أهل الجزيرة الخضراء ، ورحل عنها إلى المشرق في سنة سبعين وخمسمائة أو نحوها ، ولم يعد إليها .

فقال يتشوقها - أنشدني ذلك له الأستاذ أبو عبد الله بن هشام

وغيره :

أَعْلَلْ يَا خَضْرَاءَ نَفْسِي بِالْمُنَى	وَأَقْنَعِ لِي هَبَّتْ رِيَا حُكِّ بِالشَّمَى
إِذَا غَبَّتْ عَن عَيْنِي يَغِيبُ مَنَا مَهَا	وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلَ ذُو الْوَجْدِ وَالْهَمِ
تَذَكَّرْتُ مَنْ فِيهَا فَفَاضَتْ مَدَامَعِي	فَلِلَّهِ مَنْ فِيهَا مِنَ الْخَالِ وَالْعَمِّ
أَحْنُ إِلَى الْخَضْرَاءِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ	حَنِينَ مَشُوقٍ لِلْعِنَاقِ وَاللِّصَمِّ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ جِسْمِي رَضِيعُهَا	وَلَا بُدَّ مِنْ شَوْقِ الرِّضِيعِ إِلَى الْأُمِّ

وله :

إِذَا بَلَغْتَ الْجِمَى أَوْ وَادَى الْعَسَلِ	فَقِفْ قَلِيلاً بِهِ يَا حَادِيَ الْإِبِلِ
وَقُلْ لِقَاتِلَتِي ظُلماً بِلَا قَوْدٍ	هَلَّا رَحِمْتَ قَتِيلَ الْأَعْيُنِ النَّجْلِ

وفي هذا الوادي يقول الرُّصافي (١) :

كَمْ بَيْنَ شَطِّيكَ مِنْ رِيٍّ لِحَانِجَةٍ	ذَابَتْ عَلَيْكَ صَدَى يَا وَادَى الْعَسَلِ
وَمَا دَعَاها إِلَى وَادِ سَوَاكَ ظُماً	إِلَّا تَبَيَّنَ فِيهَا فَتْرَةُ الْكَسَلِ

(*) رايات المبرزين (ص ٢٥) .

(١) هو أبو عبد الله محمد بن غالب . وستأتي ترجمته .

ابن سعد الخير^(*)

أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن محمد بن سعد الخير الأنصاري ،
الأستاذ ، من أهل بلنسية . وكان على تقدّمه في العربية وتفنّنه في
الآداب منسوباً إلى غفلة تغلب عليه .

وله رسائل بديعة وتواليف ؛ منها : « كتاب الحلل في شرح
الجميل » (١) ، ابتدأه من حيث انتهى البطليوسى ، وكتاب « جذوة البيان
وفريدة العقيان » ، وكتاب « القرط » (٢) ، وغير ذلك .

وتوفى بإشبيلية في أوائل ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين وخمسمائة .
قال : ومن شعره ، ونقلمته من خطه :

ألا سائل الركبان هل طُلَّ لعلُّ

كما كان مَطْلُولَ الأصائل سَجْسَجاً (٣)

وهل وَرَدُوا ماء العُذَيْبِ (٤) مَنَاهِلاً إذا صافحت كَفَّ السَّيْمِ تَأَرَّجاً

وعن حَرَجات (٥) الحَيِّ مَالِي وَمَالِهَا تُجَدِّدُ لِي شَوْقاً إذا الرُّكْبُ عَرَّجاً

(*) نفع الطيب (٤ : ٥٣٠٥ : ١٣٧ ، ١٣٩) التكملة لابن الآبار (ت ١٨٦٧)
صلة الصلة (ت ١٨١) رايات المبرزين (ص ٨٧) .

(١) هو كتاب الجمل في النحو للزجاجي أبي إسحاق المتوفى سنة ٣٣٩ هـ .
(٢) هو كتاب : القرط المذيل على كتاب الكامل للمبرد . كما ذكره ابن الزبير في صلة
الصلة .

(٣) طل ، أى أصابه الطل . ولعلع : موضع . والسجسج : الذى لا حرفيه مؤذ ،
ولا قرضار .

(٤) العذيب : موضع ، بينه وبين لعلع أميال .

(٥) الحرجات : جمع حرجة ، وهى الغيضة .

وعن أثلاث (١) الجزع هل حال ظلّها

وهل تَخِذْتُ رِيحَ الصَّبَا فِيهِ مَدْرَجَا
لئن ظَلِمْتُ نَفْسِي إِلَيْهَا فَطَالَمَا
وَرَدْتُ بِمَغْنَاهُنَّ أَشْنَبَ (٢) أَفْأَجَا
أرى بَابَ صَبْرِي عَنْهُ أَهْمُ مُرْتَجَا
رَكِبْتُ الْهَوَى عُرَى السَّرَاةِ (٣) وَرَبَّمَا
فِيَارُبَّ يَوْمٍ قَدْ صَلَّيْتُ بِحَرِّهِ
غَدَوْتُ وَجَفَنُ الشَّمْسِ بِالنُّورِ أَزْرَقُ

فغَادَرْتُهُ بِالنَّقْعِ أَرْمَدَ أَدْعَجَا
سَقَيْتُ الْعَوَالِي بِالنَّجِيعِ فَنَوَّرْتُ
بَهَاراً يُرَى عِنْدَ الطَّعَانِ بَنَفْسُجَا
وله :

بَأْبَى مِنْ بَنَى الْمُأْوَكَّ غَرِيرُ
قَدْ تَرَدَّيْتُ (٤) فِيهِ بُرْدَ التَّصَابِي
ضَاعَفْتُ حُسْنَهُ ضَفِيرَةً شَعْرُ
هِيَ مِنْهُ طِرْزُ بُرْدِ الشَّبَابِ
تَتَسَلَوَى عَلَى الرِّدَاءِ مِرَاحاً
كَحَبَابٍ يَنْسَابُ فَوْقَ حَبَابِ

وله في هذا ، وقد لبس ثياباً حمراء وبعينيه رَمَدَ :

وَمُهَفَّهٌ يَجْرِي بِصَفْحَةٍ خَدُّ
وَلَمَّاهُ (٥) مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ عُبَابُهُ
مَا زَالَ يَهْتَكُ بِاللِّحَاطِ قُأْوَبَنَا
حَتَّى تَضُرَّجَ طَرْفُهُ وَثِيَابُهُ
فَبَدَا بِحُمْرَةٍ ذَا وَحْمَرَةٍ هَذِهِ
كَالسَّيْفِ يَدْمَى حَسْدُهُ وَقِرَابُهُ

(١) الأثلاث : جمع أثلة ؛ وهي من الشجر الطويل ؛ منه تصنع القصاع والجفان .
(٢) الأشنب : ذو الشنب ؛ وهو رقة تجرى على الثغر . والأفلج : المتباعد ما بين الشنايا والرباعيات ، خلقة .
(٣) السراة : الظهر . (٤) ترديت : لبست . (٥) اللس : السواد في الشفتين .

وله في سحابة :

وسارية سَحِبَتْ ذِيْلَهَا وهزَّتْ عَلَى الْأَفْقِ أَعْطَافَهَا
تَسْلُ الْبُرُوقَ بِأَرْجَائِهَا كَمَا سَلَّتِ الزَّنْجُ أُسْيَافَهَا

وله في رَمَانَةٍ مَفْتُحَةٍ - وأنشدنيهِ له صَاحِبُ الْأَحْكَامِ ، أَبُو الْحَسَنِ
ابن أَبِي الْفَتْحِ :

وساكنة من (١) ظلال الغُصُون بخِدرٍ (٢) تَرَوْقُكُ أَفْنَانَهُ
تَضَاحِكُ أَتْرَابُهَا فِيهِ لَمَّا (٣) غَدَا الْجَوُّ تَدْمَعُ أَجْفَانَهُ
كَمَا فَتَحَ اللَّيْثُ فَاهُ وَقَدْ تَضَرَّجَ بِالْدَّمِ أَسْنَانَهُ

وله في حَفَلَةٍ كِنَازٍ (٤) أَصْطَفَتْ بِهَا جُمْلَةَ غُرَبَانَ :

ومُخَضَّرَةُ الْأَرْجَاءِ قَدْ طَلَّهَا النَّدى وَقَابَلَهَا أَنْفُ الصَّبَا بِتَنْفِيسِ
تَبَدَّتْ بِهَا الْغُرَبَانَ سَطْرًا كَمَا بَدَتْ ضَفِيرَةُ شَعْرِ فَوْقَ بُرْدَةِ سُنْدُسِ

قال : وأنشدنا له القَاضِي أَبُو الْخَطَّابِ ، وَالْأُسْتَاذُ فِي الْحِسَابِ
وَالْفَرَايِضِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَعْمَانَ الْبَكْرِيُّ عَنْهُ ، يَصِفُ دُولَابًا :

لِلَّهِ دُولَابٌ يَفِيضُ بِسَلْسَلِ فِي رَوْضَةٍ قَدْ أَيْنَعَتْ أَفْنَانًا
قَدْ طَارَحَتْهُ بِهَا الْحَمَائِمُ شَجُوهَا فَيُجِيبُهَا وَيُرْجِعُ الْأَلْحَانَا
فَكَأَنَّهُ دَنِيفٌ يَدُورُ بِمَعْهَدِ يَبْكِي وَيَسْأَلُ فِيهِ عَمَّنْ بَانَا
ضَاقَتْ مَجَارِي طَرْفِهِ عَنْ دَمْعِهِ فَتَفْتَحَتْ أَضْلَاعُهُ أَجْفَانَا

(١) في النسخ (٥ : ١٣٩) : « في » .

(٢) في النسخ : « بروض » .

(٣) في النسخ : « لَذ » .

(٤) الكنَاز ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : حِينَ كُنْزَ الْبَقَرُ وَوَضَعَهُ فِي الْجِلْدِ ؛ وَرَبَّمَا اسْتَعْمَلَ فِي الْبَرِّ .

ابن هرودس (*)

أبو الحكم إبراهيم بن عليّ بن هرودس الأنصاري الكاتب . من أهل
حصن مرشانة (١) [من] عمل المريّة ، وسكن مالقة ، وتوفي بمراكش
في الطاعون الواقع بها سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .

وأخبرنا أبو القاسم بن بقيّ ، قال : أنشدنا الكاتب أبو الحكم بن
هرودس لنفسه :

إبراهيم إنّ الموت آت وأنت من الغواية في سباتٍ
رجاؤك مثل ظلّ الرّمح طويلاً وعُمرك مثل إبهام القطة

(*) بقية التكملة بطبعة الجزائر (ص ١٨٧) والمغرب (٢ : ٢١٠) وفيها جاء باسم
« أحمد » .

(١) مرشانة (Marshene) : من أعمال قرمونة ، كما قال ياقوت .

النجار الكاتب

أبو الحسن عليّ بن زيد النجار الكاتب . من أهل إشبيلية ، كتب
للسلطان بعد وفاة أبي الحسن عبد الملك بن عباس سنة ثمان وستين
وخمسمائة ، وعاجلته منيته فتوفى بمراكش في الطاعون ، وفي ضمير
من سنة اثنين وسبعين المذكورة قبل (١) .

ومن قوله يرثي :

أما تَشْتَفِي مِنِّي صُرُوفُ زَمَانِي	وهَلَّا كَفَى الْأَيَّامَ أَتْيَ فَانِي
وَحَسْبُ الْمَنَايَا أَنْ خَلَعْتُ شَبِيبَتِي	وَلَوْلَا حِذَارِيهَا خَلَعْتُ عَنَانِي
فَغِيضْتُ أَمْوَاهَ الدَّمُوعِ بِمُقْلَتِي	وَأُحْمَدْتُ نِيرَانَ الْجَوَى بِجَنَانِي
وَنَزَّهْتُ عَنْ سَمْعِ الْكَرَانِ (٢) مَسَامِي	وَقَدَّسْتُ عَنْ بَنَاتِ الدُّنَا بَنَانِي
فَأَشْرَقَ عُذْرِي لِلنُّهْيِ فَعُذِّرْتَنِي	وَأَظْلَمَ فِي عَيْنِ الصَّبَا فَلَمَحَانِي
وَلَمْ تَقْنَعِ الْأَيَّامُ حَتَّى رَمِينِي	بِعُرْضِ شَمَامٍ أَوْ بُرْكَانِ (٣) أَبَانِ
فَطَارَ فُؤَادُ الْبَرْقِ يَحْكِي جَوَانِحِي	وَأَرْسَلَ عَيْنَيْهِ الْحَيَا فَبَكَانِي

ومنها :

بَدَا لِي أَنَّ الدَّهْرَ لَيْسَ مُصَرِّدًا	كُثُوسُ الرَّدَى أَوْ يَشْرَبَ (٤) الْمَلَوَانِ
وَأَبْصَرْتُ مَا بَيْنَ الْمَصَارِعِ مَضْرَعِي	سَرِيعًا رَمَانِي الدَّهْرُ أَوْ مُتَوَانِي

(١) انظر الترجمة السابقة .

(٢) الكرّان : العود ؛ وقيل : الصنج .

(٣) شمام وأبان : جبلان .

(٤) التصريد : السقّ دون الرى . والملوان : الليل والنهار .

الرفاء الرصافي(*)

أبو عبد الله محمد بن غالب الرِّفَاء الرِّصَافِي ، من رِصَافَةِ بِلَنْسِيَّة ،
وسكن مالقة . وكان شاعرَ عصره ، مع الانتجاع (١) بشعره .

واقْتَصَرَ على التَّعْيِش من صناعته . وأمدَّحُه قليلة . وكان في
قصائده كثيراً ما كان يذكر شوقه إلى معاهده ، فيأتى بما يُعْجِب
ويُعْجِز . وعُرف بعُزُوف النفس ، فصار الأكابر يعجزون مِنْه ،
ويخطبون مِنْه ؛ وهو بصناعته مشغول . إلى أن توفي بمالقة في رمضان
سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .

فمن قوله في قصيدة يراجع أبا الحسن بن لبَّال الشَّريشي بها :

على أننى لا أرتضى الشعرَ خُطَّةً	ولو صيرتُ خُضراً مَسَارحِي الغُفراً
كفى ضعةً بالشَّعر أن لستُ جالباً	إلى به نفعاً ولا دافعا ضُراً
يقول أناس لو رفعتُ قصيدةً	لأدركتُ حتماً في الزمان بها أمراً
ومن دون هذا غيرةً جاهليَّة	وإنْ هي لم تلازم فقد تَلَزَم الحُرّاً
ألم يأتهم أننى وأدت بحكمها	بُنَيَّاتِ صدرى قبل أن تبرح الصِّدرا

وله :

لا تَسَلْ بعد قَتْلِ يُوسُفَ عَنِّي	ففسؤدى مُثَلِّمٌ كسلاجِه
لو تَأَمَّلْتَ مُقَتِّلِي يَوْمَ أودى	خِلَتْنِي باكيأ ببعض جراحِه

(٥) المغرب (٢ : ٣٤٢) (المعجب ٢١٧) التكلة (ت ٧٧٢) الرايات (ص ٨٤)
شذرات الذهب (٤ : ٢٤١) مسالك الأبصار (١١ : ٢٧٦) الوافي (٢ أ ج ٥ ص ٥)
نفع الطيب (٥ : ١١ ، ١٧ ، ٣٣ ، ٥٨ ، ١٥٦) .
(١) الانتجاع ، أى طلب المعروف والرزق .

ومن قوله في نائم تحبب العرق على وجهه :

ومُهْهَف كَالْغَصْنِ إِلَّا أَنَّهُ سَلَبَ التَّثْنَى النُّومَ عَنْ أَثْنَائِهِ
أَضْحَى يَنَامُ وَقَدْ تَحَبَّبَ خُدُّهُ عَرَقًا قَقْلَتُ الْوَرْدُ رُشَّ بِمَائِهِ
وقال ، وهى فيه .

وعَشِيَّة لَبَسْتُ رِدَاءَ شُحُوبِهَا وَالْجَوُّ بِالْغَيْمِ الرَّقِيقِ مُقَنَّعٌ
بَلَّغْتُ بِنَا أَمَدَ السُّرُورِ تَأَلُّقًا وَاللَّيْلُ نَحْوَ فِرَاقِنَا يَتَطَّلَعُ
فَابْلُلْ بِهَا رَمَقَ الْغُبُوقِ فَقَدْ أَتَى مِنْ دُونِ قُرْصِ الشَّمْسِ مَا يُتَوَقَّعُ
سَقَطْتُ وَلَمْ يَمْلِكْ نَدِيمُكَ رَدَّهَا فَوَدِدْتُ يَا مُوسَى لَوْ أَنَّكَ يُوشَعَ

وله من قصيدة يصف نهرًا نضب ماؤه :

فتوالت الأمحالُ تَنقُصُهُ حَتَّى غَدَا كَذُوَابَةِ النَّجْمِ

وله يصف نهرًا (١) أَلْقَتْ عَلَيْهِ ظِلَّهَا دَوْحَةً ، وهى فيه :

ومُهْدَلَّ الشَّطِّينِ تَحْسَبُ أَنَّهُ مُتَسِيلٌ (٢) مِنْ دُرَّةٍ لَصَفَائِهِ
فَأَتَتْ عَلَيْهِ مَعَ الْعَشِيَّةِ (٣) سَرَحَةٌ صَدَدْتُ لَفَيْثَتِهَا صَفِيحَةٌ بِمَائِهِ
فَتَرَاهُ أَزْرَقَ فِي غُلَالَةِ سُمْرَةٍ كَالدَّارِعِ أَسْتَلَقَى بِظِلِّ لَوَائِهِ

قال المؤلف رحمه الله :

كثير التولع بهذه الأبيات عام أحد وأربعين وسبعمائة ، فأنشدنى فى

(١) هو نهر إشبيلية ، كما فى « المعجب » .

(٢) فى المعجب : « متسائل » .

(٣) فى المعجب : « الهجيرة » .

ذاك لنفسه الخطيبُ أبو القاسم بن معاوية اليحصبي صاحبنا ، وأسمه
كنيته ، ويكنى : أبا الفضل :

ويوم عكفنا طولَه نَجْتَنِي المُنَى
لدى رُبوة غنَاء طَيِّبَةِ الثَّرَى
على رَفَرَف خَضِر (٢) بُسِطَن للدَّوْحَة
فجدولُه فى سَرَحَة المَاء مُنْصَل
وأموأجُه أَرْدَاف غَيْسَد نَوَاعِم
إذا قابِلْتَه الشَّمْسُ أَذْكَاه نُورِهَا
تُفِيءُ عَلَيْهِ الدَّوْحُ ظِلًّا مُضَاعَفَا
كَأَنَّ مَكَانَ الظِّلِّ صَفْحَةُ وَجْنَةٍ
أَو البَكْرَجَادَتِ بالسَّجْنَجَل (٤) خَلَدَهَا
بأَعْدَب نَهْرٍ فى أَلَدِّ نَهَار
وَذَاتِ مَعِين (١) سَائِح وَقَرَار
ورُدِّين من أَمْثَالِهَا بِإِزَار
ولَكِنَّهُ فى الجَذَع عَطْفَ سِوَار
تَلَفَّعْنَ بِالْأَصَالِ رَيْطَ نُضَار
فَبَدَّلَ مِنْهُ المَاءُ جَذْوَةَ نَار
فَيَرْجِعُ مِنْهُ بَدْرُهُ (٣) لِسِرَّار
أَحْلَتْ عَلَيْهِ خُضْرَةً لِعِشَار
وَقَدْ سَتَرَتْ مِنْ بَعْضِهِ بِخِمَار

وقال المؤلف ، وأنشدناه :

ونَهْرٍ كَمَا ذَابَتْ سِبَائِكُ فِضَّةٍ
لِذَا الشَّفَقِ اسْتَوَى عَلَيْهِ أَحْمَرَاهُ
وَتَحْسِبُهُ سُنَّتْ عَلَيْهِ (٥) مُفَاضَةٌ
حَكَى بِمَحَانِيهِه أَنْعَاطَ الْأَرَاقِمِ
تَبَدَّى خَضِيْبًا مِثْلَ دَائِي الصَّوَارِمِ
لَأنَّ هَابَ هَبَّاتِ الرِّيَّاحِ النَّوَاسِمِ

(١) المئين : الماء الظاهر الجارى . والقرار : الأرض المنبسطة . يقتبس من قوله تعالى :
(وآويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين) المؤمنون : ٥١ .

(٢) الرفرف : البسط . وهو يلتفت هنا إلى قوله تعالى : (متكئين على رفرف خضر) .
الرحمن : ٧٦ .

(٣) السرار : آخر ليلة من الشهر . (٤) السججل ، هنا : الزعفران .

(٥) المفاضة : الدرع . وسنت : صبت .

وتطلعه في دُكنة بعد زرقه ظلال لأدواح عليه نواعم
كما انفجر الفجر المَطْلُ على الدجى ومن دونه في الأفق سُحْمُ الغمام
وقال أيضاً ، وأنشدناه :

سَقِيًّا لِرَوْضٍ رُدُّتْهُ رَأْدَ الضُّحَى وحمامه طرباً يُناغى البلبلا
شَتَّى محاسنه فَمِنْ زَهْرٍ عَلَى نَهْرٍ تَسْلُلُ كَالْحُبَابِ (١) تَسْلَا
وَكَأَنَّمَا حَمَى الرَّبِيعُ لِقَطْفِهِ فَاسْتَلَّ مِنْهُ يَذُودُ عَنْهُ مُنْصَلَا
غَرُبَتْ بِهِ شَمْسُ الظَّهِيرَةِ لَاتَنِى إِحْرَاقَ صَفْحَتِهِ لَهَيْباً مُشْعَلَا
حَتَّى كَسَاهُ الدَّوْحُ مِنْ أَفْيَانِهِ بُرْدًا تَعَزِّقُ (٢) بِالْأَصْمَانِلِ هُلْهَلَا
فَكَأَنَّمَا لَمَعَ الظَّلَالُ بِمَتْنِهِ قَطَعَ الدَّمَاءَ جَعْدَنَ حِينَ تَحَلَّلَا

(١) الحباب : الحية .

(٢) في الأصل : « يهرق » . وظاهر أنها بحرفة عما أثبتنا .

السالى

أبو زيد عبد الرحمن السالى ، من أهل إستجة (١) .

ذكر له :

تسلّيت عن عيسى بحُبِّ مُحَمَّدٍ ولولا هدى الرحمن ما كنت أهتدى
وما عن قِلَى منى سلوتُ وإنما شريعةُ عيسى عَطَلتْ بِمُحَمَّدٍ
وهى عندى مُتصلة بالإنشاد إلى القائل من طريق الطّيلسان .

(١) إستجة : بين القبلة والمغرب من قرطبة .

ابن جُزج

أبو جعفر عبد الله بن محمد بن محمد بن جُزج الكاتب . من أهل قرطبة ومن بُيوتاتها النُبيهة . أصلهم من البيرة (١) . وكانت وفاة أبي جعفر هذا سنة خمس وسبعين وخمسمائة .
ذكر له :

* * أمّا ذُكاه (٢) فلم تصفرّ إذ جَنحت *

وهي عندنا مُنشدة عن الطيلسان ، الأبيات الثلاثة .

قال : وقد نُسبت إلى أبي القاسم أخيل بن إدريس الرُندي ، كاتب ابن حَمدين ، ولم يصحّ .

قال : وأهتدم البيت الأول منها أبو عبد الله بن مَرَج الكُحل الجَزريّ (٣) ، من جزيرة شَقَر (٤) ، فجاء به في آخر قطعة من حُرّ كلامه أنشدناها مراراً ، وهي :

عَرَجَ بِمُنْعَرَجِ الكَثِيبِ الأعفر بين القُرَاتِ وبين شَطِّ الكَوْثر
ولتَغْتَبِقْهَا قَهْوَةٌ ذَهَبِيَّةٌ من راحتي أَحْوَى المدامع أحور

(١) البيرة (Elbira) : كورة بالأندلس ، بينها وبين غرناطة ستة أميال .

(٢) ذُكاه : الشمس .

(٣) هو محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم ، يكنى أبا عبد الله . كان شاعراً بديع التوليد والتجويد . وقد حمل عنه ديوان شعره . وتوفي سنة ٢٣٤ هـ (التكلّة ت ١٠٠٥) .

(٤) شَقَر : جزيرة بالأندلس قريبة من شاطبة .

وعشبة كم يت أرقب وقتها
نلنا بها آمالنا في روضة
والدهر من ندم يسفه رأيه
والوزق تشدو والأراكة تنثني
والروض بين مذهب ومفضض
والنهر مرقوم الأباطح والربى
فكأنه ، وجهاته محفوفة
وكأنه وكان خضرة شطه
وكانما ذاك الحباب فرنده
نهر يهيم بحسنه من لم يهيم
ما أصفر وجه الشمس عند غروبها
سمحت بها الأيام بغد تلذر
تهدى لنا شفها نسيم العنبر
فيما صفا منه بغير تكدر
والشمس ترفل في قميص أصفر
والزهراء بين مدزهم ومدنر
بمضندل من زهره ومعصفر
بالآس والنعمان (١)، خد معدر
سيف يسل على بساط أخضر
مهما طفا في صفحه كالجهر
ويجيد فيه الشعر من لم يشعر
إلا لفرقة حسن ذاك المنظر

(١) يريد : شقائق النعمان ، وهي نبات أحمر يشبه الدم .

العبدري

أبو الأصبغ عيسى بن محمد العبدري ، المعروف بابن الواعظ ،
من أهل المرية ، سكن ألش (١) . من أعمال مُرسية ، قال : وأنشدني
أبو الربيع بن سالم (٢) . قال : أنشدني أبو القاسم بن الحذاء المُرسى .
قال : أنشدنا أبو الأصبغ عيسى بن محمد بن عبد الله بن الواعظ
العبدري لنفسه ، في سُكناه بألش ، وكان أصله من المرية :

عدمتُ بإخمالى وجوهاً من الإنس	فها أنا في الأيام مُستوحش النفس
برئتُ زماناً من حوادثٍ أمرضت	وألش لعمري أسلمتني إلى التُكس
أقمتُ بها كالسيف لازم جفنه	وإن كنت حيا مثل من دس في رمس
فإنني باداني أتيتُ جريرة	فعوقبت منها بالإقامة في حبس
وهل وحشة الإنسان إلا بمثلها	فصيح لسان بين السنة خرس
شروني رخيصاً ليس يذكرون قيمتي	وقد تشتري الأعلاق بالثمن البُخس

ومن شعره ، مما ذكره عنه أبو عبد الله بن عياد ، في مشيخة أبيه
أبي عمر :

إن قيل في الصيف ريحانٌ وفاكهةٌ فالأرضُ مُغبرةٌ والجوُ مَحْزور
وإن يكن في الخريف النخلُ (٣) مُخترفاً
فالأرضُ مُربدةٌ والجوُ (٤) ماثور
وإن يكن في الشتاء الغيثُ مُنسكباً فالأرضُ مُبتلةٌ والجو مَقْزور
ما الدهر إلا الربيع المُستنير إذا أتى الربيعُ أذاك النور والنور

(١) ألش (Elche) . وانظر الروض الطار (ص ٣١) .

(٢) انظر الحاشية (رقم ٢ ص ٦٦) من هذا الكتاب . (٣) مخترقاً : مجتث .

(٤) ماثور ، أى فيه أثر ، أى وميض وبصيص : تشبيهاً له بفرد السيف وروثه .

الأرض سندسنة والجو لؤلؤة والنور فيروزج والماء بلور
من شم ريح تحيات الرياض يقل لا المسك مسك ولا الكافور كافور
وكتب أبو بكر مالك بن حمير (١) ، من أهل أريثولة (٢) ، إلى أبي
الأصبع هذا :

رحلت وإنني من غير زاد وما قدمت شيئاً للمعاد
ولكني وثقت بجود ربي وهل يشقى المقل مع الجواد
فقال في معناه :

رحلت بغير زاد للمعاد ولكني نزلت على جواد
ومن يرحل إلى مولى كريم فما يحتاج في سفر ل زاد
قال : ولأبن شرف (٣) في هذا المعنى ، وأنشدناه أبو الربيع عن
أبن عبد الله :

رحلت وكنت ما أعددت زادا ولا قصرت في قوت المقيم
فها أنا ذا رحلت بغير زاد ولكني نزلت على كريم
رذكر أبيات المنصفي (٤) في هذا المعنى :

قالت لي النفس أذاك الردى وأنت في بحر الخطايا مقيم
وما أدخرت الزاد قلت أقصرى هل يحمل الزاد لدار الكريم

(١) توفي سنة ٥٦١ هـ . والبيتان في التكملة لابن الأبار (ت ١١١٥) .

(٢) أريثولة (Orihnela) : حصن بالأندلس من كورة تدمير .

(٣) ابن شرف القيرواني محمد بن أبي سعيد . وكانت وفاته سنة ٤٧٠ هـ (١٠٦٨ م) -

فوات الوفيات (٢ : ٢٠٤) .

(٤) هو أبو عبد الله المنصفي الفقيه الزاهد ، والمنصف (Almusafes) التي ينسب إليها :

من أعمال بلنسية . والبيتان في النفع (١ : ١٧) .

واخجلنا منه إذ جئتـه والعبد مطلوبٌ بدينٍ قديم
وما أرى يطلبُنِي قد درى أني محتاجٌ إليه عديم
ولست محتاجاً إلى شاهد لأن مولاي بحالى عليم
وحكمه القسطُ ولا يقتضى هلاكَ مديان (١) بمال الغريم

هى من آخر كلامه ، متصلة بمشهد حِمَامِه .

وقد نظم الرئيس رحمه الله صاحب منورقة (٢) ، أبو عثمان سعيد بن
حكم القرشى ، فى هذا المعنى :

ياربِّ إننى راحلٌ والزادُ ما عندى منه للرحيل عتادُ
والوقتُ عنه ضيقٌ ولديك ما يسع الورى لهم وأنت جواه
وله أيضاً :

حان قُدمى على القديمِ ويحسن الظنُّ بالكريمِ
إن كان ذنبى عظيماً أضحى فأين منه عفو العظيمِ
حسبى أنى أرجو لديه فضل غنى على عديمِ

أفسد فى صدر البيت الثانى والثالث من حيث الوزن (٣) ، وقد وقع
فيه جمهور من الشعراء .

قال ابن عياد : ومن شعره ما كتبه لأبى بخطه ، ونقلته منه :
لاتصحب السلطان فى حالة صاحبه ليث الشرى يركبُ
يهابه الناس لمركوبه وهو لما يركبه أهيب

(١) المديان : الذى من عادته أن يأخذ بالدين ويستقرض .

(٢) منورقة : جزيرة تقابل برشلونة . ويقال فيها : منركة .

(٣) أما فى صدر البيت الثانى فع تسهيل الهجزة من « أضحى » يستقيم الوزن ، وليس فى
صدر البيت الثالث إفساد .

ابن المنخل

أبو محمد عبد الله بن أبي بكر محمد (١) بن إبراهيم بن المنخل
المهري ، من أهل شلب .

فمن قوله يمدح :

وغدوت من عقيب الإمام إمامها	شرف الخلافة أن ملكت زمامها
ولشد ما أمتنعت على من رامها	وافتك تبتر الرضا إذ رمتها
يحمي جوانبها فكنت حسامها	طبع الإله لها حساماً صارها
من قيس عيلان فكنت جمامها	ورأت عداة الله أن جمامها
وعلى سيوفك أن تفلق هامها	فعل رماحك أن تشق جنوبها

وله مسلياً عن هزيمة :

قدّر أتيح فما يرّد متاحه	لا تكثر يا بن الخليفة إنّه
ويعود صفواً بعد ذلك قراحه	قد يكدر المساء القراح لعلّه

(١) ترجم ابن الأبار في التكملة (ت ٧٣٠) لأبي بكر ، والد أبي محمد هذا ، وذكر
أن وفاته كانت في حدود الستين وخمائة .

ابنِ نِنَة

أبو بكر محمد بن أبي بكر بن فرج بن سليمان . من أهل جَيَّان .
ويعرف بابنِ نِنَة ، بنونين ، الأولى مكسورة والثانية مشددة مفتوحة .

له في أسود بقلنسوة حمراء :

وَأَسْوَدَ غَرِيبٍ عَلَى أَنَّ رَأْسَهُ بِهِ كُمَةٌ (١) كَالْبَارِقِ الْمَتَّالِقِ
نَظَرْتُ إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ كَأَنَّهَا بَقِيَّةُ نَارٍ فَوْقَ جَذَعٍ مُحَرَّقِ

(١) الكمة : القلنسوة .

ابن صاحب الصلاة^(*)

أبو محمد عبد الله بن يحيى الحضرمي (١) الأستاذ ، ابن صاحب الصلاة ، ويعرف بعبدون . من أهل دانية ، وسكن شاطبة ، وتوفي ببلنسية مستهلَّ رجب سنة ثمان وسبعين وخمسمائة .

فمن قوله في بغلة كَبِتْ بِأَبْنِ سَعْدِ (٣) المذكور :

إِنْ تَكَبُّ فِي التَّيِّبَةِ الْعَيْرُ بِالْمَلِكِ فليس يُدرِكها في ذاك من (٣) دَرَكَ
عُدْرَ الْمَلُومَةِ فِيهِ أَنَّهَا حَمَلَتْ ما ليس يَحْمِلُ غَيْرُ الْأَرْضِ وَالْفَلَائِكِ
الدَّهْرُ وَالْبَحْرُ وَالطَّرْدُ الْأَشْمُ ذُرًّا والبدر يدرك الدُّجَى وَالشَّمْسُ فِي الْحَلَكِ

قال : هذا مأخوذ من قول ابن المعتز في رئيس سقط عن بغل :

لَا ذَنْبَ عِنْدِي لِأَبْنِ الْعَيْرِ يَوْمَ وَهْتِ قَوَاهُ مِنْ خَوَرٍ فِيهَا وَمِنْ لَيْنِ
حَمَلْتُمُوهُ سِوَى مَا كَانَ يَحْمِلُهُ فُرُّهُ الْبَغَالُ وَأَصْنَافُ الْبَرَاذِينِ
الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ وَالطُّودُ الْمُتْنِيفُ وَلَدَ يَثُ الْغَابِ وَالْبَحْرِ وَالدُّنْيَا مَعَ الدِّينِ

وللشعراء في هذا أبيات نادرة ، وهو من تحسين القبيح ، منها قولُ أبي بكر بن مجبر (٤) :

لَا ذَنْبَ لِلطَّرْفِ إِنْ زَلَّتْ قَوَائِمُهُ وَهَضْبَةُ الْحِلْمِ إِبْرَاهِيمُ يُجْرِيهَا
وَكَيْفَ يَحْمِلُهُ طَرَفٌ وَخَرْدَلَةٌ مِنْ حِلْمِهِ تَزَنُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

(*) التكلة (ت ١٤٠٢) نفع الطيب (٦ : ٧٧) .

(١) وكان مولده - كما في التكلة - سنة ٥١٧ هـ .

(٢) سيأتي ذكره بعد قليل . (٣) الدرك : الخفاق .

(٤) هو أبو بكر يحيى بن عبد الجليل (النفع : ٢٢٨ ، ٢٩٤ و ٦ : ٦٨ ، ١١٤) .

ولعبدون في رحلته عن شاطبة إلى بلنسية ، وكان الرئيس أبو الحجاج
يوسف بن سعد هو الذي نقله منها ، وأستأدبه لبنيه لما كان عليه من
التصاون والعدالة ، وأباح له الإقراء ، فكان يعلمهم العربية بالقصر ،
فإذا انفصل عنهم علم الناس أيضاً بمسجد رحبة القاضي من بلنسية ،
إلى أن توفي في التاريخ المتقدم ذكره :

سأرحلُ عن دارِ نبتِ بي ولم يَقُمْ	بها أحدٌ بي حين أفتدنى الدهرُ
ففي الناسَ صَحْبٌ إنْ جفاني صاحبُ	وفي الأرضَ قُطرَ حافلٍ إنْ نبا قُطرُ
ألم ترَ أنَّ الماءَ بالجرى أزرقُ	وبالمُكثِ في مُستنقعِ الماءِ مُصْفَرُ
ورحلةُ أهلِ الفضلِ عن أهلِ بلدةٍ	شهِدُ بِنَقْصِ فيهمُ ولها خسرُ
وشرُّ بلادِ الله ما لم يكن بها	مُعِينٌ على أنْ يَستقرَّ بها الحرُّ

وقال (١) :

وعجِّلْ شَيْبَى أَنْ ذَا الفضلِ مُبْتَلَى	بدهرِ غدا ذو النقصِ فيه مؤمَّلَا
وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا على الحرِّ أَنْ يَرَى	بها الحرَّ يَشْقَى واللَّيْمَ مُمُولَا
مَتَى يَنْعَمَ الْمُعْتَرُّ عَيْنَا (٢) إِذَا أَعْتَفَى	جَوَادَا مُقْلَا أَوْ غَنِيَا مُبْخَلَا

(١) الأبيات في التكلة والنفع .

(٢) المعتر : الفقير والمتعرض للمعروف من غير أن يسأل . واعتفى : أتى طالباً المعروف .

ابن الجنان

أبو بكر محمد بن عبد الغنى الفهرى ، المعروف بابن الجنان ،
من أهل جيان ، وسكن مدينة فاس .

له :

قالوا المَشِيبُ نَجُومٌ والشَّابُّ دُجَى لو يحسنُ القُبْحُ أو لو يقبُحُ الحَسَنُ
ما كان أغناكَ ياليلُ الدَّوائبِ (١) عن نُجُومِ ذى شِيبَةٍ أو أنصفِ الزَّمنِ

(١) الدَّوائبُ : جمع ذَوَابَّة ، وهى منبت الناصية من الرأس . جعل سواد الليل من سواد
الشعر .

ابن غلنده

أبو الحكم عبيد الله بن علي بن غلنده الكاتب ، من أهل سرقسطة ،
وسكن إشبيلية ، وتوفي بمراكش سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، وقد
أسن . وكان يشارك في فنون من الطب والأدب ، والإتقان (١) لكل
ما يحاول .

وهو القائل :

يا خيرَ مَنْ عَلِقَ الْفَوَادُ بُحْبَهُ وَأَجَلَ مَنْ يَسْمُو إِلَيْهِ الْبَاظِرُ
عَجَباً لَأَنَّكَ مِلْءَ عَيْنِكَ نَائِمٌ وَأَنَا كَمَا يَخْتَارُ صَدُّكَ سَاهِرُ

وقال ، وهو من لزومياته :

تَكَثَّرَ مِنَ الْإِخْوَانِ لِلدَّهْرِ عُدَّةٌ فَكَثْرَةُ دُرِّ الْعِقْدِ مِنْ شَرَفِ الْعِقْدِ
وَعَظُمَ صَغِيرَ الْقَوْمِ وَأَبْدَأَ بِحَقِّهِ فَمِنْ خِنْصِرَى كَفَيْكَ تَبْدَأُ (٢) بِالْعِقْدِ

(١) كذا في الأصل . والعطف غير مستقيم ، وإن صح فهو من فساد الاقتضاب .

(٢) بالعقد ، أى بالعد بعقد الأصابع .

ابن طفيل

أبو بكر محمد بن عبد الملك بن طفيل القيسي، من أهل برشانة (١)،
[من] عمل المريّة . وكان طبيباً أديباً ، وكتب لوالى غرناطة وقتاً .
وتوفى بمراكش سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، وحضر السلطان جنازته .
ومن كلامه :

أتذكرُ إذ مَسَحْتَ بفيك دَمْعِي وقد حَلَّ البُكا فيها عُقُودَه
ذَكَرْتُ بَأَنَّ رِيْقَكَ ماءً ورد فقَابَلْتُ الحَرارةَ بالبرُودِه
وقال :

يقولون لي ظمياءُ أَضَحْتُ عَلِيلَه فقلتُ فما بالي بقيتُ إِذن حَيًّا
أَتَصْبَحُ شَمْسُ الأَرْضِ كاسفَه السَّنا ولا يَعتري جِسمي لَعْنَتُها فيّا (٢)
إِذا ما طوى عَنِّي السَّقامَ وصالها طوى الموتُ رُوحِي في مُلأَتِه طيًّا
وقال :

أَلَمْتُ وقد نام الرقيبُ وهَوَّما وَأَسْرْتُ إلى وادي العقيق من الحِمى
وراحتُ إلى نجد فراح مُنْجِداً ومَرَّتْ بِنُعمان فأَضحى (٣) مُنْعَمًا
وَجَرَّتْ على تُربِ المُحَصَّبِ (٤) ذيلها فما زال ذاك التُّربُ نهباً مُقسِّمًا

(١) برشانة ، أو برشانة (Marchena) . وانظر الروض الطرار (ص ١٥) .

(٢) يريد « فيثا » فسهل ثم أدغم .

(٣) المسحوق : أنجد بنجد ، فهو منجد ، أى أتى نجدا . وأنعم ينعم ، فهو منعم ، أى أتى نعمان

(٤) المحصب : فيها بين مكة ومنى .

تناقله أيدي الرجال لطيفة ويَحمله الداري (١) أَيْانَ يَمَّا
ولما رأت أن لا ظلام يَجِثُهَا وأنَّ سُرَاهَا فِيهِ لَنْ يَتَكْتُمَا
سَرَتْ عَذَبَاتِ الرِّبْطِ (٢) عَنْ حُرِّ وَجْهَهَا
فَأَبْدَتْ شُعَاعَا يَرْجِعُ الصَّبْحَ مُعْلَمًا
فَكَانَ تَجْلِيهَا حِجَابَ جَمَاهَا
كَشَمْسِ الضُّحَى يَعِشِي بِهَا الطَّرْفُ كُلَّمَا

(١) الطية : النية . والداري : الملاح الذي يُل الشراع .

(٢) سرت : كشفت . والربط : الملاة إذا كانت قطعة واحدة . وعذاباتها : أطرافها .

ابن لبال^(*)

أبو الحسن عليّ بن أحمد بن لبّال الأميني ، القاضي ، من أهل
شريش . توفي بها سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، ضُحى يوم الثلاثاء
الثاني لذي الحجة ، ودفن في اليوم المذكور .

ومن قوله :

لَمَّا تَقَوَّسَ مِنِّي الْجِسْمُ عَنْ كِبَرٍ فَأَبْيَضَ مَا كَانَ مُسَوِّدًا مِنَ الشَّعْرِ
جَعَلْتُ أَمْشِي كَأَنِّي نَصْفُ دَائِرَةٍ تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ أَوْ قَوْسٌ بِلَا وَتَرٍ

وقال :

قَوْسٌ ظَهَرَى الْمَشِيبُ وَالْكِبَرُ وَالذَّهْرُ يَا عَمْرُو كُلُّهُ عِبَرُ
كَأَنِّي وَالْعَصَا تَدْبُ مَعِيَ قَوْسٌ لَهَا وَهْيَ فِي يَدِي وَتَرٍ

وقال :

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ رُؤْيَا وَجْهِهِ أَنَّ الْبُدُورَ تَدُورُ فِي الْأَغْصَانِ
غَازِلُتْهُ حَتَّى بَدَأَ لِيَ ثَغْرُهُ فَحَسِبْتُهُ دُرًّا عَلَى مَرْجَانِ
كَمْ لَيْلَةٍ عَانَقْتُهُ فَكَأَنَّمَا عَانَقْتُ مِنْ عِطْفِيهِ غُصْنُ الْبَانِ
يَطْفِي وَيَلْعَبُ تَحْتَ عَقْدِ سَوَاعِدِي كَالْهَسْرِ يَلْعَبُ بَيْنَ ثِنْتَيْ (١) عِنَانِ

(*) نفع الطيب (٤٠٦ : ٤٠٥ ؛ ٢٠٥) التكملة (ت ١٨٧٤) رايات المبرزين (ص ٢٣)

(١) ثني العنان : تضاعيفه .

أَبَتُ مَسْلَمَةَ

أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ ، مِنْ أَهْلِ إِشْبِيلِيَّةَ ، وَدَارُ
سَلْفِهِ قَرْطَبَةُ . وَتُوفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

لَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ :

مَا دَارَهُمْ بِمُجِيبَةِ أَطْلَالُهَا	فَأَسْتَجِرْ دَمْعَكَ لَنْ يُفِيدَ سَوَالُهَا
أَعَيْتَكَ دِرَاسَةً سَطَا بِجَدِيدِهَا	كَرُّ الْجَدِيدِ فَأَشْكَلْتُ (١) أَشْكَالُهَا
وَالدَّارَ تِلْكَ وَإِنَّمَا بِكَ أَوْعَةُ	أَلْقَاكَ فِي لَيْلِ الشُّكُوكِ ظِلَالُهَا
يَا دَارَ أَعْلَى الشُّطِّ مِنْ وَادِي الْقُرَى	هَظَلْتَ عَلَيْكَ مِنَ الْغَمَامِ ثِقَالُهَا
وَجَرَى عَلَيْكَ مِنَ الرِّيَّاحِ نَسِيمُهَا	وَالْأَلْطَفَانِ : جَنُوبُهَا وَشَمَالُهَا
عَهْدِي بَدَوُحِكَ وَهُوَ يَخْطِرُ مِنْ قَنَّا	وَالسَّرْبِ وَهُوَ مِنَ الْجِيَادِ رَعَالُهَا (٢)

وَلَهُ فِي كَبِيرِ حَدَادٍ :

وَمُنْضِدٌ فِيهِ الرِّيَّاحُ سَوَاكِنُ	فَإِذَا تَحَرَّكَ آذَنْتُ بِهِبُوبُ
يَطْوِي عَلَى زَفَرَاتِهِ كَشْحًا لَهُ	عِنْدَ التَّحَرُّكِ هَيْئَةُ الْمَكْرُوبِ
وَالْأَبْنُوسُ الْفَحْمُ إِنْ عَرَّضْتَهُ	أَهْدَى لَهُ مَا شَتَّ مِنْ تَذْهِيبِ
صَدْرُ الْمُحِبِّ تَخَالَ مِنْهُ مُعْمَلَا	وَمَتَّى تَعَطَّلَهُ فَخَضِرَ حَبِيبِ

(١) الْجَدِيدُ : اللَّيْلُ أَوْ النَّهَارُ . وَأَشْكَلْتُ : اخْتَلَطْتُ وَتَشَابَهْتُ .

(٢) رَعَالُ : جَمْعُ رَعْلَةٍ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْخَلِيلِ .

ابن ذمام

أبو محمد عبد الله بن محمد بن ذمام الكاتب ، من أهل لُقنت (١) ،
[من] عمل مُرسية ، وسكن مالقة ، وكان في أول أمره توجه إلى
مراكش وتعلّق بخدمة أبي الغمر هلال بن محمد بن مرّذنيش (٢) .

ومن قوله في « هلال » المذكور :

ملكْتُ الفضلَ يأنجلُ ابنُ سَعدٍ فما لك في الأكارم من نظيرِ
جُسامك حاسمٌ عدوّ الأعادي وما لك مُذهبٌ عُدَمُ الفقيرِ
ووجهك إن تبدّى في ظلام تجلّى عن سنا قمر مُنيرِ
لذا سمّاك من سمى هلالاً لإشراقِ حُبّيت به ونُورِ

وكان هلال قد سأله أن يعارض أربعة من أشعار الغناء - هذه

القطعة أحدها - تركتها اختصاراً .

(١) لقنت : بينها وبين دانية سبعون ميلاً .

(٢) انظر المعجب (ص ٢٥٠ - ٢٥٥) .

اليَعْمَرِيُّ

أبو بكر محمد بن محمد بن حارث اليعمرى ، من أهل أبلدة (١) .

قال : أنشدنى أبو عبد الله بن الصَّفَّار الضَّرِير ، قال : أنشدنا
لنفسه يهجو أبين هَمْشِك :

هَمْشِكُ ضُمٌّ مِنْ حَرْفَيْنِ مِنْ هَمٍّْ وَمِنْ شَكِّ
فَعَيْنِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا لِأَمْرَتِهِ أَسَى تَبْكِي

قال : وكان أبين هَمْشِك - وأسمه : إبراهيم بن أحمد (٢) - عاتيا
قاسياً ، وهو رُوِّى الأَصْل ، ملك فى الفتنة جَيَّان وشقورة ، وكثيراً من
أعمال غرب الأندلس . وصاهر أبين سعد (٣) وحالفه ، ثم إنه صار
إلى الدعوة المهدية ، على يد الشيخ أبى حفص (٤) رحمه الله .

(١) أبلدة : بينها وبين بياضة سبعة أميال .

(٢) الإحاطة (١ : ٣٠٥) : « إبراهيم بن محمد » .

(٣) هو أبو يوسف بن سعد أبو الحجاج . وقد مر . (انظر الفهرست) .

(٤) هو أبو حفص عمر بن أبى يعقوب . (انظر المعجب ص ٢٤٥ و ٢٦٧ و ٢٧٧) .

ابن أيوب

أبو الحجاج يوسف بن عبد الله بن أيوب الفهرى ، من أهل
دانية ، وسكن بكنسية ، وولى بها الأحكام ، وكان له بعقد الشروط
استقلال . وتوفى فى شعبان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة .

قال : وأنشدنى أبو الربيع بن سالم ، قال : أنشدنى لنفسه :

أبى الله إلا أن أفارق منزلاً يُطالغنى وجهه المنى فيه سافراً
كانَّ على الأقدار ألا أحلّه يميناً فما أغشاه إلا مُسافراً

ابن رضا

أبو عمرو رضا بن رضا الكاتب ، من أهل مالقة .

فمن قوله :

ولمّا التقينا نسيبُ النّسيب فقالت نسيبُ نسيبُ بي نسيباً
وحققتُ أنّي مُغرّى بها فقالت غريبُ غريّ بي غريباً
كنتُ عن مُحبٍ بغير اسمه فقالت مُنيبُ مُنيّ بي مُنيباً

قال : وحدثني أبو الحسين عبد الله بن محمد بن الموصلي بثغر
بَطْلَيْوس ، أن أبا عمرو هذا استشهد براية من نواحيها ، وهو إذ ذاك
يتولى الكتابة لواليتها ، بعد التسعين وخمسمائة .

البراق^(*)

أبو القاسم محمد بن عليّ الهمداني ، المعروف بالبراق ، من أهل وادي آش ، وخرج منها في الفتنة فسكن بكنسية ومُرسية ، وسمع الحديث بها ثم عاد إلى بلده قبل التسعين وخمسمائة ، وبعد موت أبْن سعد (١) ، وتوفي هنالك سنة ست وتسعين .

ومن قوله في وسيم يلبس أطمارا ، وقال أرتجالا :

عابنته بين أطمار يُزان بها ما بين مُستتر منها ومُنكشف
كأنه قمرٌ دارت به سُحب فالبعض مُنكشف والبعض في سُدف

وقال :

قالو ألتحي وستسلو عنه قلت لهم لايحسن الروض ما لم ينبت الزهرُ
هل ألتحي طرفه الساجي فأنهجره أو هل تزحزح عن أجفانه الحور

(*) رايات المبرزين (ص ٦٢) .

(١) انظر الحاشية (رقم ٣ ص ١٣٠) .

ابن الفرس^(*)

أبو محمد عبد المنعم بن محمد الخزر جي ، القاضي ، المعروف
بابن الفرس . من أهل غرناطة ، وبيوتاتها الأصيلة . وذكر ما قاله
الصيرفي في جده عبد الرحيم ، قال : وغاب عن الصيرفي مَنْ كان منهم
بشارقة الأشراف ، من عمل بلنسية .

وتوفي عبد المنعم رابع جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

ومن قوله :

أَدْعُو فَلَا تُلَوِّى وَأَنْتَ قَرِيبُ وَأَشْكُو فَلَا تُشْكِي وَأَنْتَ طَبِيبُ
فَهَلْ شَيْبٌ مِنْ تِلْكَ الْمَصَافَاةِ مُشْرِعُ

وهيسل على ذاك الإخاء كَتِيبُ

وذكر بيتي أبي محمد في خامات الزرع ، ثم قال : أنشدنا
أبو الربيع بن سالم : أنشدنا أبو عبد الله بن زرقون ، أنشدنا أبو الفضل
عياض لنفسه ارتجالاً ، وقد نظر إلى زرع تتخلل الشقر (١) خضرته :

أَنْظِرْ لِمَى الزَّرْعِ (٢) وَخَامَاتِهِ تَحْكِي وَقَدْ وَلَّتْ أَمَامَ الرِّيحِ
كَتِيبَةُ خَضْرَاءٍ مَهْزُومَةٍ شَقَائِقُ النُّعْمَانِ فِيهَا جِرَاحُ

(٥) رايات المبرزين (ص ٥٤) وبنية الملتبس (ت ١٠٥٠) .

(١) الشقر : شقائق النعمان . وسيصرح بها في شعره .

(٢) خامات : جميع نخامة ، وهي الفضة الرطبة من النبات .

ابن إدريس^(*)

أبو بحر صفوان بن إدريس التُّجِيبِي (١) الكاتب ، من أهل مرسية .
وفى نبيهات البيوتات بها . وهو ممن جمع تجويد الشعر إلى تحبير
النثر ، مع سداد المقصد وسلامة المعتقد . ومن تصانيفه كتاب « بداهة
المُتَحَفِّز (٢) وعجالة المستوفز » ، يشتمل على رسائله وأشعاره ، وماخوطب
به وراجع عنه ؛ و « زاد المسافر » (٣) ، وهو الذي عارضه الفقيه
أبو عبد الله بهذا المجموع ، وتأليف في أدباء الأندلس لم يُكمله .

قال : ومن أصحابنا من عثر على بعضه فحدث بكثرة ما حُسر
فيه من الفوائد .

وتُوفِي مُعْتَبَطاً (٤) لم يبلغ الأربعين سنة ، وشكَّله أبوه الخطيب
أبو يحيى ، وهو تولى الصلاة عليه عند وفاته في شوال سنة ثمان وتسعين
 وخمسمائة (٥) .

قال الفقيه أبو عبد الله : أنشدني الأديب أبو محمد عبد الله بن
على الغافقي المرسى ، قال : أنشدني شنفسه :

(*) التكلة (ت ١٢٣١) رايات البرزين (ص ٧٩) نفح الطيب (١: ٩٧ و ١٥٩ - ١٦٤ ؛
٤ : ٢٥٢ ؛ ٥ : ١٢ ؛ ٦ : ١٣٦ و ١٣٧ و ٢٢٧ و ٢٣٧ ؛ ٧ : ١١٧ ؛ ٨ : ٣٦) معجم الأدباء
(١٢ : ١) شرح مقصورة حازم (١ : ٥٧) .
(١) تجيب ، بالضم والفتح : بطن من كندة .
(٢) ذكر في التكلة باسم « عجالة المتحفز وبداهة المستوفز » .
(٣) طبع في بيروت سنة ١٩٣٩ م .
(٤) الاعتبار : الموت بغير علة .
(٥) كانت وفاته - كما في التكلة - سنة ٥٦١ هـ وقبل : سنة ٥٦٠ هـ .

أحمى الهوى قلبه وأوقد فهو على أن يموت أو قد
وباللوى شادن عليه جيد غزال ووجه فرق
علله (١) ريقه بخمر حتى أنتشى طرفه فعربد
لا تعجبوا لانهزام صبرى فجيش أجفانه مؤيد
أنا له كالذى تمنى عبد - نعم - عبده وأزيد
له على أمثال أمير ولى عليه الجفا والصدد
إن بسملت عينه لقتلي صلى فؤادى على محمد

قال : وأنشدنا الحافظ أبو الربيع بن سالم ، قال : أنشدنا
صاحبنا الأديب الكاتب أبو بحر لنفسه ، يتغزل ويصف ليلة أنس :

ياحسنة والحسن بعض صفاته والسحر مقصور على حركاته
بدرأ لو أن البدر قيل له اقترح أملاً لقال أكون من هالاته
يعطى آرتياح الغصن غصناً أملاً حمل الصبح فكان من زهراته
والخال ينقط فى صفيحة خده ما خط جبر (٢) الصدغ من نوناته
وإذا هلال الأفق قابل وجهه أبصرته كالشخص فى مرآته
عبثت بقلب عميده لحظاته يارب لا تعتب (٣) على لحظاته
ركب المآثم فى أنتهاب نفوسنا فالله يجعلهن من حسناته
مازلت أخطب للزمان (٤) وصاله حتى دنا والبعد من عاداته

(٢) فى الرايات : « فيها » مكان « حبر » .

(٤) أى على الزمان .

(١) فى التكلة : « أسكره » .

(٣) أى لاتغضب .

فغفرت ذنبَ الدهر فيه لليلة سترت على ما كان من زلاته
 غفل الزمان فنلت منه ندرة ياليتسه لو دام في غفلاته
 ضاجعته والليل يُذكي تحته نارين من نفسى ومن وجناته
 بتنا نُشعشع والعفافُ نديمنا خمرين من غزلى ومن كلماته
 فضمته ضمَّ البَخيل لماله أحنو عليه من جميع جهاته
 أوثقتَه في ساعدى لأنه ظيُّ خَشِيت عليه من فلتاته
 والقلبُ يدعو أن يُصير ساعداً ليفوز بالآمال في ضمّاته
 حتى إذا هام الكرى بجفونه وامتدَّ في عضدى طَوَّعَ سِناته
 عزم الغرامُ على في تقبيله فنفضت أيدى الطَّوع من عزماته
 وأبى عفاى أن أقبل ثغره والقلبُ مطوى على جَمَراته
 فاعجب لملتهبِ الجوانح غلَّةً يشكو الظما والمساء في لهواته

وذكر أن أبا بكر يحيى بن أحمد بن بَقى الإشبيلي (١) ، في كلمته
 سبقه بهذا في القصيدة المشهورة :

بأبى ، غزالٌ غازلته مُقلتى بين العُذيب وبين شطى (٢) بارق
 وله :

أعذاره رفقا عليه فقد صدر الصبا غضباناً عنك أسف

(١) توفى سنة ٥٤٠ هـ - أو سنة ٥٤٥ هـ - وانظر ترجمته في خريدة القصر (ص ٥٨)
 والتكلمة لابن الأبار (ت ٢٠٤٢) والثلاث (ص ٢٧٩) المطرب من أشعار أهل المغرب
 (ص ١٩٨) .

(٢) العذيب : ماء بينه وبين القادسية أربعة أميال . وبارق : ماء بالمراق ، وهو الحد بين
 القادسية والبصرة .

كيف أنبريت لنون وجنته فمحوتها وكتبت لام ألف
فكأنها نهى لما شقه : لا تلتفت ! بدر جنى فكسيف

وله في وسيم أثرت الشمس في وجنته :

ومُعْنَدُم الوجنات تحسب أنه صُبغتُ برود الورد في وجناته
مثل الجمال بخسده مُتَنَبِّئاً فشهدت أن الخال من آياته
نظرت إليه أخته شمس الضحى وإياتها في النور دون (١) إياته
فتوقدت أحشاؤها من زفرة فبدا شعاع النار في مِرآته

وله في وسيم يلعب بسيف ويخوف به :

قلنا وقد شام الحسامُ مُحَوِّفاً رشاً بعبادية الضراغم عابث
هل سيفه من طرفه أم طرفه من سيفه أم ذلك طرف ثالث

وله في آخر يرمى نارنجاً في ماء :

وشادن ذو غنجٍ دله يروقنا طوراً وطوراً يرُوع
يقذف بالنارنج في بركة كلاطخ بالدم سود الدروع
كانها أكبادُ عشاقه يُتبعها في لُج بحر الدموع

وله في نارنجة :

رُبَّ نارنجة تأملتُ منها منظرًا رائعاً ونشأ غريباً
نشأت في القضيبي وهي رماد فغذاها الحيا فعادت لميها

(١) إياة الشمس : نورها وضوؤها وحسبها .

وله في باكورة :

حيثك ضاحكة بُنيّة أيكّة تهفو تحيتها يعطف النّادى
لما دَرَتْ أن سوف تُثكّل أمها لبست بحكم الفقد ثوبَ حداد
تنشقّ عن لَمَع البياض كأنها قلبي تبسم عن تُغور وِدادى

وله في أكل :

وصاحب لي لا كانت طبائمه كأنها سُحِبَ بالسّرط (١) مُنهمرة
إذا أحسّ بمأكل تُقدّمه يكاد يسبق فيه حلقه بصره
كأنّ فاه عصا موسى إذا أنقلبت وما تُقدّمه إلفك من السّحره

وله من مفردات الأبيات :

ببنى وبين أبى جَمرة عداوة الماء مع النار

وله :

لو أنه كان جُزء فِقْهه لما عدا جامع (٢) العيوب

(١) السّرط ، بفتح السين ، وسكن الشمر : ازدراد الطعام وابتلاعه ؛ وهو يريد هنا الطعام بعمه .

(٢) في الفقه غير كتاب باسم « الجامع » .

ابن مسعدة^(*)

أبو بكر عبد الرحمن بن علي بن مسعدة العامريّ الكاتب . من أهل
غرناطة ، وولى الخُطبة بجامع قَصْبَتْهَا . وكان من مشاهير الكتاب ،
وتوفى عن سن عالية . ودُفِنَ مستهل جمادى الآخرة سنة ستائة (١) .

فمن قوله ممّا كتب به إلى يزيد بن صِقْلَاب (٢) :

أبا بكرٍ ودأدك من ضَمِيرِي	كَرَقَمَ يُحَابِرُ (٣) أَعْيَا الصَّنَاعَا
وَأَنْسَى أَبْنَ الرَّقَاعِ وَأُمَّ سَلَمَى	فَمَا لِي لَا أَضْمِنُهُ (٤) الرَّقَاعَا
وَأَكْتُمُ لَوْ عَنِي حِفْظًا لَشَيْبٍ	لَحَا فِي الْحُبِّ مَنْ كَشَفَ الْقِنَاعَا
وَحُلَّةٍ وَاصِلٍ بِالذَّاتِ تَبَغَى	وَبِالْإِعْرَاضِ لَا تَأَلَوُ أَنْقِطَاعَا
وَلِإِنْ يَكُ طَيْفُكَ السَّارَى سُهَيْلًا	قَنَعْتُ بِهِ عَلَى الْبُعْدِ أَطْلَاعَا
وَحَسْبِي نَفْثَةٌ فِي عِقْدٍ سِخْرٍ	لِخَمْسِكَ تَلَامُ النَّفْسَ (٥) الشَّعَاعَا
بَقِيَتْ تَنَاكُفُ (٦) الْقَمَرَيْنِ حُسْنًا	وَتَعْتَقِلُ الدَّوَابِلَ وَالْيَرَاعَا

ولأبن صِقْلَابِ مراجعة له على هذا .

(٥) التكلة لابن الأبار (ت ١٦٢٥) .

(١) ذكر ابن الأبار مولده في التكلة قال : « وكان مولده في شوال عام ٨٥٢٢ » .

ثم قال : « وتوفى في الرابع والعشرين من صفر سنة ٨٦١ » .

(٢) هو أبو بكر يزيد بن صِقْلَاب . وستأتي ترجمته (ص ١٧٩) من هذا الكتاب .

(٣) الرقم : المخطوط من الوشي . ويحابر ، هو ابن مالك بن أدد ، أبو مراد ، القبيلة

المشهور . وبرقه يضرب المثل .

(٤) ابن الرقاع ، هو عدى بن زيد بن الرقاع ؛ شاعر أموى ، مات سنة ٨٥٠ .

(٥) النفس الشعاع : المتفرقة . (٦) تناكف : أى تنازع .

ابن الشواش محمد

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجُمَيْمِي . من أهل بلنسية ، ويعرف
بأبن الشواش . لم أقف على تاريخ وفاته . قيل : إنها قبل هذه المائة السابعة
قال : أنشدني أبو بكر محمد بن الحاج ، عن أبي عامر محمد بن حسن
الفهرى ، قال : أنشدني خالي لنفسه - وكان يقول : إنه شهر بالنسبة
إلى خاله أبن الشواش ، المشهور ببراعة الخط - :

وَرَدُ خَدِّكَ قَدْ ذَبَلَ بِعِذَارٍ بِهِ أَشْتَمَلُ
خَالَهَ الْحُسْنُ أَرْقَمًا جَاءَ يَنْوِيهِ فَاحْتَمَلُ (١)
بَلَّغَ الْحَاسِدَ الْمُنَى وَأَرَى الشَّامِتَ الْأَمَلُ

وله بديهة في باكورة وَرَدَ ، بالإنشاد أيضاً :

تَمَّ السُّرُورُ بَوْرِدِ زَانٍ فَنَابَ عَنْ خَدٍّ مِنْ أَهْوَى وَنَفَحَتْهُ
فَاشْرَبَ شَبِيهَتَهُ وَأَنْعَمَ بِمُشْبِهِهِ لَعَلَّ زَوْرَةَ ذَا بُشْرَى بَزَوْرَتِهِ

(١) الأرقم : الذى فيه سواد وبياض من الحيات . وينويه : يقصده . واحتمل : ارتحل .

ابن نصير

أبو القاسم أحمد بن إبراهيم بن نصير ، من أهل شوذر (١) ،
[من] عمل جيان . وسكن قرطبة ، وتوفي بمالقة رابع المحرم سنة
أثنيتين وستمائة ، وكان من رجالات الأندلس .

له :

أيا هضبتى مجد ويا كوكبي سعد
غياثاً فقد أودى الحطيم ومكنت
وكيف وأننى وهو يسند منكما
فإن يدع : يا عثمان ! أفرخ روعه
ينام رضى البسال ملء جفونه
ويا رافدى رقد ويا صارمى حد
من الدهر فى حو بائه (٢) يدذى حقد
إلى منعة تربي على الأبلق (٣) الفرد
ولم يدع عبد الحق أيقن بالعصد
ولو بات ما بين الأسود والأشد

(١) شوذر (Jédar) : وتعرف بغدير الزيت ، لكثرة زيتها .

(٢) لحطيم : ما بين الركن الأسود إلى الباب إلى المقام . والحوياء : النفس .

(٣) الأبلق الفرد : قصر السموءل بن عادياء ، بأرض تيماء .

الجلياني (*)

أبو الفضل عبد المنعم بن عمر الغساني ، يُعرف بالجلياني (١) .
وجليانة (٢) : من عمل وادي آش . رحل من الأندلس إلى المشرق ،
ومدح الملك صلاح الدين أبا المظفر يوسف بن أيوب .

ومن قوله :

فأَبْخَسُ شَيْءٍ حِكْمَةٌ عِنْدَ جَاهِلٍ وَأَهْوَنُ شَخْصٍ فَاضِلٌ عِنْدَ ظَالِمٍ
فَلَوْ زُفَّتِ الْحَسَنَاءُ لِلذَّبِّ لَمْ يَكُنْ يَرَى قُرْبَهَا إِلَّا لِأَكْلِ الْمَعَاصِمِ

وله :

عَجِبًا مِنْ أَحْبَابِنَا وَأَنْقِيَادِي طَوَعَهُمْ إِنْ شَفَوْا وَإِنْ أَمْرُؤُنِي
مَا رِضَاهُمْ إِلَّا لِسُخْطِ سَوَاهِمِ فِي هَوَاهِمِ وَحَبْدَا إِنْ رَضُونِي

وله :

أَوْمِلْ لِقِيَاكُمْ وَإِنْ شَطَطَتِ النَّوَى وَإِنْ جَزَّ قُرْبًا فِي مُرُورِ السَّوَانِحِ
وَيُدْكِي أَشْتِيَاقِي زَنْدَ تَذَكَارِعِهِدْكُمْ وَمَا الشَّوْقُ إِلَّا بَعْضُ نَارِ الْجَوَانِحِ

(*) التكلة لابن الأبار (ت ١٨١٥) .

(١) قال ابن الأبار في التكلة : « بلغني أنه توفي سنة ٦٠٣ أو نحوها » .

(٢) جليانه (Guillén) . ويقال فيها : « غليانه » .

ابن كسرى*

أبو علي حسن بن علي الأنصاري ، من أهل مالقة ، ويعرف بابن كسرى . وتوفي سنة ثلاث ، أو أربع ، وستمائة .

ومن قوله :

إلهي أنت الله ركني وملجئي ومالي إلى خلقي سواك ركون
رأيت بني الأيتام عقي سكونهم حرأك ومن بعد الحرأك سكون
رضي بالذي قدرت تسليم عالم فإن الذي لا بد منه يكون

قال : وأنشدنا أبو الحسين بن السراج : أنشدنا أبو علي بن كسرى بمالقة لنفسه آرتجالا ، في راقصة تسمى « نزهة » وتعرف ب : تخط الشرق :

« تخط » يخط الشوق في القلب شخصها

ففي كل ما تأتيه حسن وتحسين

وليت تطيق « الشين » في حال نطقها

فمن أجل بعد الشين باعدها الشين

إذا رقصت أبصرت كل بديعة ترى ألفاً حيناً وحيناً هي النون

فيا نزهة الأبصار سميت نزهة لكي يوضح المعنى بياناً وتبيين

(*) التكملة لابن الأبار (ت ٤٨) .

الميرتلى (*)

أبو عمران موسى بن حسين بن عمران الزاهد ، يعرف بالميرتلى .
وأصله من ثغر ميرتله (١) ، وسكن إشبيلية ، وتوفى سنة أربع وستمائة (٢).
قال : أنشدنى أبو سليمان بن حوط الله ، قال : أنشدنى لنفسه
من أبيات :

إلى كم أقول ولا أفعلُ وكم ذا أحوم ولا أنزل
وأزجر نفسى فلا ترعوى وأنصح نفسى فلا تقبل
وكم ذا أومل طول البقاء وأغفل الموت لا يغفل

(*) التكملة لابن الأبار (ت ٢١٤٧) . الفصول الياضة (ص ١٣٥ - ١٣٧) المغرب
(١ : ٤٠٦) نفع الطيب (٤ : ٢١٠ ، ٢٧٥) .
(١) انظر الفصول (ص ١٣٥) .
(٢) عن اثنتين وثمانين سنة . (التكملة) .

ابن محفوظ^(*)

أبو المعالي ماجد بن محفوظ بن مَرعى ، الشريف ، من أهل
بلنسية ، ومن ولد طَلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر
الصديق (١) .

ومن قوله :

رِدِ الْمَجْرَّةَ نَهراً إِن ظُمِئَتْ وَلَا	تَقْنَعُ بَبْرَضٍ مِنَ الْآمَالِ (٢) أَوْ ثَمَدٍ
وَلَا تَقُلْ لَيْسَ لِي ذَاتُ أَسْوَدٍ بِهَا	فَإِنَّ هَذَا قِيَاسٌ غَيْرُ مُطَرَّدٍ
هَذَا الْفُلَانِيُّ مُسْتَقْضَى بِشَاطِبَةٍ	وَلَيْسَ مِنْ خُطَّةِ الْأَحْكَامِ فِي ضَدِّدٍ
لَا غَرَوْ أَنْ يَسْمُوَ الرَّذْلُ الْخِيَارَ كَمَا	يَسْمُو عَلَى الْمَاءِ مَا يَطْفُو مِنَ الزَّبَدِ
لَا يَرْضَى خُطَّةً نَيْطَتْ بِهِ أَحَدٌ	وَالصَّقْرُ لَيْسَ بِصَيَّادٍ مَعَ (٣) الصُّرْدِ
مَاضِرُهُ وَهُوَ قَاضٍ أَنْ يُلَامَ وَأَنْ	لَيْسَ الْقَضَاءُ بِمَحْبُوبٍ إِلَى أَحَدٍ
حُطُّوه عَنْ رُتْبَةٍ قَدَّمْتُمُوهُ لَهَا	مِنْ الْحَضِيضِ وَرُدُّوا الْعَيْرَ لِلْوَتْدِ

(*) التكملة لابن الأبار (ت ١١٧٦) .

(١) قال ابن الأبار : « وتوفى بمراكش متبطاً سنة ثلاث - أو أربع - وسبائة » .

(٢) البرض : القليل من الماء ؛ وكذلك الثمد .

(٣) الصرد : طائر فوق العصفور .

ابن عبد ربه^(*)

أبو عمرو محمد بن عبد ربه الكاتب ، سكن مالقة ، وكتب لواليهما
حينئذ المعروف بالمنتظر ، ثم ولي عمالة جيان (١) سنة أربع وستمائة ،
وكناه أبو بكر بن صقلاب (٢) في بعض ما خاطبه به : أبا عبد الله .

وهو القائل :

تَقْضَى زَمَانِي بَيْنَ عَتَبٍ وَإِعْتَابٍ	وَجَفَّتْ دُمُوعِي بَيْنَ سَحٍّ وَتَسْكَابٍ
وَطَالَ بَعْيِي أَنْ تَرَى غَيْرَ غَادِرٍ	فَأُولَى بَعْيِي أَنْ تَكُفَّ وَأُولَى بِي
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى مِثْلَ فِتْنَةٍ	ذَوَى هِمَمٍ فِي الْمَعْلُوتِ وَأَحْسَابِ
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى فِتْنًا لَيْسَ دُونَهُمْ	فَيَمُّمُ أَبَا بَكْرٍ يَزِيدَ بْنَ صِقْلَابِ

وله ، ويُروى لبعض الأمراء :

بَيْنَ الرِّيَاضِ وَبَيْنَ الْجَوِّ مُعْتَرِكٌ	بَيضٌ مِنَ الْبَرَقِ أَوْسُمَرُ مِنَ السَّمَرِ
إِنْ أَوْتَرْتَ قَوْسَهَا كَفَّ السَّمَاءُ رَمَتْ	نَبْلًا مِنَ الْمُزْنِ فِي صَافٍ مِنَ الْغَدَرِ
فَأَعْجَبَ لِحَرْبٍ سِجَالٍ لَمْ تُثِرْ ضَرَرًا	نَفَعَ الْمُحَارِبِ مِنْهَا غَايَةُ الظَّفَرِ
فُتِنَ (٣) الشَّقَائِقُ جَرَحَاهَا وَمَغْنَمُهَا	وَشَى الرَّبِيعُ وَقَتَلَاهَا مِنَ الثَّمَرِ
لَأَجَلَ هَذَا إِذَا هَبَّتْ طَلَاتُهَا	تَدَّرَعُ النُّهْرُ وَأَهْتَرَتْ قَنَا الشَّجَرِ

(*) النفع (٢ : ٣١٩) المغرب (١ : ٤٢٧) .

(١) جيان (Jain) : مدينة بالأندلس ، بينها وبين بياضة ستون ميلا . (الروض المطار

ص ٧٠ - ٧٢) .

(٢) سنائي ترجمته (ص ١٧٩) من هذا الكتاب .

(٣) الفتخ : اللينة المسترخية .

ابن شطرية (*)

أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن ، المعروف بابن شَطْرِيَّة ، من أهل قرطبة ، وأحد تلاميذ الأستاذ أبي جعفر بن يحيى . وتوفى في صباه (١) مُحْتَضِراً بِمُرْسَى قرطبة ، عند وصوله إليها من مَرَّاكش (٢) . قال لى أبو العباس أحمد بن على القُرْطُبِي القاضي صاحبنا ، وأنشدنى له :

لقد ظلمتُ يوم الوداع ظَلُومُ أما علمتُ أنَّ الفراق أليم
وغادرتُ المُشتاقَ لَهْفَان ، شَجْوُهُ صحيحٌ ولكنَّ العزاء سَقِيم
هلال سماء أو غزال سَمَاوَةٍ إلى خَلْدَى يَسْمُو وفيه (٣) يُسِيم

(*) المغرب (١ : ١٣٩) .

(١) فى الأصل : « فى حياته » .

(٢) قال ابن سعيّد فى المغرب : « سابق فى حلبة شعراء المائة السابعة ، اعتبط - أى مات من

غير علة - شابا » .

(٣) يسيم : يرمى .

ابن طالب^(*)

أبو عبد الله محمد بن طالب الكاتب ، من أهل مالقة ، وكتب
لواليتها أبي عامر بن حسن ، صادف جمعا من العرب في بعض مُتوجّهاته
فقتلوه . رحمه الله .

له من قصيدة يرثي أبا القاسم بن نصير (١) :

أنصبر أم عن سَمَاحٍ وَجُودٍ	نَصِيرٍ إِلَى عَدَمٍ مِنْ وَجُودٍ
لَقَدْ عَدَلَ الْمَوْتُ بَيْنَ الْوَرَى	فَأَوْدَى بِسَيِّدِهِمِ وَالْمَسُودِ
فَفِيمَ الْعَسْوِيلُ وَعَمَّ السُّلُوكُ	وَمَا لِلْهَدِيلِ وَمَا لِلنَّشِيدِ
وَأَيْنَ الْغَوَايِ وَأَيْنَ الصَّرِيعِ	وَمَا شَأْنُ صَخْرٍ وَبِنْتِ (٢) الشَّرِيدِ
وَكَيْفَ يُسَيِّغُ لِلذِّيدِ الْوُرُودِ	مَنْ الْمَوْتُ مِنْهُ كَحَبْلِ الْوَرِيدِ

(*) المغرب (١ : ٤٢٨) .

(١) مرت ترجمته (انظر الفهرست) .

(٢) الصريع : هو صريع الغواني مسلم بن الوليد الشاعر . وحضر : هو ابن عمرو بن الشريد .
وبنت الشريد : الحنساء أخته . وحزنها عليه ومراثيها له شائعة .

ابن شُكَيْل

أبو العباس أحمد بن يعيش بن شُكَيْل الصوفي ، من أهل شريش ،
أحد شعرائها الفحول ، مع نزاهة ومروءة . وله ديوان شعر ، توفي مُعْتَبِطاً
سنة خمس وسِئَاة .

له في مقتل أبي قَصْبَة الخارجي بجزولة (١) ، سنة ثمان وتسعين
وخمسائة ، من قصيدة أولها :

اللهُ أَطْفَاءً ما أَذْكَى أبو قَصْبَة	من حَرْبه وأزال السُّحر بالغلبه
أمرُ الخليفة وافاه على عَجَلٍ	يدْعُوهُ للحَقِّ حَيَّ أَبْتَزَهُ كَذْبَه
فمن أراد سُؤْلاً عن قَضِيَّتِه	فجُمْلَة الأمر أنَّ الحقَّ قد غلبه
لقد شقَى النفس أن وافى بهامته	صَدْرُ القَنَاة مكانَ الصدر والرقبه
لما أَسْتَحَرَّ جَمَاحاً في ضَلالته	عادت عليه لجاماً تلْكُم القَصْبَه

وله :

النَّاسُ في السُّلْمِ والعُشَّاقُ بَيْنَهُمْ	في أعظم الحرب من أخبار مَنْ عَشَقُوا
كم موقفٌ للوْغَى صَعْبٌ سَلِمْتُ به	حتى شَهِدْتُ وَغَى أَنْصَارُهَا الحَدَقُ

(١) جزولة (Gazulee) : جبال بالأندلس .

ابن مطرف (*)

أبو الحسن مطّرف بن مطّرف (١) ، من أهل غرناطة .

له :

وكم مُحِبَّة هام الفؤادُ بها قَدْماً وصورَتُها من أحسنِ الصُّورِ
كَأَنَّها البدرُ في تدويرِها فإذا شُقَّت على النِّصف كانت شُقَّة القمرِ

وله :

وصفُّوا سَهلاً فقالوا حاطبٌ والليل (٢) ليل
لأنَّما العِلْم الثُّرَيَّا والفتى سَهْلٌ (٣) سُهَيْل

وبلغ ذاك « سهلا » فقال :

حسدوا سَهلاً فقلنا إى لَعمرى حَسَدوه
صَغَرُوا الأسمَ أفستراءَ وكَبِيراً وَجَدوه

(*) المغرب (٢ : ١٢٠) الرايات (ص ٥٩) .

(١) ذكر ابن سبيد في المغرب أنه وفاته كانت سنة تسع وتسعائة . وعده في الرايات من رجال المائة السابعة .

(٢) أى إنه يجمع بين الردىء والجيد . يشير إلى المثل : حاطب ليل .

(٣) الثريا : من الكواكب ؛ سميت لكثرة كواكبها وغزارة نوبها . وسهيل : كوكب . يرى بالعراق ولا يرى بخراسان أراد أنه صغير في علمه صغر هذا الكوكب إلى الثريا .

ورد عليه أبْن مَرْج الكحل (١) :

إِنْ دَعَوْنِي بِسُهَيْلٍ فَأَنَا حَقٌّ سُهَيْلٍ
قَدْ دَهَاكُمْ مِنْ طُلُوعِي يَا بَنِي الزَّناءِ وَيْلٍ

ولابن مطرف ، وهى من غرره :

سُنَّةٌ سُنَّهَا قَدِيمًا جَمِيلٌ وَأَتَى المحدثون مثلى فزادوا (٢)

(١) انظر الحاشية (رقم ٣ ص ١١٤) .

(٢) قبل هذا البيت أبيات ثلاثة وردت في الرايات (ص ٥٩) والمغرب (٢ : ١٢١) وبها

يتضح المعنى ، وهى :

أنا صب كما تشاء وتهوى	شاعر ماجن خليع جواد
أوضعتنى العراق ثدى هواها	وغلثنى بظرفها بنداد
راحتى لوعتى وإن طال سقم	وتوالى على الجفون مهاد

ابن عذرة(*)

أبو القاسم عبد الرحمن بن عُمر بن عذرة الأنصارى ، القاضى ،
من أهل الجزيرة الخضراء ، صدر فى نبهائها ، وكان خطيباً موفوها .
توفى سنة ست وستائة .

قال : حدثنى أبى أخيه أبو القاسم عبد الرحمن بن أبى الحكم
الكاتب ، أنه وقف على قبر أبيه أبى حفص ، ومعه أخواه : أبوبكر
محمد ، وأبو الحكم عبد الرحيم ، فقال أبو القاسم :

يَا أَيُّهَا الْوَاقِفُ اسْتَغْفِرْ لِمُودَعِهِ رَبَّ الْعِبَادِ وَرَبَّ الْجُودِ وَالْكَرَمِ
وقال أبوبكر :

وَأَحْذَرُ هُجُومِ الْمَنَايَا وَاسْتَعِدَّ لَهَا وَعُدَّ نَفْسَكَ لِإِحْدَى هَذِهِ الرُّمَمِ
وقال أبو الحكم :

وَلَا تَغُرَّنَكَ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا فَكَمْ أَبَادَتْ وَكَمْ أَفْنَتْ مِنَ الْأُمَمِ
قال : وهى وطويلة ، ومنها .

وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ مَسْئُولٌ وَمُرْتَبِنٌ بِمَا عَمِلْتَ فَخَفَّ مِنْ مَوْقِفِ النَّدَمِ

(*) التكملة لابن الأبار (ت ١٦٣١) .

ابن سفر(*)

أبو عبد الله محمد بن سفر الأديب ، منسوب إلى جده .

قال : وأصحابنا يكتبونه بالصاد . وكان بإشبيلية ، وهو من
ناحية المريّة .

له في المد والجزر بوادي إشبيلية ، وأبدع فيما اخترع :

شَوَّ النَّسِيمُ عَلَيْهِ جَيْبَ قَمِيصِهِ فَنَاسَبَ مِنْ شَطِيهِ يَطْلُبُ ثَارَهُ
وَتَضَاحَكَتْ وُرُقُ الْحَمَامِ (١) بِأَيْكِهَا هُزْءًا فَضَمَّ مِنَ الْحَيَاءِ لِمَزَارِهِ

(*) الرايات (ص ٧٥) المغرب (٢ : ٢١٢) - وكنيته فيهما : « أبو الحسين » -
نفح الطيب (١ : ١٤٩ و ١٩٤) وفيه : « ابن سفر المريني » .
(١) في الرايات : « بدو حه » . وفي النفح : « بدو حها » مكان « بأيكها » .

النجارى

أبو زيد عبد الرحمن المعروف بالنجارى .

له :

قد صرتُ أرجو الله من بعدما قد كنت أرجوك مع الله
يا لاهياً يلهُو بكلِّ الورى ما يغفل الله عن اللاهى

قال : وأنشدنى أبو الحجاج بن إبراهيم بتونس ، قال : أنشدنى
أبو زيد هذا ببياسة ، وحكى أنه خرج مع أبى بحر صفوان بمرسية ،
يطوفان على ضفة نهرها ، فوقفا على الدولاب الملاصق للقصر ، فقال
النجارى :

وباكية تبكى فيُسلى بكاؤها وما كل من يبكى إذا ما بكى يُسلى
فقال أبو بحر :

كانَّ بُكاها من سُروٍ فدمعُها يُثير سُروراً فى جوانح ذى خَبَلٍ
فقال النجارى :

فيا عجباً ينهلُّ واكفُ دمعها سريعاً وإن كانت تدور (١) على رسل
فقال أبو بحر :

كذلك السحاب الغر ترسل دمعها سريعاً وتَمشى فى السماء على مهل

(١) على رسل : على مهل .

فقال النجاري :

تَسْلُسِلُ مِنْهَا الْمَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَخَيَّلَتْهَا مِنْ عَبْرَةِ الصَّبِّ تَسْتَمْلِي

فقال أبو بحر :

كَأَنَّ السَّحَابَ الْغُرَّ أَلْقَتْ بِسَرِّهَا إِلَيْهَا فَلَمْ تَكْتُمِ وَضَاقَتْ عَنِ الْحَمْلِ

البكرى

أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمّار البكرى ، من أهل إشبيلية ،
ومن أقارب أبي عبيد البكرى ، وقدم على شرق الأندلس فى أول هذه
المائة السابعة ، وسمع منه ببلنسية بعض شعره شيخنا القاضى أبو الخطاب
ابن واجب (١) . ثم عاد إلى بلده ، وبها توفى .

له يصف إشبيلية ، من قصيدة :

أَجَلْ فَدَيْتُكَ طَرْفًا فى محاسنها	تبصرُ وحقُّك منها آيةٌ عَجَبًا
قُطِرَ تَكْنُفُهُ من جانبيه معاً	مصانع تحمل الأنداء واللَّهبا
زُهر الوجوه كأنَّ البدرَ جرٌّ على	حيطانها البيض من أنواره عَدَبًا
والنهرُ كالجوِّ راق العينَ بهجته	تهزُّ منه الصِّبا هنديةً قُضبا
تراه من فُضَّةٍ حيناً فإن طلعتْ	عليه شمسُ الضُّحى أبصرته ذهبًا
صَفَا وراق فلولا أنه نَهَرٌ	أضحى سماءَ يُرينا فى الدُّجى شهبًا
كأنما الجوُّ مرآةً به صُقلت	زرقاء تحسب فيها زهرها حَبَبًا
ماروضةُ الحزن حلَّى القَطْرُ لَبَّتْها	ومَدَّت الشمسُ فى حافاتها طنبا
يوماً بأبهجِ مرأى منه إن رَقِصتْ	قُضِبَ الحداثق فى أرجائه طَرَبًا

وكان بينه وبين الخطيب أبى الربيع مكاتبات . ووجه إليه الكتاب

(١) هو أبو الخطاب محمد بن عمر بن محمد بن راجب القيسى . (التكلّة ت ٦١٨) .

مخاطبة ومراجعة في استدعاء كتاب البلاذري (١) . فجأوبه أبو الربيع
بأبيات ، ووجه إليه الكتاب .

ومن أبيات أبي الربيع :

تَبَغَى الْحَدِيثَ عَنِ الْأُتَى دَرَجَتٍ عَلَى

سَمَتِ الْعَمَلِ آحَادَهَا وَثَنَاهَا

طَوَتْ السَّنُونَ حَيَاتَهَا لَكِنَّمَا حُسْنَ الْمَسَاعَى فِي الْوَرَى أَحْيَاهَا
لَبَّيْكَ رَاعِي خُلَّةٍ مُسْتَدْعِيَا سَيْرَ الْكِرَامِ وَقَدْ سَبَقَتْ مَدَاهَا
لَمْ يَعِدْكَ التَّوْفِيقُ فِيمَا رُمْتَهُ بَلْ وَافَقْتُ بِكَ رَمِيَّةَ مَرْمَاهَا
سَيْرَ الْأَوَائِلِ خَيْرٌ مَا أَسْتَنْطَقْتَهُ عَنْ سُنَّةِ الْمَجْدِ الَّتِي تَرَعَاهَا
نِعَمَ الْجَلِيسُ عَلَى أَنْفَرَادٍ دَفْتَرُ تَعْتَامِ (٢) مِنْهُ قِبْلَةٌ تَرْضَاهَا
لَا مُفْشِيًّا سِرَّ الصَّدِيقِ وَلَوْ جَفَا وَمَتَى يُعَايِنُ خُلَّةَ (٣) أَخْفَاهَا
يَدْنُو إِذَا أَدْنَيْتَهُ وَمَتَى تَشَأْ إِقْصَاءَهُ فَقَنَى الْحَيَا (٤) وَتَنَاهَى
خُذَهُ كَمَا أَحْبَبْتَ عِلْقَ (٥) مَضْنَةٍ حَسْبُ الْأَمَانِيِّ حُسْنُهُ وَكَفَاهَا

قال الشيخ أبو الربيع : وكان أبو محمد قد كتب « المضمنة »
في أبياته بظاء ، ثم تذكر ذلك بعد أنفرادها (٦) ، فكتب إلى :

(١) البلاذري : هو أحمد بن يحيى بن جابر ، مؤرخ جغرافي ، نسابة . ومن كتبه : فتوح
البلدان ، وقد طبع . وأفسات الأشراف ، وقد بدى في طبعه . وظاهر أنه هو المقصود هنا ،
ففي شعر أبي الربيع ما يشير إلى ذلك .

(٢) تعتام : تختار . (٣) الخلة : الثلمة والنقص .

(٤) الحياء ، وقنى : لزوم . والحياء : الحياء ، بالمد ، وقصر للشعر .

(٥) علق مضمنة ، بفتح الفاء وكسرها : أي نفيس يضمن به ويتنافس عليه .

(٦) أي بعد خروج الأبيات عنه .

قل للفقير أبي الربيع وقد جرى قلمي فأصبح بالصواب ضئينا
أبشر (١) بفضلك ظاء كل مضنة شالته كفى فاستحال ظئينا
فكتبت إليه :

حسن بإخوان الصفاء ظنونا ليس الصديق على الصديق ضئينا
ولقد بشرت مثال (٢) ظاء مضنة لما أتى حتى بشرت النونا
قال الفقيه أبو عبد الله : وأنشدني أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن
الأزدى بتونس ، قال : أنشدني أبو محمد بن عمار بمرسية ، في لابس
ثوب أصفر :

نار لقلبي نور لعيني كلاهما قادني لحيني
ألبس للحسن ثوب تبر ألبس لآه أي زين
لأنكروه فغير بدع قميص تبر على لجين

وله في صديق كان يداجيه (٣) :

ومستبطن حقد وفي حركاته تصنع مظلوم يدل بظالم
تصدى لايناسي بحيلة فائك ولاحظني خوفاً بطرف مسلم
تستر عن كشف العداوة جاهداً كما كمنت في الروض دهم الأراقم

(٢) مثال الظاء : ألفها المائلة فوقها .

(١) أي امح .

(٣) يداجيه : يخادعه .

ابن أجب قوة^(*)

أبو الحسن علي بن أحمد أبي قوة الأزدي ، من أهل دانية ، سكن
مراكش ، وبها تُوفى سنة ثمان وستمائة .

له من قصيدة يرثي أبا القاسم بن حُبَيْش (١) :

يَا أَيُّهَا الرُّوحُ الْمُقَدَّسُ لَمْ تَفْرِظْ	إِلَّا لَتَتَّعِبَ فِيكَ حُورٌ عَيْنِ
لِللَّهِ نَعَشُكَ يَوْمَ حُمْلٍ إِنَّهُ	لَجَمِيعِ أَشْتَاتِ الْعُلُومِ ضَمِينِ
فَكَانَهُ مُوسَى يَنْجِي رَبَّهُ	وَتَنَاءَهُ مِنْ بَعْدِهِ هَارُونَ
هَذِي الْمَنَابِرُ بَاكِياتٌ بَعْدَهُ	فَلَهَا عَلَيْهِ زَفْرَةٌ وَأَنْبِي
وَلَطَالَمَا طَرِبْتُ بِهِ حَتَّى تُرَى	عِيدَانُهَا قَدْ عُدُنْ وَهِيَ غُصُونُ

(*) التكملة (ت ١٨٨١) .

(١) من شيوخه ، وعنه أخذ القراءات .

ابن بدرون^(*)

أبو القاسم عبد الملك بن عبد الله بن بدرون الحَضْرَمِيّ . من أهل
شَلَب^(١) ، ويكنى : أبا الحُسَيْن . وهو مؤلف « كمامة الزَّهَر ، وَصَدْفَةُ
الدُّرَر » في شرح قصيدة أبي محمد بن عبدون^(٢) اليابر التي يَرْتَى بها
المتوكل^(٣) .

وله :

لِيَهْنِي الْأَعَادَى مِنْكَ أَنَّ سُورَجَهُمْ وَإِنْ أَنْفَوْا دُونَ اللَّحُودِ لِحُودُ
فَإِنْ وَضَعُوا كَفًّا فَسَيْفُكَ سَاعِدُ وَإِنْ رَفَعُوا رَأْسًا فَرْمَحُكَ جِيدُ

(*) التكلة لابن الأيثار . وفيها أنه عاش إلى سنة ٦٠٨ هـ .

(١) شَلَب (Silves) : قبلى مدينة باجة .

(٢) مطلقها :

الدهر يفجع بعد العين بالأثر فما البكاء على الأشباح والصور

(٣) هو المتوكل بن الألفطس .

الكانهي

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الذكواني الكانهي .

قال : وزادني أبو عبد الله الصفار : أنه سُلِمَ ذكواني ، من قرية
من قرى السودان بكانيم تسمى : بَلْمَة - وكانيم (١) : بلد مما يلي
صعيد مصر - وكان لونه غريباً (٢) ، وأمره غريباً . قدم على المغرب
قبل الستائة ، وسكن مراكش ، وأقرأ بها الآداب .

قال : وبلغني أنه دخل الأندلس . وتوفي سنة ثمان - أو تسع -
وستائة .

ومن قوله :

كم سائلٍ لِمَ لا تهجو فقلتُ له لأنني لا أرى من خاف من هاجي
لا يكره الدمَّ إلا كُلُّ ذِي أَنْفٍ وليس لؤم لِيَّامِ الخَلْقِ مِنْهاجِي
وله يتعصبُ لبعض الألوان :

لا تشهدن لغريبٍ (٣) ولا يَقَقْ حتى تشاهد فضلاً غير مرْدود
بكل لون ينال الحرُّ سُودده مهما تجرَّد من أخلاقه السُّود

(١) الذي في ياقوت : « كانم » ، بكسر النون : من بلاد البربر في أقصى المغرب في بلاد
السودان . وقيل : كانم : صنف من السودان .

(٢) الغريب : الشديد السواد .

(٣) يقق : شديد البياض .

والنَّاسُ لَفْظٌ كَلَفَظَ الْعُودَ مَشْتَرِكٌ لَكِنْ يَرْجَحُ بَيْنَ الْعُودِ وَالْعُودِ
أَمَّا تَرَى الْمَبْسُكَ حَقَّ الْعَاجِ يَخْبُوهُ وَالْجَصَّ مُطَّرَحَ فَوْقَ الْقَرَامِيدِ
وَلَمْ يُبَالِ ابْنُ عِمْرَانَ (١) بِأُدْمَتِهِ حِينَ أَصْطَفَاهُ كَلِيماً خَيْرَ مَعْبُودِ

وَأُنْشَدَنِي أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَلِيمٍ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ الْفَازَاذِيُّ
لَأَبِي إِسْحَاقَ هَذَا إِثْرَ خُرُوجِهِ مِنْ عِنْدِهِ ، وَقَدْ أَتَاهُ زَائِرًا :

أَفَى الْمَوْتِ شَكُّ يَا أَخِي وَهُوَ بُرْهَانُ وَفِيمَ هُجُوعِ الْخَلْقِ وَالْمَوْتِ يَقْظَانُ
أَتَسْلُو سُلُومَ الطَّيْرِ تَلْقُطُ حَبَّهَا وَفِي الْأَرْضِ أَشْرَاكُ وَفِي الْجَوْعِ عَقْبَانُ

(١) يريد موسى بن عمران ، عليه السلام .

ابن ثعلبة

أبو بكر محمد بن ثعلبة الكاتب ، من أهل غرناطة .

له - قال : ونقلته من خطه :

حامت طيور رجائي وهي ظامئة	على شريعة قرب منك تروها
غابذل لها العذب من لقياك إن لها	سجعا بذكركم ما زال يُغريها
ورش لها من جناح الفضل قادمة	يابن الكرام فقد هيضت خوافيها (١)
راحت إليك أبا العباس مأربتي	ترجو النجاح فلا تقطع ترجيها
ولم تؤم سوى كفئك من صنع	هي القسي وأنت اليوم بارها
وفي التداعي إلى نجواك أي مني	فإن مننت فليس المظل يعروها
سوغ بها أمل المشتاق منك رضا	فإن جود العلا بالوصل يرضيها
هذا ولا رغبة في نيل طائلة	إلا بدائع من يمنك تهديها
أجل بنائي في مجي أزاهرها	فطالما بت بالآفكار أجنيها
وقد وجدت لمعنى العيش لفظعلا	فأيقنت بغيي أن سوف تحو بها
لا زلت تحي لها من رومها أملا	أودى وتبني علا هدت مبانها

(١) راس الدهم بريشه : ركب عايه الريش . والحواف : مادون الريشات العشر من مقدم الجناح .

ابن الجبّاء^(*)

أبو عبد الله محمد بن سلمان الأنصاري الأستاذ ، من أهل بلنسية ،
ويعرف بابن أبي البقاء ، وأصله من سرقسطة ، وتعلّم كبيراً فبرع في
العربية ، وعلم بها ، وأعتنى بتقييد الآثار ، وكان شاعراً مجوداً ،
مقطّعا ومقصّدا . وتوفى في سنة عشر وسمائة (١) .

ومن قوله :

غيرُ خاف على بصير الغرام أن يوم الفراق يومٌ حمّاي
عبراتٌ تصدُّ عن نظراتٍ ونشيجٌ يحول دون كلام
ودماءٌ تُراق بأسم دُموع ونفوس تُودى بوسم سلام
شربتُ بعدك الليالي حياقي غيرَ أو شال لوعتي وسقامي

وله - قال : أنشدنيها صهره أبو الحسن عليّ بن أحمد المكناسي ،
قال : أنشدني لنفسه ، قال أبو عبد الله : حضر أبو بحر (٢) ليلة
بمُرسية ، وبها جماعة من الطلبة ووجوه الناس ، ومعهم طالب بلنسي ؛
فتباسطوا إلى أن عرضوا عليه أن ينشدهم ، فأنشد هذه القصيدة .
فقال أبو بحر : ما تملّون من كلام مهيار ! فقال له البلنسي : ولا بد ،

(*) التكلة لابن الأبار (ت : ٩١٨) .

(١) وكان مولده في صفر سنة ٥٦٣ هـ . (التكلة) .

(٢) هو أبو بحر صفوان بن إدريس . وقد مر التعريف به .

هذا كلام مهيار ! فقال : هذا نفسه وهذا منزعه . فقال لى : هى
للأستاذ ابن أبي البقاء . قال : فخرى أبو بحر ووجم :

نمئتم عن ليل جلف السهر	وطويتُم غيرَ ما فى مُضمر
ودعا البين فلم يَجْنَحْ إلى	دعوة البين سوى مُضطبر
ليت شعرى هل وجدتم بعدنا	ما وجدنا من أليم الذكر
لوعةً نجديةً تطرفنا	وغرامُ بابلُ يعترى
وهوى هيج ما هيجه	من جوى أضرم نارَ الفكر
كلما أبصرتُ شيئاً حسناً	بعدكم أعملتُ غُصَّ البصر
فعلام أطرحت مودة	لم تشنها وصمةً من كدر
كان من حقِّ الوفا أن تضرفوا	قولةً الواشى بحسن النظر
لا ووجدى وغرامى فى الهوى	وخضوعى فهو إحدى الكبر
ما نسينا سورةً من عهدكم	كيف تنسى مُحكمات السور
هل إلى عودة حُزوى (١) سببُ	أو إلى يانع ذاك السمر
وبودى لو وجدنا سبباً	لارتجاع الفائتات الأخر
قد ذوت ريحانة العيش وهل	يرجع النضرة ذوى العمر
ونسيمٌ كلَّما عللنا	صدَّ إغفاءة نوم السحر
ما على ظبي سقانى يمنى	لو أرائى مثلها فى أقر (٢)
ينضل العام ولا نلقاكم	ياالقوى للضنين الموسر

(١) حزوى : وضع بنجد .

(٢) أقر : راد بين البصرة والكوفة .

على هذا فلا عتبٌ على ما جنيتم فهو حكم القلندر
وله :

عَصِيَّتُ التَّصَابِي أَوْ أَطَعْتَ التَّكْرُمَا	سلوا فتياتِ الحيِّ غنى فربما
ويحتاج أن غنى الحمام ورثما	تقول يشوق الحيُّ بان خليطه
من النجم والظلماء ثوباً موشما	ويَسْرَى إلى الدَّلْفَاءِ (١) والليلُ لا بُسُّ
وأبتاع بالبرهان ظناً مُرجماً	أيشغلني عن وابل البرق رَعْدُه
ألم ترني بالمكرُمات مُتَيِّمًا	أيا سائلي عن جُلِّ همِّي وهمَّتِي
فهل أدرك العلياء إلا توهُمًا	إذا لم أرشح للفضائل يافعاً
ووالدَها مَنْ لا يكون لها أبنا	وهل يُتعاطى أن يكون أخا العُلا
يلدُّ وإن سُوغت صاباً وَعَلِقَمَا	وما المجدُّ إلا كَفْكَ النفس عن هوى
إذا ناب خَطْبُ فَارَضٍ بِالْعَيْسِ أَسْهُمَا	ورَمِيكَ جَوْنٌ (٢) اللَّيْلُ بِالْعَيْسِ إِنَّه
صَدُوقٌ ووعدُ البرقِ كِذْبٌ وَرُبَّمَا	وذى رَوْنَقٍ كالبرقِ لكنَّ وعدَه
وقلت له كُنْ للمكارم سُلَّما	عفوت لحاديهِ يَحُلُّ بِجَاسِمٍ (٣)
وسرُّ وُلاةِ الوُدِّ حين تبسَّما	وساء الأعادى إذ بكت شَفْراه

(١) الدلفاء : المرأة الصغيرة الأنف في استواء .

(٢) جَوْنُ اللَّيْلِ : ظلامه .

(٣) عَفَالَه : أفضل . وجاسم : قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ .

ابن فرسان (*)

أبو محمد عبد البر بن فرسان الغساني الكاتب ، من أهل وادي
آش ، وأخذ بمالقة عن أبي القاسم السهيلي ، ثم لحق بإفريقية ، فكتب
ليحيى ابن إسحاق بن غانية (١) ، وحضر معه حروبه .

وكان من رجالات وقته براعة وشجاعة ، وأصابته في بعض الوقائع
جراحة أنتقضت به ، - فهلك منها سنة إحدى عشرة وستائة ، - قبل
وفاة مخدومه بأزيد من عشرين سنة ، فلم يسدّ عنده أحد مسدّه بعد ذلك .
ومن قوله :

ندى مُخْضِلاً ذاك الجَنَاحَ المُنْعَمَ (٢)

وسَقِيّاً وإن لم تَشْكُ ياساجعاً ظمّاً
أَعِدْهُنَّ أَلْحاناً على سَمْعٍ مُعْرَبٍ يُطَارِحُ مُرتاحاً على القُضْبِ مُعْجِماً
فَطِرٌ غيرَ مَقْصُوصِ الجَنَاحِ مُرْفَها مُسَوِّغُ أَشْثاتِ الحُبُوبِ مُنْعِماً
مُخْلِئٌ وأَفْراخاً بَوَكْرِكَ نُوماً أَلَا لَيْتَ أَفْراخِي مَعِيَ كُنُّ نُوماً
وقال :

أَلَا يالَيْلُ دَمْعِكَ مُسْتَهْلٌ ووجهك كاسفٌ وحشاك خافق

(*) المغرب (٢ : ١٤٢) رايات المبرزين (ص ٦٢) نفع الغليب (٣ : ٣٦٧) .
(١) هو أبو زكريا يحيى بن إسحاق بن محمد بن عل ، الثائر على منصور بن عبد المؤمن ، م
عل من بعده من ذريته إلى أيام الرشيد منهم . والذي في المغرب : « أبو الحسن عل بن غانية » .
(٢) في الأصل : « المتبما » أى الذى يأتي تهامة . والمسروع : آثم يثم ، فهو منهم . وما أثبت
من النفع .

أَفَارَقَكَ الْآنَيْسُ فِرَاقَ إِلْقَى مَعَاهِدَهُ فَقَسَدَ يَبْكِي الْمَفَارِقَ
أَطْلَتَ عَلَى مُسَهِّدِكَ الْمَعْنَى وَبَعْضَ الطُّولِ لِلْعَادَاتِ خَارِقَ
وَغَابَتْ أَنْجَمٌ لَكَ زَاهِرَاتُ وَقَدْ ظَهَرَتْ مَشِيباً فِي الْمَفَارِقِ
فِيَارَكُبُ الدُّجَى حَثِثَ (١) قَلِيلاً لَعَلَّ الْفَجْرَ تَطْلُعُهُ الْمَشَارِقَ

وقال :

بَيَّضَ مِنْ مَفْرِقِ عَدُوِّي لَخَوْضِ هَوْلِ أَوْ خَرَقِ (٢) دَوِّ
وَصَيَّرَ اللَّيْلَ مِنْهُ صُبْحاً طَلُوعُ شَمْسٍ بِكُلِّ جَوِّ

وقال :

كُنِيَ حَزْناً أَنَّ الزَّجَاجَ صَقِيلَةً وَأَنَّ الشَّبَا (٣) رَهْنُ الصَّدَا بِدُمَائِهِ
وَأَنَّ بَيَاضِيقَ الْجَوَانِبِ (٤) فَرَزْنَتْ وَلَمْ يَعُدَّ رُخُ الدَّسْتِ بَيْتَ بِنَائِهِ

وقال : قال : وأنشدني الأستاذ أبو عبد الله محمد بن عبد الجبار (٥)
قال : أنشدنا لنفسه :

بَيْنَ الْحَجَازِ وَبَيْنَ الْغَرْبِ قَاطِعَةٌ مِنْ الْعَوَاقِقِ سُدَّتْ دُونَهَا الطُّرُقُ
عَوْفٌ وَزَغَبٌ وَدَبَابٌ وَسَالْمَهَا وَالْمَهْيَبُونَ وَدَوْمُ الْبَحْرِ (٦) وَالْغَرَقُ

(١) حثث ، أى حث وأسرع .

(٢) الدو : المفازة .

(٣) الزجاج : جمع زج ، وهو من الرمح والسهم : الحديدة التي تركب في أسفلها . وفي النفع : « الرماح » . والشبا : الحد .

(٤) فرزنت : أى أصبحت فرازن ، وهى من قطع الشطرنج .

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الجبار بن محمد بن خلف القيسي ، من أهل دانية ، وسكن بلنسية ، وكان من أهل التجويد والضبط . وتوفى سنة ٦١١ هـ . التكملة (ت ٩٢٩) .

(٦) عوف ، وزغب ، ودباب ، وسالم ، والمهيون : قبائل .

وله في صدر رسالة يُخاطب بها عليلاً :

مَنْ لَمْ يَزِرْ بِخَطَاةٍ زَارَ بِقَلْبِهِ	مُسْتَنْصِراً لَكَ فِي الْمَلِمْ بَرِيهِ
يَدْعُو وَقَدْ يُجْدِي الدُّعَاءُ مُجَهَّزاً	فِي حَرْبِ أَنْصَارِ الْخُلُوصِ وَرَكْبِهِ
يَا غَائِباً تَأَقَّتْ إِلَيْهِ مَحَافِلُ	كَانَتْ تَأَلَّمُ مِنْ زِيَارَةِ (١) غَيْبِهِ
لَا دَامَ هَذَا الْبُعْدُ بَعْدُ وَلَا أَعْتَدِي	دَهْرٌ عَلَيْكَ بِمُوجِعٍ مِنْ خَطْبِهِ
وَنَبَا حُسَامٍ ضَنَى عَرَاكَ وَفُلِّلَتْ	بِيَدِ الشِّفَاءِ قَوَاطِعُ مِنْ (٢) غَرْبِهِ

(١) القلب : أن تزور يوماً وتترك يوماً .

(٢) فللت : ثلثت . والقواطع : السيوف : والغرب : الحدة .

السكوني

أبو الحسين عبيد الله بن محمد بن جعفر السكوني ، من أهل
إشبيلية ، وهو ابن عم الهيثم بن أحمد الشاعر الإشبيلي (١) .

له ، وقد دخل عليه بعض أصحابه بطبق ياسمين ، وأخبره أنه
بعث في محبوبه ، فلم يصل إليه ، ووجه ذلك الطبق مكانه ، فقال :

أشار إلى اليأس من وَصَله وقد صَحَّ في خاطري مُنذ حين
ولو شاء أرسلها وَرْدَةً فدلَّت على الورد للعاشقين
على أن هذا وهذا معاً يدل على خدِّه والجبين
وله في مُعذِّر تناول من يده أشعار الستة (٢) ، فلما نظر فيها ووقعت
عينه على قصيدة امرئ القيس التي أولها :

* قفانبك من ذكرى حبيب وعرفان (٣) *

فقال يصفه ، مُدليلاً بأعجاز ، أبياتاً منها :

وذى صلف خطَّ العذار بخدِّه « كخط زهور في عسيب (٤) يمان »
فقلت له مُستفهماً كُنْهَ حاله « لمن طلل أبصرته فشجاني »

(١) هو الهيثم بن أحمد بن جعفر بن أبي غالب ، أبو المتوكل السكوني الإشبيلي ، كان أَعَد
الشعراء المجهودين . وتوفي سنة ٦٣٠ م عن بضع وستين سنة . التكملة (ت ٢٠٢٣) .

(٢) هم : النابغة الذبياني ؛ وعنترة ؛ وطرفة ؛ وزهير ؛ وعلقمة ؛ وامرؤ القيس .
وانظر المقدم الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين .

(٣) مطلعها كما في شرح ديوان امرئ القيس :

* لمن طلل أبصرته فشجاني *

(٤) الزهور : الكتاب . والعسيب : سعف النخل .

فقال ولم يملك عزاء لنفسه « تمتع من الدنيا فإنك فاني »
 فما كان إلا برهة ورأيتسه « كتييس ظباء الحلب (١) العدوان »
 قال : وهذا من مליح التضمين ، ونبيل التذليل . وقد كان عند
 أبي بحر (٢) منه ما يستحسن .

قال : وكان شيخنا أبو الربيع بن سالم ، كثيرا ما ينشد مستملحا
 قول أبي محمد بن عبدون ويقول : أنشدنا القاضي أبو عبد الله بن
 زرقون عنه ، وكان صاحب أنزال الدور ببطليوس قد عين له دارا
 واهية البناء ، فكتب إلى المتوكل أبي محمد بن الأفطس (٣) :

أيا سامياً من جانيه إلى العلا «سُمُو حَبَابِ الْمَاءِ حَالاً عَلَى (٤) حَالِ»
 لعبدك دار حَلَّ فيها كأنها «ديارٌ لَسَلَمَى عَافِيَاتُ بَذَى (٥) خَالِ»
 يقول لها لما رأى من دُثُورها «أَلَا عِمَّ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالَى»
 فمر صاحب الأنزال فيها بفاضل «بَانَ الْفَتَى مُهْدَى وَلَيْسَ (٦) بِفَعَالِ»
 وله من أبيات :

فأنت يا ولد الفَخَّار أنت كما تُدعى ولا تُسبَقُ الرءاء الألف.

(١) الحلب : بقلة تأكلها الوحش تصمر عليها بطونها . والعدوان : الشديد العذر .

(٢) أبو بحر هو : صفوان بن إدريس . وقد مر

(٣) صاحب بطليوس وأحد ملوك الطوائف .

(٤) عجز بيت لامرئ القيس ، صدره :

• سموت إليها بعد ما نام أهلها •

(٥) صدر بيت من قصيدة لامرئ القيس ، وعجزه :

• ألح عليها كل أسهم هطال •

وقد ضمن السكوني عجز البيت التالي مطلع قصيدة امرئ القيس .

(٦) صدره :

• وقد علمت سلمى وإن كان بعلمها •

ابن أجب خالد

أبو عمر يزيد بن عبد الله بن أبي خالد ، اللخني الكاتب . من أهل إشبيلية . صدر في نبهائها وأدبائها ، وإلى سلفه ينسب المعقل المعروف « بحجر ابن أبي خالد » . وتوفي بها سنة اثنتي عشرة وستمائة .

فمن قوله من قصيدة ينهى بفتح ميورقة (١) ، هي بإجاده ناطقة :

وغيربان يَمَّ قابلتسه بوارحاً	فأدبر لا يرجو له مُتيمماً
بكل كَمِيٍّ في اللقاء مُدَجِّج	إذا كَلَحَ اليومُ العَمَّاس (٢)
سحائب جَوْنٍ أرعدت بصليها	وأبدت بُروقَ البَيْض كالوشى مُعلِّما
ويا حُسْن ما تبدؤ خلال دُروعها	أُسنتها تحكى السماء وأنجماً
وقد عانقت سُمُر الدَّوابل سُمُرُها	كما ضَمَ روض الحَزَن غُصنا وأرقما
ويا للجوارى المنشآت وحُسنها	طَوائرَ بين الماء والجوِّ عَوْما
إذا أنتشرت في الجو أجنحة لها	رأيتَ بها روضاً ونوراً مُكَمِّما
وإن لم تهجَّه الريحُ جاء مُصافحا	فمدَّت له كفاً خَضيبا ومنعصما
مجاذيف كالحيَّات مدَّت رُءوسها	على وَجَلٍ في الماء كى تروى الظما
كما أسرعَ عدداً أناملُ حاسب	بقَبْض وبسط يسبق العين والفما
هى الهدبُ في أجفان أكحلٍ أوطف	فهل صُبِغت من عَندَم (٣) أو بَكَت دما

(١) ميورقة (Mallorca) : جزيرة في البحر الزقاق . الروض المعطار (ص : ١٨٨) .

(٢) العماس : المظلم .

(٣) أوطف : كثير شمر هذب العين . والعندم : دم الأخوين .

قال : أجاد ما أراد في هذا الوصف ، وإن نظر إلى فعل أبي عبد الله
ابن الحداد (١) يصف أسطول المعتصم بن صمادح :

سام صَرف الردى بهام الأعادي أن سمت نحوم لها أجياد
وترأت بشرعها كعيون دأبها مثل خائفها سهاد
ذات هُذب من المجاديف حاك هُذبَ بك لدمعه إسعاد
حُمَم فوقها من البيض ناز كُلُّ مَنْ أرسلت عليه رَماد
ومَن الخطُّ في يدَي كُلِّ ذِمَر (٢) أليفُ خطها على البحر صاد

قال : وما أحسن قولَ شيخنا أبي الحسن بن حريق (٣) في هذا المعنى
من قصيد أنشدنيهِ :

وكأنما سكن الأراقمُ جرفها من عهد نُوح خشية الطوفان
فإذا رأينا الماء يطفح نضنضت من كُلِّ خَرْت (٤) حيةً بلسان

قال : ولم يسبقها بالإحسان ، وإن كان سبقهم بالزمان ، على
ابن محمد الإيادي التونسي في قوله :

شرعوا جوانبها مجادفَ أتعبت شَاوَ الرياح لها ولما تتعب
تنصاع من كَثَبٍ كمانفَر القَطَا طوراً وتجتمع أجتماع الربرب

(١) هو محمد بن أحمد بن عثمان القيسي الشاعر ، من وادي آش وسكن المرية ، كان من
فحول الشعراء واختص بالمعتصم بن صمادح . وله فيه أكثر مدائحه . وتوفي بالمرية في حدود الثمانين
وأربعمائة - الصلة (ت ٤٦٨) .

(٢) الخط : مرفأ السفن بالبحرين : تنسب إليه الرماح ، والذمر : الشجاع . ويشير
هجر البيت إلى القوس التي هي أشبه في تقوسها بالصاد .

(٣) هو علي بن محمد بن أحمد بن حريق أبو الحسن الخزومي البلسي ، كان شاعر ذابدهة ،
عالماً بفنون الآداب ؛ حافظاً لأيام العرب وأشعارها . ولد سنة ٥٥١ هـ وتوفي سنة ٦٢٢ هـ -
التكلمة (ت ١٨٩٥) .

(٤) نضنضت : صوتت . والخرت : الثقب .

والبَحْر يَجْمَع بينها فكأنه ليل يُقرب عَقْرَباً من عقرب

وله من هذه القصيدة الفريدة في ذكر الشراع :

ولها جناح يُستعار يُطيرها طوعَ الرِّياح وراحةَ المَتَطرِبِ
يَعْلُو بها حُدْبُ العُباب مُطارُه في كُلِّ لُجٍّ زَاخِر مُعْلُولِبِ
يَتَنَزَّلُ المَلَّاحُ منه دُؤَابَةٌ لو رامَ يركبها القَطَا لم يَرْكَبِ
وَكأنما رامَ أَسْراقَةَ مَقْعَدٍ لِلسَّمْعِ إِلَّا أَنه لَمْ يُشْهَبِ

وقال أبو عُمَر القَسْطَلِيُّ (١) :

وحال المَوْجِ دونَ بَنَى سَبِيلِ يَطِيرُ بهم إلى الغُولِ أبْنُ ماءِ
أَعَزُّ لَهُ جَنَاحٌ من صَبَاحٍ يُرْفَرُ فوقَ جُنْحٍ من مَساءِ

أَخَذَهُ أَبُو إِسْحاقَ بن خَفَاجَةَ (٢) ، فقال :

وجارية رَكِبَتْ بها ظَلاماً يَطِيرُ من الصَّبَاحِ بها جَنَاحٌ

وللمؤلف في ذلك المعنى :

يَاجِئُنا من بَناتِ المَاءِ سَابِجَةٌ تَطْفُو لِمَا شَبَّ أَهْلُ النَارِ تَطْفِئُهُ
تَطِيرُها الرِّيحُ غَرِباناً بِأَجْنَحَةٍ حَمائِمُ البَیْضِ لِلأَشْراكِ تَرزُؤُهُ
مِن كُلِّ أَدهمٍ لا يُلْقَى بِهِ جَرَبٌ فَمَا لِرَاكِبِهِ بِالقارِ يَنْهَوُهُ
يُدْعَى غَراباً وَلِلعَجماءِ سُرْعَتُهُ وَهُوَ أبْنُ ماءٍ وَلِلشاهينِ (٣) جَوْجُو

(١) هو أحمد بن محمد بن دراج القسطل الأندلسي ، توفي سنة ٤٢١ هـ . جذوة المقتبس . (ص ١٠٢) .

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الأندلسي ، وله ديوان شعر مطبوع . توفي سنة ٥٣٣ هـ .

(٣) المعجماء : أي الفرس . والجوجو : الصدر .

ابن نوح(*)

أبو القاسم محمد بن محمد بن نوح الغافقي ، من أهل بلنسية .
وقاضيهما ، ودار سلفه سرقسطة ، وتوفي مصروفاً يَمْرَاش سنة أربع
عشرة وستمائة .

كتب إليه أبو بكر بن صقلاب(١) ، وهو إذ ذاك يتولى قضاء
المرية ، أنشدنيها أخوه أبو الحسن :

يا أبا القاسم بن نوح بقلبي	لك ودُّ رطبٍ المكاسر لذن
فإذا أعرض المحبُّ فأقبل	وإذا ما تنازع الخيلُ فأذن
لقد احتازت المرية نَدْباً	غَبَطَتْهَا عليه ناسٌ ومُذن
مُشرفاً مُشرقاً على كُلِّ فضل	لى منه وللسيادة خِذن
قلت إذ سامها إلى هِبات	لم يُطق حملها بوازل(٢) بُذن
أنا والله في جِوار يزيدي	موردي كوثراً وداري عذن

وأنشدنا أيضاً أخوه أبو الحسن ، قال : أنشدنا لنفسه :

لا تَغْبِطُنْ كُلَّ موفور الغنى	مُشتملاً ملابس العظمه
يُلَمَزُ(٣) لا بسبب إلا بما	يحويه من أكياسه المفعمه
فإن الله قد أخبر عن أمثاله	وقال في آياته المُحكمه :
يَحْسَبُ أن ماله أَخْلَدَهُ	كلّا لينبذن في الحطمه

(*) التكملة (ت ٩٣٤) المغرب لا بن سعيد (٢ : ٣٠٨) .

(١) هو يزيدي بن محمد بن صقلاب . وستأتي ترجمة . انظر فهرست هذا الكتاب .

(٢) البازل : البعير استكمل الثامنة وطلعن في التاسعة .

(٣) يلزم ، أى يفتنر ويعاب بكلام حق .

ابن المرخي^(*)

أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز اللخمي الكاتب ،
من أهل إشبيلية ، يعرف بابن المرخي . وكان أبوه أبو الحكم كاتباً ،
وأما جده أبو بكر - وبأسمه سُمي ، وبكنيته كني - فنظير أبي
عبد الله بن أبي الخصال في بلاغته وبيانه . وبيتهم عريق في النباهة
والكتابة .

قال : ولم أدرك أبا بكر المتأخر . وتوفي في سنة خمس عشرة
وسبعمائة .

ومن قوله - في قصيدة يخاطب بها أستاذه أبا العباس بن سيد ،
المعروف باللس (١) ، معاتباً في صغره ، أولها :

سأهجر العلم لأبغضاً ولا كسلاً	حتى يقال أرعوى عن حبه وسلاً
ولا أمرٌ ببيتٍ فيه مسكنه	كفى لا يُمثل شوقٍ حيثما مثلاً
إذا ظمئتُ وكان العذب مُمتنعاً	فلستُ عن غير ذاك العذب مُعتزلاً
إذا طردتُ قصياً عن حياضكم	فإنَّ نفسيَ مما تكره النَّهلاً
قد كان عندي زعيمُ القوم عالمهم	فاليوم عندي زعيمُ القوم من جهلهم
ما إن رأيتُ الذي يزداد معرفةً	إلاَّ يزيد انتقاصاً كلما كُملاً
وآيةُ الصِّدق في قولي وتجربتي	أنَّ الجواد على العَلَّات (٢) ما وألاً

وجاوبه أبو العباس بقصيدة على غير الروي ، معاتباً . وجاوبه
عنها أبو الحسن بن يزيد بمثلها ، إذ أمسك أبو بكر عن المجاوبة .

(٥) التكلة (ت ٩٤٤) .

(١) هو أبو العباس أحمد بن سيد اللص . (المغرب ١ : ٢٥٢) .

(٢) وآل : لجأ اضطراراً .

الرَّبْضَى

أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن اللخمي الكاتب ، من أهل قرطبة ، ويعرف بالرَّبْضَى ، لُسْكَنَاهُ بِالرَّبْضِ الشَّرْقِي مِنْهَا . كَتَبَ لِلْوَلَاةِ ثُمَّ قَعَدَ عَنِ الْخِدْمَةِ ، وَالتَّزَمَ عِمَارَةَ أَرْضِهِ مَتَعِيْشًا مِنْ غَلَّتِهَا ، إِلَى أَنْ تُوُفِيَ أَوَّلَ شَوَّالٍ ، سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةٍ وَسِمَائَةٍ .

وله في صباه ، وقد عُوتِبَ عَلَى شَرَبِ الْخَمْرِ :

وَأَتْنِي الْمُدَامَةَ مَا أُرِيدُ بِشُرْبِهَا	صَلَفَ الرَّقِيعَ وَلَا أَنْهَمَاكَ الْإِلَهِى
لَمْ يَبْقَ مِنْ عَصْرِ الشَّبَابِ وَطِيْبِهِ	شَيْءٌ كَعَهْدِي لَمْ يَحُلْ إِلَّا هِىَ
إِنْ كُنْتُ أَشْرَبُهَا لَغَيْرِ وَفَائِهَا	فَتَرَكْتُهَا لِلنَّاسِ لَا لِلَّهِ

ابن صقلاب^(*)

أبو بكر يزيد بن محمد بن صقلاب ، الكاتب ، من أهل المرية ،
وعاملها بعد أبيه أبي عبد الله . وكان غزلاً ما جنى صاحب إبداع ،
في قواف وأسجاع . توفى سنة تسع عشرة وستمائة .

له :

لهفَ القَصِيّ لُقد طالَت شكايتُهُ	ولا طَبيبَ بَقُرب الدارِ يَشْكِيهِ
قد طارحتَه حَمَامُ الأيِّك نَغَمَتُها	حرفاً بحرف فيَحْكِيها وتَحْكِيهِ
وساجلتِ عِبراتِ السُّحب عَبرَتُهُ	إذا تَفَيَضَ فَتَبْكِيها وتَبْكِيهِ

وله :

إذا عُقِدَت كَفٌّ على ذى مُروءة	فأنت الذى تُثْنِي عليه الخناصرُ
وإن أثنتِ الأعصارُ يوماً على أمرىء	فأنت الذى تُثْنِي عليه الأعاصرُ

وله في طريقة التجنيس :

دِنْ بالرُّضا وأجْنَحْ لَأَسبابِهِ	ودَعَ من العَنَبِ وأوصابِهِ
وقاسمِ الحُرَّ وأقسِمِ بِهِ	في حُلُوهِ إن كان أو صابِهِ
واربُطْ على العَهدِ وحافظِ على	ما قاله الخِلُّ وأوصى بِهِ

(*) المنرب (٢ : ٢٠٦) .

ومن غزلياته :

وَأَخِي فِتْنَةُ أَدَارِ عَلَيْنَا	مِنْ يَدَيْهِ وَمُقْلَتَيْهِ رَحِيقَا
عَابَثْتُهُ عَيُونُنَا فَصَبَغُنْ	دُرَّ خَدَّيْهِ بِالْعُيُونِ عَقِيقَا
جَعَلَ النَّقْلَ لَثْمَنَا مُرْشَفِيهِ	فَأَنْتَقَلْنَا عَلَى الْمُدَامَةِ رِيْقَا
عُتِّقْتُ هَذِهِ وَهَذَا عَتِيقُ	فَشَرَبْنَا عَلَى الْعَتِيقِ عَتِيقَا
أَسْكِرُ النَّقْلُ وَالشَّرَابُ جَمِيعاً	وَأَبَى الْكَأْسُ وَاللِّمَى أَنْ أَفِيقَا
كَلِمَا قُلْتُ قَدْ صَحَوْتُ قَلِيلاً	عُدْتُ فِي حَيْرَةِ الْخُمَارِ غَرِيقَا
لَمْ أَكُنْ شَاعِرَ الطَّرِيقَةِ لَكِنْ	مُدَّ تَعَشُّقُهُ رَكِبْتُ الطَّرِيقَا
حَكَمْتُنَا يَدُ الْهَوَى فِي الْقَوَافِي	فَغَزَلْنَا مِنَ الرَّقِيقِ رَقِيقَا

قال : وهذه القطعة أنشدنيها قديماً بعض أصحابنا عنه .

ابن غياث^(*)

أبو عمرو محمد بن عبيد الله بن غياث ، من أهل شريش ، شاعر
مطبوع . توفى سنة تسع عشرة وستمائة (١) .

له :

نَهْنَه دُمُوعَكَ إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَرْفَا	وَأَنْدَبُ دِيَاراً عَلَيْهَا الشُّوقُ قَدْ عَكَفَا
بَانُوا وَغُودِرَ لَا تَحْسُ بِهِ	عَيْنٌ وَلَوْ أَنَّ فِي إِنْسَانِهَا قُدِفَا
فَارَقُ حَبِيباً وَإِنْ سَاعَتِكَ فُرْقَتُهُ	فَمَا سَمَا الدَّرُّ حَتَّى فَارَقَ الصَّدْفَا

وله :

هَذِي الْجَفْنُونَ لَأَيَّ شَيْءٍ تَذَرِفُ	وَلَعَلَّهَا دَارَ الْأَحْبَةِ تَعْرِفُ
مَنْ أَيْنَ تَعْرِفُهَا وَقَدْ عَمِيَتْ أَسَى	أَقْمِصْصَهُ أَلْقَى عَلَيْهَا يُوسُفُ

(*) النكلة (ت ٢٦١) .

(١) وذكر ابن الأبار أن مولده كان سنة ٥٣٦ هـ .

ابن طُملوس

أبو الحجاج يوسف بن محمد بن طُملوس ، من أهل جزيرة
شُقُر ، من عمل بلنسية ، وأحد أعلامها الأماثل ، وأحد المحققين
لعلوم الأوائل . توفى سنة عشرين وستمائة .

فمن قوله :

لَعَمْرُكَ مَا تَلَقَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا	غَدَا قَلْبُهُ مِمَّا أَبْتُلِينَا بِهِ خِلَوتَا
كَأَنَّ الْهَوَى حَتَمٌ عَلَيْنَا مَقْدَرٌ	فَلَا مُهْجَةٌ إِلَّا تَدُوبُ لَهُ شَجْوَا
أَلَا صَاحِبٌ يَلْحَقِي عَلَى الْغَى صَاحِبًا	لَقَدْ عُدَّ الْعُدَالُ مَذْعَمَتِ الشَّكْوَى

ابن أبي غالب العبدري

أبو الربيع سليمان بن أحمد بن علي بن أبي غالب العبدري الكاتب ، من أهل دانية ، وسكن مراكش بعد تجّوله ببلاد الأندلس ، وكان جده علي ، وأبوه أحمد ، وأخواه : محمد ، ويحيى ، شعراء ، ولبيّتهم نباهة . وولى أبو العباس منهم قضاء مالقة ، فامتحن في قصة الجزيري علي ، وقد خيب من كان يجلس إليه .

وقيل : إنه أطلق أخاه من السجن بمالقة بألف دينار رشوة ، فأسلم إلى صاحب الشرطة ليضربه ألف سوط ، فهلك قبل استيفائها ، وأمر به فصّاب بإزاء جذع الجزيري سنة ست وثمانين وخمسمائة .

فمن قوله في شكوى الزمن :

أخي عوفيت والبلوى ضروبٌ	تعم وتارة تنائي اختصاصا
تعال فخذ بحظك من هُمومي	ودع أطلال هند والعراصا
وباك أخاك دنيا قد تولت	ودهراً ينهك العمر انتقاصا
وما أنهيت نفسي في المعالي	ولا أدركت من ثأر قصاصا
فليت العيش إذ لم يقض مخضاً	رُزقت - إذا أنقضى - منه الخلاصا

وله يصف ناراً :

ولقد نعتت بنار فحم أصبحت	تختال بين معصفر ومورد
إلا بقايا كاللّجى مسودة	أو مثل أصداغ الجوّاري الخرد
فكأنما يبسلو لعيني منهما	جبر أريق على سبائك عسجد

ابن الأصبع

أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى بن أصبع الأزدي ، من أهل قرطبة ،
وفى بيوتاتها الأصيله ، ويُعرفون بيني المَنَاصِف . وولى أبو إسحاق
هذا قضاء دانية ، وصُرف عنها أولَ الفتنة المنبعثة بالأندلس صدرَ
سنة إحدى وعشرين وستمائة ، وأُسكن بلنسية شهراً ، ثم أنتقل عنها .
وولى بعد ذلك قضاء سجلماسة إلى أن توفى بها سنة سبع وعشرين
وستمائة .

له فى ترتيب حروف « كتاب العين » للخليل ، قال : وهو أحسن
ما قيل فيه على كثرتة :

عَلَّيْنِي حُلُو هَوَى خُضَّتْهُ	غَاوِيَةً قَائِدَةً كَرَّبِي
جَالِبَةً شَوْقَ ضُلُوعٍ صَبَتْ	سَاحِرَةً زَاجِرَةً طَبِي
دَوَسِيَّةً تَيَمَّنِي ظَبْيُهَا	ذُوبُ ثَنَائِيهِ رِضَا لَبِي
نَاوَلْنِي فَاهَ بَلَا مَانَعٍ	وَاضِحَةً إِحْسَانِهَا يُرْبِي

ابن يَخْلَفْتَن

أبو زيد عبد الرحمن بن يَخْلَفْتَن بن أحمد الفازازى . وُلد بقرطبة ونشأ بها ، وتجوّل ببلاد الأندلس والعدوة ، وكتب هو وأخوه [أبو عبد الله] (١) ، كَبيرة لأمراء المغرب ، وبلغا الرتبة العالية ، وكانا من مفاخر وقتهما .

وأبو عبد الله مُقلّ من الشعر ، وتوفى بقرطبة قاضيا سنة إحدى وعشرين وستمائة .

وأما أبو زيد فمُكثر ، وشعره مدون . وكانت وفاته بمراكش سنة سبع وعشرين وستمائة .

قال : وما عُزى لى أنه من شعره فى الحَضّ على الحج والزيارة :

النَّاسُ قد رَحَلُوا وَأَنْتَ مُقِيمٌ	وَدُعُوا وَأَنْتَ مُحَجِّبٌ مَحْرُومٌ
صَدَّ قُوا الْعَزِيمَةَ فَاسْتَقَلَّتْ عَيْسُهُمْ	وَهَوَاكَ فِى نَيْلِ الْمُنَى مَقْسُومٌ
غَطَّطْتَكَ مِنْ آذَى (٢) ذَنْبِكَ مَوْجَةً	فِيهَا الْهَلَاكُ وَمَا أُرَاكَ تَقْسُومٌ
وَتَلَامَ فِى تَرْكِ الْحِجَازِ فَتَنَنْتَنِى	عَنْ غَيْرِ مَعْذَرَةٍ وَأَنْتَ مَلُومٌ
أَحْسِنُ فَقَدْ فَارَقْتَ كُلَّ إِسَاءَةٍ	مَهْلًا فَأَنْتَ بَعْلَمُهُ مَعْلُومٌ
لَا أَنْتَ فِى السَّفَرِ الَّذِينَ تَقْدَمُوا	نَحْوَ النَّبِىِّ وَلَا أُرَاكَ تَقُومُ

(١) تكملة يفقدها الأصل هنا وقد صرح بها بعد .

(٢) الآذى : الموج .

وإذا بدا لك دِرْهَمٌ في (١) جَلَّقَ بادرتَ تقعدُ نحوه وتقوم
وإذا أراد الله تبليغَ أمرٍ فالعُربُ خاضعةٌ له والرومُ
ما الناسُ إلا الرَّاحلونَ لربِّهم والآخرُونَ بلبَلُ وهُموم
لا خَلْقُ أَلَمٍ من مُحاذِرِ (٢) عَيْلَةٍ في قَصْدِ ربِّ الناسِ وهو كريم
وذكر له :

يانائِمِ الطَّرْفَ عن سُهْدٍ وعن أرقٍ وفارغِ القلبِ من وَجدٍ ومن حُرْقٍ
بكمالها ، وهي من جيد كلامه في النسب

(١) جلق : دمشق .

(٢) العيلة : الفقر .

ابن حَمَادُوا^(*)

أبو عبد الله محمد بن عليّ بن حَمَادُوا (١) الصنهاجى ، من أهل قلعة حماد ، وكان بشرق الأندلس فى أول هذه المائة السابعة ، ثم ولى قضاء الجزيرة الخضراء ؛ وقضاء سلا بعد ذلك . وتُوفى سنة ثمان وعشرين وستمائة ، ذكر له من شعره بعض رثائه لمعاهد القلعة التى ضُمَّت تاريخه (٢) .

(*) التكملة (ت ٢١٣٨) .

(١) فى التكملة : « حماد » .

(٢) قال ابن الأبار : « وكان شاعراً كاتباً ، وله ديوان ، وله كتاب الإعلام بفوائد الأحكام ، لعبد الحق شيخه . وشرح مقصورة ابن دريد » .

غالب الأنصاري

أبو تمام غالب بن محمد بن إسماعيل الأنصاري ، من أهل بلنسية .
ومعدود في أدبائها ، وكان يحترف بالتجارة وأحيانا بالوراقة ، وصحب
أبا الحسين بن جُبَيْر وغيره من الأدباء ، وسمع الحديث وكتب كثيرا ،
وروى عنه أبو الربيع بعض شعر آبن جُبَيْر ، وتوفي في المحرم سنة تسع
وعشرين وستمائة .

قال : أنشدني من شعره ، قال : وكان يُناظر على أبي محمد بن
باديس في « المُستصفي » (١) ، وكان هو يحضره ، فغاب عنه يوما ،
فكتب إليه ابن باديس :

يا واحدًا في المعالي به العُلا تَسْتَبْدُ
إنَّ القراءة نادت : مولاي مامنك بَدُ

فراجعهُ أبو تمام بابَيَات منها :

لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ يَا مَن عَلاؤُهُ لَا يُخَدُ
وَمَن إِذَا حَلَّ شَكَا فَقَوْلُهُ لَا يُرَدُ

(١) هو : المستصفي في أصول الفقه للفرزالي أبي حامد محمد بن محمد ، المتوفى سنة ٥٠٥ هـ .

ابن جَهْوَرَة

أبو بكر محمد بن محمد بن جَهْوَرَة الأزدى ، من أهل مُرْسِيَة ،
وأحد نُبَهَائِهَا وأَدْبَائِهَا ، فمن قوله - وقد مرَّ بجزيرة شُقْرٍ بِأَرْضِ حِمْرَاءِ
لأَبْنِ مَرْجٍ الكُحْلُ غير صالحة للعمارة - يُداعبه :

يا مَرْجُ كُحْلٍ وَمَنْ هَذِي المَرْوَجُ لَهُ	ما كان أَحْوَجَ هَذِي الأَرْضُ لِلْكَحْلِ
ما حُمِرَةِ الأَرْضِ عَنْ طَيْبٍ وَعَنْ كَرَمٍ	فلا تَكُنْ طَمِعاً فِي رِزْقِهَا الْعَجَلِ
لَكِنْ شِيمَتُهَا إِخْلَافُ صَاحِبِهَا	فما تُفَارِقُهَا كَيْفِيَّةَ الْخَجَلِ

فجأوبه :

يا قَائِلًا إِذْ رَأَى مَرْجِي وَحُمِرَتِهِ	ما كان أَحْوَجَ هَذِي الأَرْضُ لِلْكَحْلِ
تِلْكَ الدِّمَاءِ الَّتِي لِلرُّومِ قَدْ سَفَكَتْ	فِي الْفَتْحِ بَيْضُ ظُبَا أَجْدَادِي الْأَوَّلِ
أَحْبَبْتُهَا إِذْ حَكَتْ مَنْ قَدْ كَلَفَتْ بِهِ	فِي حُمِرَةِ الْخَدِّ أَوْ إِخْلَافِهِ أَمَلِي

ابن إدريس

أبو عمرو إبراهيم بن إدريس التُّجِيبِي القَاضِي ، من أهل مُرسِيَة ،
وهو أخو أبو بحر صفوان بن إدريس ، وولى قضاء بلده والخطبة
بجامعه ، وتوفى في أول سنة ثلاثين وستمائة

له من قصيدة بمدح فيها :

لكن على مَنْ عَزَّمَهُ كُطْبَاتِهَا	شِيمُ الصَّوَارِمِ أَنْ تُقَرَّبَ مَا نَأَى
لِنَّ النَّفُوسِ لَهُ عَلَى نِيَّاتِهَا	أَخْلَصَتْ لِلرَّحْمَنِ نِيَّةَ عَالِمٍ
نَزَلَتْ قُلُوبُ الرُّومِ رَهْنَ شَكَاتِهَا	وَجَعَلَتْ تَقْوَى اللَّهِ شِكَّتَكَ (١) الَّتِي

ومنها :

كَادَتْ تَمِيدُ الْأَرْضُ مِنْ وَطْأَتِهَا	أَوْطَأَتْ أَرْضَ الْمُشْرِكِينَ كَتَائِباً
هَبَّتْ رِيَا حُ النَّصْرِ فِي رَايَاتِهَا	كَالْبَحْرِ يَطْفَحُ مَوْجُهُ جَرِيّاً إِذَا
وَتَاهَا الْأَسَادُ فِي أَجْمَاتِهَا	جَاءَتْ تَرُومُ الشُّهْبِ فِي أَبْرَاجِهَا

ومنها :

حَتَّى وَضَعْتَ السِّيفَ فِي صَفْحَاتِهَا	قَدْ كَانَ غَرَّ الرُّومَ صَفْحُكَ قَادِراً
إِذْ لَمْ تُطَقْ بِالْجُودِ رَدَّ عُفَاتِهَا	ظَنُّوكَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ كُمَاتِهَا
مِثْلَ الْجِيَادِ زَهَتْ بِحَسَنِ شِيَاتِهَا	تَزْهَى بِكَ الْأَيَّامُ وَهِيَ جَدِيدَةٌ
لَتَحُوطَ عَقْدُكَ مِنْكَ فِي لَبَّاتِهَا	فَاسْلَمْ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي إِنَّهَا

(١) الشكة : السلاح .

أبو الربيع الكَلّاعِي^(*)

أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكَلّاعِي الخطيب ، من أهل بلنسية . علّم الأعلام ، واللّعب في جدّه بأطراف الكلام ، الذي فاز بالجنّة يوم فاد(١) ، وأفاد علوم السنة فيما أفاد . استشهد رحمه الله مُقبلاً غير مدبر في وقعة أنيشة(٢) على ثلاثة فراسخ من بلنسية ضحى يوم الخميس المُوفى عشرين لذي الحجة سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .
أنشدني الفقيه أبو عبد الله .

فمن قوله يرثي أبا بحر(٣) من كلمة :

أما وأبى بحرٍ لقد راع خاطري مُصابُ القوافي والعُلا بآبى بحرٍ
ليَبْسَكَ عليه المجدُّ ملء جُفونه ويَبْكُ عليه رائقُ النّظم والنّثر
ويا دَوْحَ روضٍ كان زهر كمامه عزاءك في الروض الأنيق من الزهر
ومنها :

ويأسك عن رَوْح من الطّيب بعده سوى ما تُودّي الرّيحُ عنه من الذّكر
أحقّاً أبا بحرٍ تجهّزت غادياً إلى غاية ناءٍ مداها على السّفَر
فإن قَصَرَ المقدارُ عُمرَكَ إنَّ في نفائس ما خلّدت عُمرًا إلى عُمر

(*) التكلة (ت ١٩٩١) المذرب (٢ : ٣١٦) الواقى (١٢ ج ١٤٤٥) النجوم الزاهرة (٢٩٨ : ٦) شذرات الذهب (٥ : ١٦٤) الديباج المذهب لابن فرحون (ص ١٢٢) نفح الطيب (٦ : ٦٠) .

(١) فاد : هلك . (٢) أنيشة : على مقربة من بلنسية .

(٣) هو أبو بحر صفوان بن إدريس . وقد مر .

وله :

ولما تحلّى خدّه بعذاره	تسلّوا وقالوا ذنبه غير مغفور
وهل تُنكر العين اللّجين مُنيلاً	أوالمسك مذرورا على صحن كافور
وحسبي منه لو تغير خدّه	تمايل غصن والتفاتة يغفور

وله :

قالوا اكتست بالعدار وجنته	هل في الذي قلتّموه من بابس
أكلّف بالورّد وهو مُنفرد	فكيف أسلّو إذا شيب بالآس

وله :

قالوا التحى واشتكى عينيه قلت لهم	نعم صدقتّم وهل في ذاك من عار
بنفسج عيض من ورد ونرجسة	تحوّلت وردة زينت بأشفار
مأمّر من حسنه شيء بلاعوض	حسن بحسن وأزهار بأزهار

وقال .

رياض كالعروس إذا تجلّت	وقلّ لها مُشابهة العرويس
فمن زهر ضحوك السنّ طلق	بجهم من سحائبه عبوس
وقضب تحسب الأرواح شقت	معاطفها سلافة خندريس
ونهر مثل هندي صقيـل	تجرد فوق موتى نفيس
تولت نسجه السحب الغواـدي	وحاكت وشيه أيدي الشموس

وقال :

ياغزالاً غَزَوَ أَرْضَ الرِّمِّ وم يَبْغَى أَوْ يَرَوِّمُ
ما يَبْقَى أَجْرُكَ بِالْغَزْرِ و بَقَتْلَى يَاطْلُومِ

وقال :

أوصيكم بالقلب خيراً فإنه أباي يومَ ينتم أن يُصاحب جُمائِي
فقلت له أين المُقام فقال لي بكفّي أبي ذو جِفاظ وإحسان
أيحسُن في شرع الصّابة تركُمن تكتفني إحسانه مُنذ أزمان
أيحسُن أن أوصي لداعية النوى إذا فرماني الله منه بهجران
فقلت له أكرمت ياقلبُ فأغتبط ولو أن لي أمرى لكنك لك الثاني

وله في طريقة أبي الفتح البستي (١) :

تعجبوا لُفؤاد الشَّهم إن آسى مالى وقد جدَّ جدَّ العُمر لا آسى
لو لم تعظني نَفْسى لا تعظتُ بأنَّ أرى مثالَ نعيمِ الدَّهرِ إبْثاسا
هاتيك أربُعُ صَحْبي بعدساكنها لم تُبقَ فيها النوى نُؤْيا ولا (٢) آسا
فأرجع إلى الله ياقلباً عَتَا صِلَفاً فذوالنَّدى في الورى (٣) إن يُسْتَبى آسى
ولا يَرُوقك تَوْرِيْدُ الخُدودِ فما تُبْقى لياليك ورداً ولا آسا
تجرع الصابَ في الدُّنيا عساك ترى معوّضا منه في دار الرضا (٤) آسا

(١) هو على بن الحسين بن عبد العزيز ، شاعر كاتب . ولد في يست ، قرب سجستان ، وإليها ينسب ، وولى كتابة ديوانها . وتوفى سنة ٤٠٠ هـ . (يتيمة الدهر) .

(٢) الآس : أثر البعر ونحوه ، أو آثار النار .

(٣) يستبى : يفتن . (٤) الآس : العسل .

وله ، ورسم على مُشْط فضة .

تَهَوَّى محلى النُّجُومُ يا بُعْدَما قد تروم
كم لِمَمة لكَعابٍ بها النُّفُوس تهيم
سَرِيت فيها شِهاباً حواه ليلٌ بهيم
ما صاغنى من لُجَيْنٍ إلا ظَرِيفٌ كريم
مَشْط الحسان بعَظْمٍ ظَلَم لَعمرى عَظِيم

قال الفقيه أبو عبد الله : وكتبت إلى مُعَمِّيا بِأَسْماء الطير (١) ،
وكان يُعْنى بذلك :

إن شِئتَ يا دهرُ حاربُ أو شِئتَ يا دهرُ سالمُ
فصارِمى ومِجَنِّى أبو الرِّبيع بن سالم
فراجعنى بعد أن فكَّها بقوله :

نَعم فحاربُ وسالمُ وصالُ مُصاناً وصارِمُ
أنا المِجَنُّ الذى لا تحيك فيه الصوارمُ
أنا الحُسام الذى لا يزال للضُّيم حاسمُ
فاحكم بما شئتَ لئنِّى بعَضد صَحْبى حاكمُ

وذكرَ ثَمَّ جَرى بينه وبينه فى ذلك من المُراجعات على ذلك النحو
جملة حسنة .

(١) كذا فى الأصل .

ابن مُحَرَّرِ الزُّهْرَى (*)

أبو بكر محمد بن محمد بن مُحَرَّرِ الزُّهْرَى ، القاضى ، من أهل
بلنسية ، من أهل الطلب البارِع ، والنباهة فى بلده .

فمن قوله من قصيدة يصف الإغارة على شَنْتَمَرِيَّة (١) وفتح حصن
شزالة ، وذلك بعد غدر النصارى ، وإغارتهم على فَحْص المِيل ، من
نواحي بلنسية :

كَذَا فَلْيُغَيِّرْ أَوْ فَلْيُغَيِّرْ طَالِبُ الْوَتَرِ وَيَنْهَضْ إِلَى الْجَبْرِ الْمَسْهَدُ بِالْكَسْرِ
خَرَجْتَ وَلِلْإِسْلَامِ أَنََّّهُ مُوجَّعٌ تَذُوبٌ لَهَا الصَّمُّ الْقَوَاسِي مِنْ الصَّخْرِ
أَمَلْتَ لَهَا أُذُنًا تُصَيِّخُ لِمَثَلِهَا عَلَى حِينَ صَمَّتْ كُلَّ أُذُنٍ مِنَ الْوَقْرِ
نَفَرْتَ لَهَا كَاللَيْثِ يَطْرُقُ غِيْلَهُ ذُئَابُهَا مِنْ طَفْرِ نُدْبِ الْعَقْرِ
فَسِرْتَ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ تَحْدُوكَ عِزْمَةً

لَوْ اسْتَكْفَيْتِ نَابِتَ عَنِ الْعَسْكَرِ الْمَجْرُ (٢)

عَلَيْكَ أَبْتِهَاجُ الظَّافِرِينَ كَأَنَّمَا تَسِيرُ عَلَى وَعْدٍ صَحِيحٍ مِنَ النَّصْرِ
دَعَتْكَ مِنَ الْوَامِي (٣) ثَكَالَى ثُغُورِهِ فَفِيضَتْ عَلَى أَعْطَافِهِ فَيْضَةُ الْبَحْرِ
وَلَهُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ مَحَاسِنٌ ، وَأَجَادَ فِيهَا مَا أَرَادَ .

وَكُتِبَ إِلَى أَبِي الرَّبِيعِ بْنِ سَالِمٍ ، شَيْخِنَا رَحِمَهُ اللَّهُ :

أَبْلِغْ سَلَامِي يَضُوعَ (٤) رَنْدُهُ يَا طَرُسُ أَبْلَغْتَ مَا تَوَدُّهُ
إِلَى أَخٍ طَالَ مِنْهُ كَفَى بِصَارِمٍ لَا يُحَدُّ حَذُّهُ
شَرَفَتْ مِنْهُ بِمَشْرِفٍ أَفْرَدَ عَنْ مُشْبِهِ فَرِنْدُهُ
أَبُوهُ مِنْ شَوْقِهِ بِقَلْبِي فَهَلْ أَنَا الْيَوْمَ مِنْهُ جَدُّهُ

(*) نَفْحُ الْعَلِيبِ (٦ : ٧١) .
(١) شَنْتَمَرِيَّة : مِنْ مَدَنِ أَكْثُونِيَّة .
(٢) الْمَجْرُ : الْكَثِيرُ .
(٣) أَى الْوَامِيءِ بِالْهَمْزِ .
(٤) الرَنْدُ : الْآسُ .

وقال :

سَقَى اللهُ الْمُعْرَسَ إِذْ سَهَرْنَا به والحادثات بحال غَمَضَ
قطعنا ليلة والحال رَفَعَ يُقِرُّ الْعَيْنَ مِنْهَا عَيْشُ خَفَضَ
نضاجع من بنات الماء أو من نَبَاتِ الْمَاءِ فِيهَا كُلُّ غَضَّ
يَرُوقُكَ أَوْ يَرُوعُكَ مِنْهُ فَأَعْجَب سُيُوفُ بَعْضِهَا أَغْمَاذُ بَعْضِ

ومن قصيدة لأبي عبد الله بن أبي البقاء ، وقد سمع أرجوزتي (١) أبي
بكر في ذلك ، في شكل خِباء الماء (٢) :

تُحَاكُ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ وَمَا يَقُومُ عَلَيْهِ أَوْ بِهِ مِنْ سَدَى النَّهْرِ
وإنَّ حَاوَلُوا تَطْنِيْبَهُ (٣) فَبَارَّبِع تُمَزَّقُ مِنْ أَرْدَانِ أَثْوَابِهِ الْوُفْرِ

قال : وأنشدني الأديب أبو عبد الله محمد بن أحمد الحضرمي -
صاحبنا - لنفسه ، وسُئِلَ وصف مثله والريح تبدَّده ، فقال وأحسن
ما أراد :

وَمُطَنَّبٌ لِلْمَاءِ مَا أَوْتَاذُهُ إِلَّا نَتَائِجُ فِكْرِ طَبِّ حَازِقٍ
عَبَثَتْ بِهِ أَيْدَى الصَّبَا فَكَأَنَّهَا أَيْدَى الصَّبَابَةِ بِالْفُؤَادِ الْعَاشِقِ

ولأبي بكر ، من كلمة :

إِنَّ اللَّهَ مُطَلِّقِينَ أَسَارَى طَلَبُوا الْقُرْبَ مُهْتَدِينَ حَيَارَى
عَثَرُوا إِذْ تَحَيَّرُوا فَرَأَاهُمْ فَجَزَاهُمْ بِأَنْ أَقَالَ الْعِثَارَا
قَبِلْتُ مِنْهُمْ الصَّلَاةَ وَهُمْ لَا يَقْرَبُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا سُكَارَى

(١) لم تسبق لأبي بكر أرجوزة ولا أرجوزتان ، ولعل في « المقتضب » سقطا ، أو لعله
إخلال من « البليغي » .

(٢) لعله يريد ما يقام على النهر من شرفة ونحوها تتخذ مكاناً للمتعة والراحة .

(٣) التطبيب : الشد بالإطنا ب ، وهي ما يشد به البيت من الجبال . يريد العمد التي يقوم عليها .

أبو المطرف بن عُميرة^(*)

أبو المطرف أحمد بن عبد الله بن عُميرة المخزومي القاضي ، من أهل جزيرة شُقر ، وسكن بَلَنْسِيَة (١) .

فمن نسيب قصيدة ، مدح بها ، قوله :

يا والياً أمر الجَمال بسيرة قلَّ الحديثُ بمثلها عن والي
حتى متى قلبي عليك مُتَمِّمٌ وإذا سألتُ يُقالُ قلبك سالى
أرضى رِضاكَ عن الوُشاة وأنت لا تُرضيك مَوْجِدتي على العُدال
وبَيان حُبِّك لم أُؤخِّره وفي جَدَّواه عندك غايةُ الإجمال
قد حرَّرتُ في حالٍ لديك ولستُ من أهلِ الكلامِ أحارٍ في (٢) الأحوال
وأجلتُ فكري في وشاحك فأنثنى شوقاً إليك يَجُولُ في جَوال

وقال من قصيدة أنشدنيها بإشبيلية ، إثر نزهة جمعتنا بخارجها ، صدرَ - سنة سبع عشرة وستائة . قال : وأنا أقترحتُ وصفها عليه ، وأولها :

لو غَيْرُ طَرْفِكَ مَوْهِناً (٣) يأتيني ما كان في عَقَب الصَّبَا يُضَيِّبيني
وافى وقد هَجَعَ الخليطُ فبات في ثَوْب الدُّجى أذنيه أو يُدَنيني

(٥) نفح الطيب (١ : ٢٨٤ - ٣٠٠) .

(١) ذكر المقرئ في النفح أن مولده كان سنة ٥٨٠ هـ . وأن وفاته كانت سنة ٦٥٨ هـ .

(٢) الحال : عند المتكلمين ، تطلق على ما هو صفة لموجود ، لاموجودة ولا معدومة .

(٣) الموهن : نحو من نصف الليل .

ومنها في الوصف المقترح :

يا حِمص إنك في البلاد فريدة
أحب بنهرك حين يُزخر مدّه
ويُعوّده الجُزر الذي يَبقى على
مثل الخريدة إن تقلّص ثوبها
فكأنما هو عاشق ذو زفرة
أو مثل ممتلىء الجوانح والحشا
وتخال مانتشت به أيدي الصبا
تجرى به أسراب طير آثروا
يا حُسنها من ذات أجنحة لها
تثنى الجموح فلا يريم مكانه
من كل دهماء الأديم ترى بها
عُظفت وأرهف جسمها فكأنها
جلُنا بها في النهر نرتع للمنى
ولربما رُغنا بنيّه بغارة
تحكى إذا ما أبرزت حركاتها
قد قوّستها ميتة لا كبرة

ببديع حُسن جلّ عن تحسين
فَيروق منه تحرُّك كسكون
شَطِيه حَجراً دونه للطين
خَجِلت لشيء تحته مدفون
تعتاده في الحين بعد الحين
غِيظاً طواه الحِلْم بالتسكين
حَلَقَ الْمُضَاعَف نَسْجُهُ (١) المَوْضُون
فيها المَجَاز فُسِمِيت بِسُفِين
عَمَلٌ يَبْدُ جَنَاحِي الشَّاهِين
منها وتَرَجع صوت كُلِّ حَرُون
منها بَنَفْسَجَة على نَسْرِين
قَمَرٌ إِذَا مَا عَاد كَالرُّجُون
ما بين أَصْنَافِهَا وَفَنُون
تَرَكْتُ مَصُون جِماه غيرَ مَصُون
فَعَلَ النَّزِيف (٢) يَنْوُء دُون مُعِين
فَانظُرْ إِلَى أَلِفَ تَعُود كَنُون

(١) المضاعف : من الدروع التي ضوعف حلقتها ونسجت حلقتين . والموضون :
المقارب في النسج .

(٢) النزيف : السكران ، أو المغموم .

حتى بلغنا شنتبوس وياه
حيث القصورُ البيضُ يُرمقُ حُسنها
بهرت جمالاً في الدجى حتى ترى
فهى النجوم بل البُدر لأنها
قد ألفت أجزاءها فتناسبت
طاب الزمان بها فما نيسانها
فسقى الغروس مع الخليج حِياله
فلقد مضت لي ثم ساعة لذة
وجنيت من ثمر المني ما شئتُه
في فتية ظفرت يداى بقربهم
ما منهم إلا صريح مودة
أخذوا بأطراف الحديث فشعشعوا
وتذاكروا أخبار سيدنا فقل
من مشهد بهوى النفوس قمين
فيكون قيد نواظرٍ وعيون
معها عمود الصبح غير مُبين
تزداد حسناً في الليالى الجُون
كتناسب النغمات في التلحين
أندى ندى من آب أو كائون
صوب برى ربوعها يُرضيني
عن ذكر لذات الألى تُسليني
وأخذت منه فوق ما يكفيني
بأجل علقى في الزمان ثمين
أضفيه منها مثل ما يُصفيني
منها كؤوساً حثها يُحييني
جلبوا فتيق المسك من (١) دارين

وقال يصف مثلها بنهر جزيرة شقر ، وأنشدنية :

خُذْ في حديثك إنَّ وصفك يُطربُ
وأطلب إعادته من الأيام إنَّ
عن يوم أنس ذكره مُستعذب
سمحتُ بهذا وأظن ذلك يصعب
قد طاب منه مَوردٌ أو مشرب

(١) فتيق المسك : هو المسك خلط بالعنبر . ودارين : فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند .

يَمْشِي وَيُزْجِي مَوْجَهُ فَكَأَنَّهُ لَمَّا أَنْتَهَبْنَا مَا يُوَارِي مِقْضَبَ
وَقَدْ أَمْتَطِينَا زَوْرَقًا فِيهِ فَقُلْ صُبْحُ تَمْشَى فِي سَنَاهِ غَيْهَبِ
فَتَرَاهُ طَوْرًا طَائِرًا وَلَرَبَّمَا ضُمَّتْ جَنَاحَاهُ إِلَيْهِ فَيُجَنَّبِ
وَلَنَا شِبَاكٌ قَدْ تَجَاذَبَ غَزْهُهَا ضِدَّانَ يَطْفُو ذَا وَهَذَا يَرْسُبِ
نُسَجَتْ كَنْسُجُ الدَّرْعِ لَكِنَّ الرَّدَى لَمْ يَعُدْ لَابَسْهَا إِذَا مَا يُطْلَبِ
تُبْدِي لَنَا سَمَكًا أَرَادَتْ أَنْ يُرَى حَسَنًا بِهَا فَلَا جِلْهَ تَتَقَلَّبِ
فَكَأَنَّمَا جَمَدَتْ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي حَصْبَاؤُهُ مِنْ صَفْوِهِ لَا تُحْجَبِ
يَا نَهْرَ شُقْرِفِكَ أَدْرَكْتُ الْمُنَى فَلَأَنْتَ مِنْ نَهْرٍ إِلَى مُحْجَبِ
يَهْنِكَ إِذْ حُزَّتِ الْمَحَاسِنُ كُلُّهَا أَنَّى سَأَشْعُرُ (١) فِي حُلَاكَ وَأَخْطُبِ
وَلَهُ مِمَّا يُكْتَبُ عَلَى قَوْسٍ :

مَا أَنَادَ مُعْتَقِلُ الْقَنَا إِلَّا لِأَنَّ يَحْكِي تَأَطَّرَ (٢) قَامَتِي الْعَوَجَاءِ
تَحْنُو الصُّلُوعُ عَلَى الْقُلُوبِ وَإِنِّي ضِلَعٌ تُوَافِيهَا بِأَعْضَلِ دَاءِ
وَلَهُ وَأَهْدَى وَرَدًا :

خَذَهَا إِلَيْكَ أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ فَقَسَدَ جَاءَتْكَ مِثْلَ خُدُودِ زَانِهَا الْخَفَرِ
أَتَتْكَ تَحْكِي سَجَايَا مَنِكَ قَدْ عَذَبْتَ لَكِنْ تَغْيِيرُ هَذِي دُونَهَا الْبَعِيرِ
إِنْ شِمْتَ مِنْهَا بُرُوقَ الْغَيْثِ لَامِعَةً فَسَوْفَ يَأْتِيكَ (٣) مِنْ مَا لَهَا مَطَرِ

(١) أَيْ سَاقُولِ شَعْرًا .

(٢) أَنَادَ : أَعْوَجَ . وَالتَّأَطَّرَ : التَّنَى .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « بِأَتْبِهِ » . وَمَا أَثْبَتْنَا مِنَ النِّفَحِ .

وله يُخاطب العراقي ، وقد بعث إليه في جزء من كتاب « الجدل »
يقتضيه ، إثر ما ولي شغل الخزانة بمراكش :

تقلدت من شغل الخزانة خطةً تقلدها بالفضل والعلم لائق
وأرسلت عن جزء كحرف بمهرق وقد جمعت في راحتك (١) المهارق
فيا من له تسع وتسعون نعمةً أفي سخلة عَجفاء (٢) أنت تضايق
ومن قصيدة أيضاً في تغلب الروم على بلنسية :

أما (٣) بلنسية فمَنُوى كافرٍ حُفَّت به في عُقرها كُفَّارُهُ
زَرَعَ من المَكروه حلَّ حَصاده بيد العدوَّ غداةَ لَحج حِصاره
وعزيمةٌ للشُّرك جَعَجَعَ بالهدى أنصارُها إذ خانهُ أنصاره
قُل كيف تَثَبَّت بعد تمزيق العدا آثارُهُ أو كيف يُدرك ثاره
ما كان ذاك البِضر إلا جَنَّة للحُسن تَجري تحتها (٤) أنهاره
طابت بِطيب بَهَارِهِ (٥) آصالُهُ وتعطَّرت بنسيمه أسحاره
وتألَّقت (٦) أوقاته وتَفِيَّحت أرجاؤه وتفتحت أنواره
أما السَّرار فقد عَراه (٧) وهل سوى قَمَرِ السماء يَزول عنه سَراره
قد كان يُشرق بالهداية ليلُهُ فالآن أظلم بالضلال نهاره

(١) المهرق : الصحيفة .

(٢) السخلة : ولد الشاة من المعز والضأن . وعجفاء : هزيلة .

(٣) الشعر في الروض المطَّار (ص ٥١ - ٥٢) .

(٤) في الروض : « تحتها » .

(٥) في الأصل : « نهاره » . وما أثبتنا عن الروض .

(٦) هذا البيت لم يذكره الروض . (٧) في الروض : « غداة » .

ودجا به ليلُ الخطوب فصُبحه أعيًا على أبصارنا (١) إِبصاره
وقال :

نكَّب عن الدنيا ولا تَلَقَّها إِلَّا بُودٌ مثلها زائل
إذا تَحَلَّيتَ بِمَا زَخَرْتِ فَأَنْتِ فِي التَّحْقِيقِ كَالْعَاطِل
حَلَّتْ لِمَنْ أَمَلَهَا بُرْهَةٌ لَكِنَّهُ لَمْ يَحُلْ بِالطَّائِلِ
مَنْ مُنْصَفًى مِنْ زَمَنِ جَائِرٍ يُغْلِبُ فِيهِ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ
لو كَانَ سَحَابًا بِهِ مُفْصِحًا لَمْ يَأْمَنِ الْإِسْكَاتَ مِنْ (٢) بِأَقْلٍ
حَسْبُكَ أَنَّ الْوَعْدَ يَحْتَاجُهُ مَنْ أَرْتَدَى بِالْخُلُقِ الْفَاضِلِ
يَفْتَقِرُ الضُّدُّ إِلَى ضِدِّهِ مِثْلَ أَفْتَقَارِ الْفِعْلِ لِلْفَاعِلِ

ومن رسالة له كتب بها معزيا إلى بطليوس :

ولم أَرِ مِثْلَ الْحَقِّ أَمَّا طَرِيقُهُ فَاْمُنْ وَأَمَّا جَارُهُ فَعَزِيزُ
إِذَا مَا أَمَرُوْهُ آوَى إِلَيْهِ فَحِصْنُهُ حَصِيْنٌ وَمَأْوَاهُ الْمُبَاحُ حَرِيْزُ
فَكُنْ مَعَهُ تَظَفَّرَ بِمَا شِئْتَ مِنْ مُنَى مُصَادِفُهَا بِالصَّالِحَاتِ يَفْوزُ
وَمِنْ خَيْرِ مَا حَازَ الْفَتَى الصَّبْرُ لِمَنْ أَدَاةُ لِمَوْفُورِ الثَّوَابِ تَحْوزُ
رَأَيْنَا التَّقَى كَنْزًا يَدُومُ الْغِنَى بِهِ إِذَا فَنِيَتْ لِلْمُوسِرِينَ كَنْزُ
وَكَاثِنِ رَأَيْنَا مِنْ حَوَادِثٍ أَقْبَلَتْ فَلِلْخُلُقِ تَصْرِيحٌ بِهَا وَرُمُوزُ
تُقَابَلُ بِالتَّسْلِيمِ لِلَّهِ وَحَسَدُهُ فَتَمَضَى وَلَمْ يُشْعَرْ بِهَا وَتَجُوزُ

(١) في الروض المطار : « إسفاره » .

(٢) سحبان : هو ابن وائل ، وبه يضرب المثل في الفصاحة . وبأقل : مضرب المثل في العجز .

ابن شلبون

أبو الحسن علي بن لب بن شلبون المعافري ، من أهل بلنسية ،
وكتب لولاتها ، ثم وزر لمحمد بن يوسف بن هود أول ثورته ، سنة
خمس وعشرين وستمائة . وكان من الأدباء النجباء . وتوفي بمراكش
سنة تسع وثلاثين وستمائة .

له من قصيدة يمدح ويعتذر عند قدومه مع وفد بلنسية ، سنة
أثنتين وعشرين وستمائة ، إلى إشبيلية :

حنانيك قد تُبنا إليك وقد تُبنا	فجدد لنا الرُحْمى وأكّد لنا الأُمنّا
هو القَدَر الجارى على الناس حُكمه	فلا غَرَو أن جاءوا سِراعاً وأبطانّا
إذا لم تكن بالمرّتين عناية	سماوية عادت عيادتهم أفنا
ملكنا فُصِرْفنا تصاريّف نَجتنى	بها مرّة رِبحا وآونة غَبنا
وأما وإغضاء الخليفة شامل	فبُشرى بما نلنا به الخير والأُمنّا

وله من قصيدة يمدح أيضاً ، أولها :

أوجهك والألحاظ والقُدُّ والرَّدْفُ	أم البدر واليعفور والغُصن والحقف
وريّاك عُمّ الخافقين أريجُها	أم المسك من دارين (١) نَمّ له عَرَف

والقصيدة طويلة .

(١) دارين : فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند . (ياقوت) .

وله من قصيدة يرثي شيخنا أبا الربيع :

نَظَبُ الْخَطُوبِ دَهَا الْعَلَاءُ مَصَابِهِ فَارَبًا بِدَمْعِكَ أَنْ يَقِيلَ (١) مَصَابِهِ

ومنها :

وَأَسْكَبَ لَهُ حُمْرَ الدَّمُوعِ يُمِدُّهَا قَلْبٌ يَسِيلُ عَلَى الْجُفُونِ مُدَابِّهِ
أَوْدَى سَلِيمًا فَشَرَعُ (٢) مُحَمَّدٍ ثُكْلَانُ بَادِيَةٍ بِهِ أَوْصَابِهِ
فَجَعَتْ بِهِ سِيرُ الرَّسُولِ مُصَنَّفًا كَتَبًا يُنْظَمُ شَذَرُهَا إِطْنَابِهِ
وَأَصِيبَ مِنْهُ حَدِيثُهُ بِإِمَامِهِ وَحَفِيزُهُ مِنْ حَادِثٍ يَنْتَابِهِ
الْعَالِمِ الْعَالِي بِهِ مُتَرَسَّلًا قِمَمَ الْكَوَاكِبِ عِلْمُهُ وَنِصَابِهِ
فَمَنْ الْمُجَلِّيَّ عَنْ طَرِيقِ صَحِيحِهِ وَسَقِيمِهِ مَهْمًا يَشْبُهُ تَشَابِهِ
وَبِمَنْ يُعْرِجُ طَالِبُ الْعِلْمِ الَّذِي مَا أَعْمَلْتُ إِلَّا إِلَيْهِ رِكَابِهِ
أَوْ مَنْ لِدُرُوزَةٍ مِنْبَرٍ تُزْهَى بِهِ أَعْوَادُهُ وَيَهْزَاهُ إِسْهَابِهِ

ومنها :

أَمْ مِنْ لَصْدَرِ الْمُخْفِلِ الْمَشْهُودِ إِنْ كَثُرَ الْكَلَامُ بِهِ وَقَلَّ صَوَابُهُ
الرَّوْضِ آدَابًا تَأَرَّجَ زَهْرُهُ وَالْبَحْرِ إِدْرَاكًا يَتَبَّ عُبَابُهُ
وَلَدَ الزَّمَانَ وَمَا أَتَى بِنَظِيرِهِ لَيْسَ الزَّمَانُ بِدَائِمٍ لِإِنْجَابِهِ
غَارَ الْجَمَالِ فَمَا يُتَسَاحُ ضُلُوعُهُ غَابَ الْكَمَالُ فَمَا يُبَاحُ إِيَابِهِ
خَطَّتْ رِمَاحُ الْخَطِّ فِيهِ أَسْطُرًا بَيَمِينِهِ مِنْهَا يَكُونُ كِتَابُهُ

(١) مصابه : انصابه .

(٢) يريد : شرع النبي صلى الله عليه وسلم .

الغزال

أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن غالب الجيمري ، من أهل مُرسية ،
ويعرف بالغزال ، وبالحماسي . وكان مُجيدا مكثرا ، ووقع من شعره
إلى قليل . وتوفي ببلده سنة إحدى وثلاثين وستمائة .

له في رؤيا أبي بحر :

له الله ما أهدها في كُل مُشكل لمعنى وكُل القوم في دُجية عُمى
فما هو إلا بالسلاغة مُرسل وآيته الرؤيا إذا أنقطع الوحى

قال : ظاهر هذا يقتضى أن أبا بحر رآها . والذي صح أن المنصور
رأى أباه في النوم يقول له : ببابك رجل يعرف بآبن إدريس فاقض
حاجته - أو ما هذا معناه - فلما أصبح - وذلك في الثامن عشر لذي
الحجة عام تسعين وخمسمائة - أخبر بالرؤيا . فوجه فيه قاضى الجماعة
أبو القاسم بن بقی ، والكاتب أبو الفضل بن محشوة ، وسألاه عن
مطالبه ، فقضيت ، وزود أربعمائة دينار .

وذكر أبو المظرف (١) : أن إنساناً حدثه : أن المنصور رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، وأن أبا بحر كان عنده ظهيرا ، ولولا هذا
ما شفع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) يريد أبا المظرف بن عميرة . وقد تقدمت ترجمته (ص ١٩٧) .

وذكروا أن المنصور لما سمع مدح أبي بحر ورثاءه للحسين ، أراد
الإحسان إليه ، وتسبب بالرؤيا لثلاثا يُكثر عليه الشعراء .

وأدعى محمد بن إدريس - المعروف بابن مَرَج الكحل (١) - آية
ذلك ، لتوافق اسمي أبيهما . فقال أبو بحر يخاطبه :

ياسارقاً جاء في دَعَوَاهُ بِالْعَجَبِ سامحتُهُ في قَرِيضِي فَأَدْعَى نَسَبِي
يُنْمِي إِلَى الْعَرَبِ الْعَرَبَاءَ مُدَّعِيَا كَذَاكَ دَعْوَتُهُ لِلشُّعْرِ وَالْأَدَبِ
يَأْيَاهَا الْمَرَجَ دَعُ لِلْبَحْرِ لُؤْلُؤَهُ فَالْدَّرُ لِلْبَحْرِ ذِي الْأَمْوَاجِ وَالصَّخْبِ
هَبْ أَنْ شَعْرَكَ شِعْرِي حِينَ تَسْرِقُهُ أَنِّي أَنَا أَنْتَ أَوْ أَنِّي أَبُوكَ أَبِي

قال المؤلف : هذا النوع من الهجاء لا يسمح عند أكثر الأدباء .
قال : وتركت لأجل الهجاء ، من لم أجد له سواه ، وهم كثير . قال :
ومنهم : أبو عبد الله بن عبد الرحمن الغرياني ؛ وأبو بكر محمد بن
عبد الله بن سديّة ؛ وأبو عبد الله محمد الواعظ الكفيف ، المعروف
بالموزوري ، وسكن دانية ثم بلنسية ، وكان مشهوراً أذاه ؛ وأبو بكر
محمد بن رفاعة الشريشي الطبيب ؛ وأبو زكريا يحيى بن خالد
الشريشي ؛ وأبو سعيد ميمون بن علي ، المعروف بابن خبّازة ، وتوفى
برباط الفتح سنة سبع وثلاثين وستائة ؛ وأبو موسى عيسى بن عبد الله
الدجي - ومنهم : أبو المحجّي عياش بن جوافر ، وأبوه من عرب

ميورقة ، وبها ولد ونشأ . قال : ومن القدماء ابن وازع ، غير مسمى ،
من أهل بياسة ، وكان يعقد فيها الشروط .

ولأبي جعفر في معجم نار :

ومعجمٍ ملئت ساحاته بغضٍ والجمرُ يرمى شراراً وهو يستعرُ
كلّفت تشبيهه يوماً فقلتُ خذوا التَّ شبيهه بالخُبْرُ لا يشغلُكم الخُبْرُ
فمعجم النار صَدْرِي والغضى كبدي والجمر قلبي ودمعي ذلك الشررُ

* * *

الزهرى

أبو المطرف الزهرى ، من أهل إشبيلية .

من قوله فى جارية خرجت عليه ، وعلى جليس له ، فنفرت :

ياظبيةً نفرتُ والقلبُ (١) مَكْنِسُهَا خوفاً لَخْتَلَى بل عمداً لتَعْدِيى
لِنَامِنِ فابْنُ عبد الحق أَلْحَفْنَا عدلاً يُوَلِّف بين الظُّبَى والذَّيْبِ

وقال :

مرّت بنا كالْبَدْرِ وأنفَتلتُ كالْغُصْنِ وألتفتت كالشادن الخَرِقِ
تَسْرَبلت ببُرود الحُسن وألتحفت بالغُنْجِ وأشتملت مِرطاً من الحَدَقِ

(١) المكْنَس : حيث تستكن .

ابن طلحة^(*)

أبو جعفر أحمد بن طلحة الكاتب الأنصاري ، من أهل جزيرة
شقر ، كتب لابن هود ، وتجوّل ببلاد الأندلس ثم فارقها ولحق
بسبته ، فقتل بها سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، وله شعر كثير .

أنشدني أبو الحجاج بن إبراهيم عنه :

عجبي لقومٍ أمّلوا أن يبلّغوا من كلّ مأثرة وفضلٍ مَبْلَغِي
من بعضٍ حاصلٍ الذي لا أبتغي يَتَسَوَّاهُ فَمَنْ لَهُمْ بِمَا أَنَا أَبْتَغِي

(*) المغرب (٢ : ٣٦٤) اختصار القندح (ص ٧٩) .

الرفاء(*)

أبو علي حسن بن عبد الرحمن الكتاني الأستاذ ، من أهل مرسية ،
ويعرف بالرفاء . كان حُلُو النادرة ، وصاحب مقطعات وتذييلات
حسان ، ممتعا . توفي بببلده سنة ثلاث وثلاثين وستمائة .

له من أبيات في المُجَبَّنات (١) :

شُغِفْتُ بِحُبِّ أَبْكَارٍ حُبَالَى وَوُدِّي لَوْ بَنَيْتُ بِهَا عَرُوسَا
إِذَا لَاحَتْ بُدُورًا فِي الْمَقَالَى تَرَاءَتْ لِلْعُيُونِ بِهَا شُمُوسَا

وللفقيه أبي عبد الله في ذلك ، وأنشدنيها :

بِنَفْسِي مُثْلِجَاتٍ لِلصُّدُورِ لَهَا سِمَتَانِ مِنْ نَارٍ وَنُورٍ
حَوَامِلُ وَهِيَ أَبْكَارٌ عَزَارَى تُزَفُّ عَلَى الْأَكْفِ مَعَ الْبُكُورِ
بِيَاضِ الطَّلَحِ (٢) مَا تَنْشَقُّ عَنْهُ وَفَوْقَ أَدِيمِهَا صُهْبُ الْخُمُورِ
كَبَرْدِ الطَّلِّ حِينَ تُذَاقُ طَعْمَا وَفِي أَحْشَائِهَا وَهَجُ الْحَرُورِ
لَهَا حَالَانِ بَيْنَ فَمٍّ وَكَفٍّ إِذَا وَافَتْكَ رَائِقَةُ السُّفُورِ
فَتَغْرُبُ كَالْأَهْلَةِ فِي لَمَآةٍ وَتَطْلُعُ فِي يَمِينِ كَالْبُسُودِ

(*) التكملة لابن الأبار (ت ٥٢) .

(١) المجبنات : نوع من القطائف يضاف إليه الجن في عجيبها ، وتقل بالزيت الطيب .

(النفع ١ : ١٧٢) .

(٢) الطلح : شجر .

ابن هشام^(*)

أبو بكر بن هشام الأزدي الكاتب ، من أهل قُرطبة ، أبوه أحد
حُكَّام قرطبة ، وهو الذي صلَّى على ابن بشكوال . توفى بالجزيرة
الخضراء سنة خمس وثلاثين وستمائة .

له في ليلة أنس :

ولما دنا الإصباحُ قام مُودِّعي وخلفني في قبضة الوجد هالكا
وكان سوادُ الليل أبيض ناصعا فعاد بياضُ الصُّبح أسود حالكا

(*) المغرب (١ : ٧٤) اختصار القلح (٣٠) الوافي (٣ : ٧٠) فتح الطيب
(٤ : ٢١٢ ، ٥ : ١٦٥) .

ابن مطروح^(*)

أبو محمد عبد الله بن محمد بن مطروح التجيبي القاضي ، من
أهل بلنسية ، توفى والروم يحاصرونها في ذى قعدة سنة خمس وثلاثين
وسمائة (١) .

سُئِلَ تذييل هذا البيت :

وإذا ذكرتُك لم أجذك لك لوعةً إذ لاتفارق قلبي الممهودا
فقال

ما غبتَ عن قلبي فديتُك لحظةً وكفى بقلبك لي لديك شهيدا
لكنَّ حظَّ العين منك فقدته فالشوقُ مني لا يزال جسيدا

وله شعر كثير .

(*) التكملة (ت ١٤٥٣) .

(١) مولده سنة ٥٧٤ هـ . (التكملة) .

الصابوني(*)

أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الصيرفي الصابوني ،
من أهل إشبيلية . شاعر عصره ، ختمت الأندلس شعراءها به . وتوفي
في طريقه من الإسكندرية إلى مصر سنة أربع وثلاثين وستمائة (١) .

فمن قوله في معذّر :

وعذّبني خدّ به المسكُ باقلُ كائنِي في وَصْفِيهِ للعجز (٢) باقل
أما وعِذارٍ فوق خدّك إنه لأنكاهِ فِعْلِي مُقْلَتِيكَ لفاعل
وما نَحَيْلْتُ نَفْسِي إِلَيَّ بِأَنَّهُ سَتَفْعَلُ أَفْعَالَ السُّيُوفِ الحِمَائِلِ

(*) المغرب (١ : ٢٦٢) اختصار القدح المثل (ص ٢٣) الرايات (ص ٣١) فوات
الوفيات (٢ : ١٦٨) .

(١) ذكر ابن سميذ في المغرب أن وفاته كانت قبل سنة ثمان وثلاثين وستمائة .
(٢) باقل ، الأولى ، بمعنى نابت ؛ والثانية ، هو باقل المضروب به المثل في المي .

حمدة (*)

حمدة بنت زياد بن بى العوفى المؤدب ، من أهل وادى آش ، وإحدى
المتأدبات المتصرفات المتعففات .

وأُسند من طريق جودى عن ابن البراق ، أنها خرجت متنزهة
بالرملة فرأت ذا وجه وسيم أعجبها فقالت :

أباح الدهرُ (١) أسرارى بوادى به للحسن آثار بوادى
فمن واد (٢) يطوف بكل رَوْض ومن رَوْض يطوف بكل وادى
ومن بين الظُّباء مهابة رَمَل سبت عَقلى (٣) وقد ملكت فؤادى
لها لحظٌ تُرقِّده لأمر وذاك الأمرُ يمنعنى رُقادى
إذا سدلّت ذُؤابتها (٤) عليه كمثّل البدر فى الظُّلُم (٥) الدّآدى
تخال الصُّبح مات له (٦) خليل فمن حُزن تسربل (٧) بالحداد

(*) التكملة (ت ٢١٢٠) المطرب من أشعار أهل المغرب (ص ١١) الرايات (ص ٦٣)
النفع (٦ : ٢٣ ، ٢٥) الإحاطة (١ : ٤٩٧ - ٤٩٨) .
(١) فى المغرب والنفع : « الدمع » .
(٢) فى المغرب والنفع : « نهر » .
(٣) فى النفع : « سبت لى » . وفى المغرب : « لهاللى » . وفى المطرب : « تبدت لى » .
(٤) فى المغرب والنفع : « عليها » مكان « عليه » .
(٥) فى المغرب والنفع : « رأيت السير فى أفق » .
(٦) فى المغرب والنفع : « شفيق » مكان « خليل » .
(٧) فى المغرب والنفع : « بالسواد » مكان « بالحداد » .

وذكر لها :

ولما أبى الواشون إلا فراقنا وقد قلّ أشياعي إليك وأنصاري
غزوتهم من مقتلتيك وأدمعي ومن نفسي بالسيف والنبل والنار
قال : وحدثنى بعض الناس أن هذه الأبيات الثلاثة لمهجة بنت
أبن عبد الرزاق ، من نواحي غرناطة .

* * *

نزهون (*)

قال : وعاصرت حمدة هذه أو قاربت عصرها ، نزهون بنت
القليعي ، وكانت واحدة صنفها في أدبها .

كتب إليها أبو بكر بن سعيد ، أخو أبي مروان كاتب أبي زكريا
ابن غانية :

يأمن لها ألف (١) شخص من عاشق وعشيق
أراك خلّيت للناس سداً ذاك الطريق

فأجابته برسالة فيها :

حللت أبا بكر محلاً منعتهُ سواك وهل غير الحبيب له صدري
وإن كان لي كم من حبيب فإنما يقدم أهل الحق فضل (٢) أبي بكر

ولها في قبيح الصورة عرض لخطبتها :

عذيري من أنوك (٣) أصلع سفيه الإشارة والمَنزَع
يرُوم الوصال بما لو أتى يرُوم به الصفع لم يُصفع
برأس فقير إلى كيسة ووجه فقير إلى برقع

(٥) المغرب (٢ : ١٢١) الرايات (ص ٦٠) النفع (٦ : ٣١) .

(١) في النفع : « خل » .

(٢) في النفع : « حب » .

(٣) أنوك : أحق .

ولها :

لله در ليال ما أحيسنها وما أحيسن منها ليلة الأحد
لو كنت حاضرنا فيها وقد غفلت عين الرقيب فلم تنظر إلى أحد
أبصرت شمس الضحى في عاتق قمر ورثم مُجهلة في ساعدى أسد
وقال فيها المخزومى أستاذها :

على وجه نزهون من الحسن مسحةً وإن كان قد أضحى من الصون عارياً
قواصد نزهون توارك غيرها ومن قصد البحر استقل السواقيا
لقاتل ترد عليه مستطردة له :

إن كان ماقلت حقاً من نقض عهد كريم
فصار ذكرى ذميماً يُعزى إلى كل لوم
وصرت أقبح شيء في صورة المخزومى

هـ

خادم أبي محمد بن مسلمة الشاطبي الكاتب .

حكى لي أبو محمد بن أبي بكر الداني الطبيب : أن الوزير أبا عامر
بن يَنق ، كتب إليها من مجلس أنس ليستدعيها :

يا هندُ هل لك في زيارة فتيةٍ نبذوا المحارمَ غير شرب السُّلُسِ
سَمِعُوا البُلبُلَ قد شَدَّتْ فتذكَّروا نغمات عودك في الثَّقِيلِ الأوَّلِ
فكتبت إليه في ظهر الرقعة :

ياسيدا حاز العُلا عن سادة شُمُّ الأنوف من الطراز الأوَّلِ
خسى من الاسراع نحوك أنى كنتُ الجوابَ مع الرسولِ المُقبِلِ

بنت الحاج^(*)

وأما حفصة بنت الحاج الركونية ، من أهل غرناطة . فلعلها بقيت
بعد حمدة . وهى القائلة أبياتها المشهورة :

ياسيد الناس يامن يؤمل الناس رِفْدَه
امنن على (١) بصك يكون للدهر عُدَه
خَطَّت يمينك (٢) فيه والحمد لله وحده

(*) المغرب (٢ : ١٣٨) المطرب (ص ١٠) معجم الأدباء (١٠ : ٢١٩) الإحاطة
(١ : ٢٢٣) الرايات (ص ٦١) نفح الطيب (٥ : ٣٠٣) .
(١) فى المغرب : « بطرس » .
(٢) فى المغرب : « تخط يمينك » .

انتهى ما قيده أبو إسحاق إبراهيم البلفيقي من كتاب « تحفة
القادم » لأبي عبد الله بن الأبار حسماً اختار ، ومن المنقول من خطه
نقلته ، وكمل بحمد الله تعالى وحسن عونه ، والصلاة والسلام على
سيدنا ونبينا ومولانا رسول الله وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين
وسلم تسليماً .

* * *

وكان الفراغ من نسخه لخزانة السلطان مولانا أمير المؤمنين ،
وناصر الدين ؛ الباسل الضرغام ، المرتضى لإيالة الإسلام ؛ أبي العباس
المنصور الشريف الحسنى ، أيد الله أوامره وأعلامه ، وأسعد لياليه
وأيامه ؛ في ثالث عشر جمادى الأولى عام تسعين وتسعمائة بالحضرة
بفاس . حرسها الله وخلد للإسلام ذكرها . آمين ، والحمد لله رب
العالمين .

* * *

فهارس الكتاب

صفحة	
٢٢٢	١ - فهرست أول للتراجم
٢٢٦	٢ - فهرست ثان للتراجم
٢٣٢	٣ - فهرست الأعلام
٢٣٧	٤ - فهرست القبائل
٢٣٨	٥ - فهرست الشعراء
٢٣٩	٦ - فهرست الأماكن
٢٤٢	٧ - فهرست الكتب
٢٤٤	٨ - فهرست القوافي
٢٥٦	٩ - فهرست الأنصاف

فهرست التراجيم

حسب ورودهم في الكتاب

صفحة

٥٤	ابن خلصة أبو عبد الله بن عبد الرحمن النعمي
٥٦	ابن أبي الصلت أبو الصلت أمية بن عبد العزيز
٦١	ابن البراء أبو العباس أحمد بن محمد التجيبي
٦٤	ابن الطراوة أبو الحسين سليمان بن محمد السبائي
٦٥	الأندي أبو عمرو أحمد بن خليل
٦٦	ابن فرتون أبو القاسم خلف بن يوسف الأبرش النحوي
٦٨	العامري أبو بكر محمد بن إبراهيم القرشي النحوي
٧٠	الصنهاجي أبو العباس أحمد بن محمد الزاهد
٧١	ابن غثال أبو الحكم جعفر بن يحيى
٧٣	الصدفي أبو محمد عبد الله بن محمد بن الخلف
٧٤	ابن ورد أبو القاسم أحمد بن محمد التيمي
٧٥	ابن أبي ركب أبو الطاهر إسماعيل بن مسعود الخشني
٧٨	ابن ولاد أبو بكر محمد
٨٠	التطيل أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الضرير
٨٣	ابن عطية أبو عبد الله محمد بن علي الكاتب
٨٤	الإقليمي أبو عبد الله محمد بن شيبه
٨٥	ابن محارب أبو محمد محارب بن محمد
٨٧	الحواري ميمون
٨٨	ابن الجائزة أبو زكريا يحيى
٨٩	ابن أصبغ أبو الحسين محمد بن عبيد الله القرشي الزواني
٩٠	ابن صبرة أبو مروان وليد بن إسماعيل الغافقي
٩٢	خزرون أبو المجد البربري
٩٣	ابن سلام أبو جعفر أحمد بن إبراهيم المعافري
٩٤	ابن حجاب أبو محمد عبد الله المعافري
٩٥	ابن قزمان أبو بكر محمد بن عيسى
٩٧	ابن سيد الجراوي أبو العباس أحمد بن حسن
٩٨	ابن سكن أبو بكر

صفحة

١٠١	ابن الشواش إسماعيل أبو الوليد بن عمر الأستاذ
١٠٢	ابن الصقر أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الأنصاري
١٠٣	ابن أبي روح أبو محمد عبد الله بن محمد
١٠٤	ابن سعد الخير أبو الحسن علي بن إبراهيم الأنصاري
١٠٧	ابن هروندس أبو الحكم إبراهيم بن علي الأنصاري
١٠٨	النجار الكاتب أبو الحسن علي بن زيد
١٠٩	الرفاء الرصافي أبو عبد الله محمد بن غالب
١١٣	السالمى أبو زيد عبد الرحمن
١١٤	ابن جرج أبو جعفر عبد الله بن محمد الكاتب
١١٦	الميدري أبو الأصمغ عيسى بن محمد
١١٩	ابن المنخل أبو محمد عبد الله المهري
١٢٠	ابن نته أبو بكر محمد بن أبي بكر
١٢١	ابن صاحب الصلاة أبو محمد عبد الله بن يحيى الحضرمي
١٢٣	ابن الجنان أبو بكر محمد بن عبد الغني الفهري
١٢٤	ابن غلنده أبو الحكم عبيد الله بن علي الكاتب
١٢٥	ابن طليل أبو بكر محمد بن عبد الملك
١٢٧	ابن لبسال أبو الحسن علي بن أحمد
١٢٨	ابن مسلمة أبو الحسين محمد
١٢٩	ابن ذمام أبو محمد عبد الله
١٣٠	اليعمرى أبو بكر محمد بن محمد
١٣١	ابن أيوب أبو الحجاج يوسف الفهري
١٣٢	ابن رضا أبو عمرو
١٣٣	البراق أبو القاسم محمد بن علي الهمداني
١٣٤	ابن الفرس أبو محمد عبد المنعم الخزرجي
١٣٥	ابن إدريس أبو بحر صفوان
١٤٠	ابن مسعدة أبو بكر عبد الرحمن العامري
١٤١	ابن الشواش أبو عبد الله محمد الجميبي
١٤٢	ابن نصير أبو القاسم أحمد بن إبراهيم
١٤٣	الجلياني أبو الفضل عبد المنعم القسافي
١٤٤	ابن كسرى أبو علي حسن بن علي الأنصاري
١٤٥	المبرقلى أبو عمران موسى بن حسين
١٤٦	ابن محفوظ أبو المعالي ماجد
١٤٧	ابن عبد ربه أبو عمرو محمد

١٤٨	ابن شطريه أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن
١٤٩	ابن طالب أبو عبد الله محمد
١٥٠	ابن شكيل أبو العباس أحمد بن يعيش الصوفي
١٥١	ابن مطرف أبو الحسن
١٥٣	ابن عذرة أبو القاسم عبد الرحمن بن عمر الأنصاري
١٥٤	ابن سفر أبو عبد الله محمد
١٥٥	التجاري أبو زيد عبد الرحمن
١٥٧	البكري أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمار
١٦٠	ابن أبي قوة أبو الحسن علي بن أحمد الأزدي
١٦١	ابن بدرون أبو القاسم عبد الملك الحضرمي
١٦٢	الكاتب أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الذكواني
١٦٤	ابن ثعلبة أبو بكر محمد
١٦٥	ابن أبي البقاء أبو عبد الله محمد بن سليمان الأنصاري
١٦٨	ابن فرسان أبو محمد عبد البر النساني
١٧١	السكوني أبو الحسين عبيد الله بن جعفر
١٧٣	ابن أبي خالدة أبو عمر يزيد بن عبد الله
١٧٦	ابن نوح أبو القاسم محمد بن محمد الغافقي
١٧٧	ابن المرخي أبو بكر محمد بن علي بن محمد الحمصي
١٧٨	الربضي أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن الحمصي
١٧٩	ابن صقلاب أبو بكر يزيد بن محمد
١٨١	ابن غياث أبو عمرو محمد بن عبيد الله
١٨٢	ابن طمبلوس أبو الحجاج يوسف بن محمد
١٨٣	ابن أبي غالب العبدري
١٨٤	ابن الأصمغ أبو اسحاق إبراهيم بن عيسى
١٨٥	ابن يخلفتن أبو زيد عبد الرحمن القازازي
١٨٧	ابن حمادوا أبو عبد الله محمد بن علي
١٨٨	غالب الأنصاري أبو تمام غالب بن محمد
١٨٩	ابن جهورة أبو بكر محمد بن محمد الأزدي
١٩٠	ابن إدريس أبو عمرو إبراهيم التنجي
١٩١	أبو الربيع الكلاعي أبو الربيع سليمان بن موسى
١٩٥	ابن محرز الزهري أبو بكر محمد بن محمد
١٩٧	أبو المطرف بن عميرة المخزومي
٢٠٣	ابن شلبون أبو الحسن علي بن لب المعافري

صفحة	
٢٠٥	الغزال أبو جعفر أحمد بن إبراهيم
٢٠٨	الزهري أبو المطرف
٢٠٩	ابن طلحة أبو جعفر أحمد الأنصاري
٢١٠	الرفاء أبو علي حسن بن عبد الرحمن الكتاني
٢١١	ابن هشام أبو بكر الأزدي
٢١٢	ابن مطروح أبو محمد عبد الله بن محمد التجيبي
٢١٣	الصابوني أبو بكر محمد بن أحمد الصيرفي
٢١٤	حمدة بنت زياد بن بقى الموفى
٢١٦	نزهون بنت القليعي
٢١٨	هند (خادم أبي محمد بن مسلمة الشاطبي)
٢١٩	بنت الحاج حفصة الركونية

فهرست التراجم

بترتيب الهجاء

(أ)

ابن أبي ركب = أبو الطاهر إسماعيل بن مسعود
الحسنى
ابن أبي خالد = أبو عمر يزيد بن عبد الله بن
أبي خالد .
ابن أبي البقاء = أبو عبد الله محمد بن سليمان
الأنصارى .
ابن أبي روح = أبو محمد عبد الله بن محمد بن
أبي روح .
ابن أبي الصلت = أبو الصلت أمية بن عبد العزيز
ابن أبي الصلت .
ابن أبي العبدى = أبو الربيع سليمان بن أحمد
ابن علي بن أبي غالب العبدى الكاتب .
ابن أبي قوة = أبو الحسن علي بن أحمد أبي قوة
الأزدى .
ابن إدريس = أبو بحر صفوان بن إدريس
النجيى الكاتب .
ابن إدريس = أبو عمرو إبراهيم بن إدريس
النجيى القاضى .
ابن أصبغ = أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى بن
أصبغ الأزدى .
ابن الأصبغ = أبو الحسين محمد بن عبيد الله
ابن الأصبغ القرشى الزوانى .
ابن أيوب = أبو الحجاج يوسف بن عبد الله
ابن أيوب الفهرى .
ابن بدرون = أبو القاسم عبد الملك بن عبد الله
بن بدرون الحضرمى .
ابن البراء = أبو العباس أحمد بن محمد بن البراء
النجيى .
ابن ثعلبة = أبو بكر محمد بن ثعلبة الكاتب

ابن الجائزة = أبو زكريا يحيى بن الجائزة
ابن جرج = أبو جعفر عبد الله بن محمد بن
محمد بن جرج الكاتب .
ابن الجنان = أبو بكر محمد بن عبد الغنى الفهرى
ابن جهورة = أبو بكر محمد بن محمد بن
جهورة الأزدى .
ابن حجاب = أبو محمد عبد الله بن عبيد
الرحمن بن حجاب المفاوى .
ابن حمادوا = أبو عبد الله محمد بن علي بن
حمادوا الصنهاجى .
ابن خلصة = أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
ابن أحمد بن خلصة .
ابن ذمام = أبو محمد عبد الله بن محمد بن ذمام
الكاتب .
ابن رضا = أبو عمرو رضا بن رضا الكاتب
ابن سبرة = أبو مروان وليد بن إسماعيل بن
صبرة .
ابن سعد الخير = أبو الحسن علي بن إبراهيم بن
محمد بن سعد الخير الأنصارى .
ابن سفر = أبو عبد الله محمد بن سفر الأديب
ابن سكن = أبو بكر بن سكن .
ابن سلام = أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن
سلام المفاوى .
ابن سيد الجرأوى = أبو العباس أحمد بن حسن
بن سيد الجرأوى .
ابن شطريه = أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن
ابن شكيل = أبو العباس أحمد بن يعيش بن
شكيل الصوفى
ابن شلبون = أبو الحسن علي بن لب بن شلبون
المفاوى

ابن الشواش إسماعيل = أبو الوليد إسماعيل بن
عمر الأستاذ

ابن الشواش محمد = أبو عبد الله محمد بن إبراهيم
الحمصي .

ابن سبرة = أبو مروان وليد بن إسماعيل بن
سبرة النافق .

ابن الصقر = أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن
بن الصقر الأنصاري .

ابن سقلاب = أبو بكر يزيد بن محمد بن
سقلاب .

ابن طالب = أبو عبد الله محمد بن طالب الكاتب
ابن الطراوة = أبو الحسين سليمان بن محمد
السابي

ابن طفيل = أبو بكر محمد بن عبد الملك بن
طفيل القيسي .

ابن طلحة = أبو جعفر أحمد بن طلحة الكاتب
الأنصاري .

ابن طلحوس = أبو الحجاج يوسف بن محمد
ابن طلحوس .

ابن عبد ربه = أبو عمرو محمد بن عبد ربه
الكاتب .

ابن عذرة = أبو القاسم عبد الرحمن بن عمر
ابن عذرة الأنصاري .

ابن عطية = أبو عبد الله محمد بن علي بن عطية
ابن غثال = أبو الحكم جعفر بن يحيى

ابن غلنده = أبو الحكم عبيد الله بن علي بن غلنده
الكاتب .

ابن غياث = أبو عمرو محمد بن عبيد الله
ابن غياث .

ابن فوتون = أبو القاسم خلف بن يوسف بن
فوتون الأبرش النحوي .

ابن فرسان = أبو محمد عبد البر بن فرسان
الفساني الكاتب .

ابن الفرس = أبو محمد عبد المنعم بن محمد
الخرزجي القاضي .

ابن قرمان = أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الملك
ابن قرمان .

ابن كسرى = أبو علي حسن بن علي الأنصاري
ابن لبال = أبو الحسن علي بن أحمد بن لبال
الأميني .

ابن محارب = أبو محمد محارب بن محمد
ابن محارب .

ابن محرز الزهري = أبو بكر محمد بن محمد
ابن محرز الزهري .

ابن محفوظ = أبو المعالي ماجد بن محفوظ
ابن مرعي الشريف .

ابن المرخي = أبو بكر محمد بن علي بن محمد
ابن عبد العزيز الحمصي الكاتب .

ابن مسعدة = أبو بكر عبد الرحمن بن علي
ابن مسعدة العامري الكاتب .

ابن مسلمة = أبو الحسين محمد بن محمد بن
مسلمة .

ابن مطرف = أبو الحسن مطرف بن مطرف
ابن مطروح = أبو محمد عبد الله بن محمد بن
مطروح التلايبي القاضي .

ابن المنخل = أبو محمد عبد الله بن أبي بكر
محمد بن إبراهيم بن المنخل المهري .

ابن نصير = أبو القاسم أحمد بن إبراهيم بن نصير
ابن ننه = أبو بكر محمد بن أبي بكر بن فرج

ابن سليمان .

ابن نوح = أبو القاسم محمد بن محمد بن نوح
النافق .

ابن هرودس = أبو الحكم إبراهيم بن علي
ابن هرودس الأنصاري .

ابن هشام = أبو بكر بن هشام الأزدي الكاتب
ابن ورد = أبو القاسم أحمد بن محمد بن ورد

القيمي .

ابن ولاد = أبو بكر محمد بن ولاد
ابن يخلفتن = أبو زيد عبد الرحمن بن يخلفتن
ابن أحمد الفزازي .

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد التظليل ٨٠
أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الذكواني الكاتب
١٦٢

أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى بن أصبغ الأزدي
١٨٤

أبو الأصبغ عيسى محمد العبدري ١١٦
أبو بحر صفوان بن إدريس النجدي الكاتب ١٣٥
أبو بكر بن سكن ٩٨
أبو بكر عبد الرحمن بن علي بن مسعدة العامري
الكاتب ١٤٠

أبو بكر محمد بن إبراهيم القرشي العامري
الخطيب النحوي ٦٨
أبو بكر محمد بن أبي بكر بن فرج بن سليمان ١٢٠
أبو بكر محمد بن ثعلبة الكاتب ١٦٤
أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد
الصيرفي الصابون ٢١٣

أبو بكر محمد بن عبد الغني الفهري ١٢٣
أبو بكر محمد بن عبد الملك بن طفيل القيسي ١٣٢
أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الملك بن قزمان ٩٥
أبو بكر محمد بن محمد بن جهوة الأزدي ١٨٩
أبو بكر محمد بن محمد بن حارث اليعمرى ١٣٠
أبو بكر محمد بن محمد بن محرز الزهرى
القاضي ١٩٥

أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز
الغنى الكاتب ١٧٧

أبو بكر بن هشام الأزدي الكاتب ٢١١
أبو بكر محمد بن ولاد ٧٨

أبو بكر يزيد بن محمد بن صقلاب الكاتب ١٧٩
أبو تمام غالب بن محمد بن إسماعيل الأنصاري
١٨٨

أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن ١٤٨
أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن سلام المعافري ٩٧
أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن غالب الحميري ٢٠٥
أبو جعفر أحمد بن طلحة الكاتب الأنصاري ٢٠٩
أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن الغنى الكاتب ٢٧٨
أبو جعفر عبد الله بن محمد بن محمد بن جرج
الكاتب ١١٤

أبو الحجاج يوسف بن عبد الله بن أيوب
الفزري ١٣٢

أبو الحجاج يوسف محمد بن طلحوس ١٨٢
أبو الحسن علي بن إبراهيم بن محمد بن سمه
الخبر الأنصاري ٤٠٤

أبو الحسن علي بن أحمد أبي قوة الأزدي ١٦٠
أبو الحسن علي بن أحمد بن لبك الأيمنى ١٢٧
أبو الحسن علي بن زيد النجار الكاتب ١٠٨
أبو الحسن علي بن لب بن شبلون المعافري ٢٠٣
أبو الحسن مطرف بن مطرف ١٥١
أبو الحسن = ابن بدرون
أبو الحسين سليمان بن محمد السبائي ٦٤

أبو الحسين عبيد الله بن محمد بن جعفر
السكوفي ١٧١

أبو الحسين محمد بن عبيد الله بن الأصبغ القرشي
الزواني ٨٩

أبو الحسين محمد بن محمد بن مسلمة ١٢٨
أبو الحكم إبراهيم بن علي بن إهرودس
الأنصاري ١٠٧

أبو الحكم جعفر بن يحيى ٧١

أبو الحكم عبيد الله بن علي بن غلدة الكاتب ١٢٤
أبو الربيع سليمان بن أحمد بن علي بن أحمد بن
علي بن أبي غالب العبدري الكاتب ١٨٣
أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي
الخطيب ١٩١

أبو الربيع الكلاعي = أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي الخطيب
أبو زكريا يحيى بن الجائزة ٨٨
أبو زيد عبد الرحمن ١٥٥
أبو زيد عبد الرحمن السالمي ١١٣
أبو زيد عبد الرحمن بن يخلفتن بن أحمد الفازازي ١٨٥
أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت ٥٦
أبو الطاهر اسماعيل بن مسعود الخشني بن أبي ركب ٧٥
أبو العباس أحمد بن حسن بن سيد الجراري ٩٧
أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن الصقر الأنصاري ١٠٢
أبو العباس أحمد بن محمد بن البراء التجيبي ٦١
أبو العباس أحمد بن محمد الصنهاجي بن العريف الزاهد ٧٠
أبو العباس أحمد بن يعيش بن شكيل الصوفي ١٥٠
أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجميبي ١٤١
أبو عبد الله محمد بن سفر الأديب ١٥٤
أبو عبد الله محمد بن سليمان الأنصاري الأستاذ ١٦٥
أبو عبد الله محمد بن شبيه الإقليمي ٨٤
أبو عبد الله محمد بن طالب الكاتب ١٤٩
أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خلصة النعمي ٥٤
أبو عبد الله محمد بن غالب الرفاه الرضافي ١٠٩
أبو عبد الله محمد بن علي بن حمادوا الصنهاجي ١٨٧
أبو عبد الله محمد بن علي بن عطية ٨٣
أبو علي حسن بن عبد الرحمن الكتاني الأستاذ ٢١٠
أبو علي حسن بن علي الأنصاري ١٤٤

أبو عمران موسى بن حسين بن عمران الزاهد ١٤٥
أبو عمر يزيد بن عبد الله بن أبي خالد ١٧٣
أبو عمرو إبراهيم بن إدريس النجبي القاضي ١٩٠
أبو عمرو أحمد بن خليل الأندلي ٦٥
أبو عمرو رضا بن رضا الكاتب ١٣٢
أبو عمرو محمد بن عبد ربه الكاتب ١٤٧
أبو عمرو محمد بن عبيد الله بن غياث ١٨١
أبو الفضل عبد المنعم بن عمر الغساني ١٤٣
أبو القاسم أحمد بن إبراهيم بن نصير ١٤٢
أبو القاسم أحمد بن محمد بن ورد التميمي ٧٤
أبو القاسم خلف بن يوسف بن فرتون الأبرش النحوي ٦٦
أبو القاسم عبد الرحمن بن عمر بن عذرة الأنصاري القاضي ١٥٣
أبو القاسم عبد الملك بن عبد الله بن يدرون الحضرمي ١٦١
أبو القاسم محمد بن علي الهمداني ١٣٣
أبو القاسم محمد بن محمد بن نوح الفافقي ١٧٦
أبو الحجد خزرون البربري ٩٢
أبو محمد عبد البر بن فرسان الغساني الكاتب ١٦٨
أبو محمد عبد الله بن أبي بكر محمد بن إبراهيم ابن المنخل المهري ١١٩
أبو محمد عبد الله بن عبيد الرحمن بن حجاج العامري ٩٤
أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي روح ١٠٣
أبو محمد عبد الله بن محمد بن الخلف الصديقي ٧٣
أبو محمد عبد الله بن محمد بن ذمام الكاتب ١٢٩
أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمار البكري ١٥٧
أبو محمد عبد الله بن محمد بن مطروح النجبي القاضي ٢١٢

أبو الربيع الكلاعي = أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي الخطيب
أبو زكريا يحيى بن الجائزة ٨٨
أبو زيد عبد الرحمن ١٥٥
أبو زيد عبد الرحمن السالمي ١١٣
أبو زيد عبد الرحمن بن يخلفتن بن أحمد الفازازي ١٨٥
أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت ٥٦
أبو الطاهر اسماعيل بن مسعود الخشني بن أبي ركب ٧٥
أبو العباس أحمد بن حسن بن سيد الجراري ٩٧
أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن الصقر الأنصاري ١٠٢
أبو العباس أحمد بن محمد بن البراء التجيبي ٦١
أبو العباس أحمد بن محمد الصنهاجي بن العريف الزاهد ٧٠
أبو العباس أحمد بن يعيش بن شكيل الصوفي ١٥٠
أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجميبي ١٤١
أبو عبد الله محمد بن سفر الأديب ١٥٤
أبو عبد الله محمد بن سليمان الأنصاري الأستاذ ١٦٥
أبو عبد الله محمد بن شبيه الإقليمي ٨٤
أبو عبد الله محمد بن طالب الكاتب ١٤٩
أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خلصة النعمي ٥٤
أبو عبد الله محمد بن غالب الرفاه الرضافي ١٠٩
أبو عبد الله محمد بن علي بن حمادوا الصنهاجي ١٨٧
أبو عبد الله محمد بن علي بن عطية ٨٣
أبو علي حسن بن عبد الرحمن الكتاني الأستاذ ٢١٠
أبو علي حسن بن علي الأنصاري ١٤٤

(ر)

الربضي = أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن
الخمسي الكاتب
الرفاء = أبو علي حسن بن عبيد الرحمن الكتاني
الأستاذ
الرفاء الرصافي = أبو عبد الله محمد بن غالب
الرفاء الرصافي

(ز)

الزهرى = أبو المطرف الزهرى

(س)

السالمى = أبو زيد عبد الرحمن السالمى
السكونى = أبو الحسين عبيد الله بن محمد بن
جعفر السكونى

(ص)

الصابونى = أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد
ابن أحمد الصيرفى الصابونى
الصدقى = أبو محمد عبد الله بن محمد بن الخلف
الصدقى
الصنهاجى = أبو العباس أحمد بن محمد
الصنهاجى بن العريف الزاهد

(ع)

العامرى = أبو بكر محمد بن إبراهيم القرشى
العامرى الخطيب النحوى
العبدى = أبو الأصمغ عيسى بن محمد العبدى
المعروف بابن الواعظ
العقرب = أبو عبد الله محمد بن شبيه الأتلمى

(غ)

غالب الأنصارى = أبو تمام غالب بن محمد بن
إسماعيل الأنصارى .
الغزال = أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن غالب
الحميرى

أبو محمد عبد الله بن يحيى الحضرمى الأستاذ
ابن صاحب الصلاة ١٢٣
أبو محمد عبد المنعم بن محمد الخزر جى القاضى ١٣٤
أبو محمد محارب بن محمد بن محارب ٨٥
أبو مروان وليد بن إسماعيل بن صبرة
الغافى ٩٠
أبو المطرف أحمد بن عبد الله بن عميرة الخزومى
القاضى ١٩٧

أبو المطرف الزهرى ٢٠٨
أبو المطرف بن عميرة = أبو المطرف أحمد
ابن عبد الله بن عميرة الخزومى القاضى
أبو المعالى ماجد بن محفوظ بن مرعى الشريف ١٤٦
أبو الوليد إسماعيل بن عمر ١٠١
الإتلمى = أبو عبد الله محمد بن شبيه الإتلمى
الأندى = أبو عمرو أحمد بن خليل

(ب)

البراق = أبو القاسم محمد بن علي الهمدانى
البكرى = أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمار
البكرى
بنت الحاج = حفصة بنت الحاج الركونية

(ت)

التطلى = أبو إسحاق إبراهيم بن محمد التطلى

(ج)

الجلبانى = أبو الفضل عبد المنعم بن عمر الغسانى

(ح)

حفصة بنت الحاج الركونية ١٦٧
الحمامى = أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن غالب
الحميرى

حمدة بنت زياد بن بقى الموفى المؤدب ٢١٤

(خ)

خزرون = أبو الهجد خزرون البربرى

التجارى = أبو زيد عبد الرحمن

نزهون بنت القليعي ٢١٦

(ه)

هند خادم أبي محمد بن مسلمة الشاطبي الكاتب

٢١٨

الحواري = ميمون الحواري

(ي)

اليعمري = أبو بكر محمد بن محمد بن حارث

اليعمري

(ك)

الكانمي = أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الذكواني
الكانمي

(م)

الميرتلي = أبو عمران موسى بن حسين بن
عمران الزاهد

ميمون الحواري ٨٧

(ن)

التجار الكاتب = أبو الحسن علي بن زيد
التجار الكاتب

فهرست الأعلام

(أ)

ابن عياد أبو عبد الله بن أبي عمر ٧٤ ، ١١٦ ،
 ١١٨ ، ١٣٥ ، ١٦٧ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ،
 ابن غرسية ٩١
 ابن فرحون ١٩١
 ابن مالك بن أدد = يجابر بن مالك بن أدد
 ابن مراح الكحل = محمد بن إدريس أبو عبد الله
 ابن المعتز ٥٢
 ابن مناور = أبو بكر عبد الرحمن بن محمد
 ابن مناور الكاتب
 ابن مقله محمد بن علي ٩٤
 ابن همشك إبراهيم بن أحمد ١٣٠
 ابن هود ٢٠٩
 ابن وائل = صبيان
 ابن وازع ٢٠٧
 أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة =
 أبو إسحاق بن خفاجة
 أبو إسحاق بن خفاجة ٦٨ ، ٦٩ ، ١٧٤
 أبو الأصمغ بن غراب ٨٨
 أبو بحر صفوان بن إدريس ١٥٥ ، ١٦٥ ،
 ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦
 أبو بكر التجيبي ٦٣
 أبو بكر التظليل = أبو البساس التظليل
 أبو بكر بن دريد ٧٢
 أبو بكر بن سعيد ٢١٦
 أبو بكر بن صقلاب ١٤٧
 أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن مناور
 الكاتب ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ .
 أبو بكر مالك بن حمير ١١٧
 أبو بكر بن مجبر = أبو بكر يحيى بن عبد الجليل
 أبو بكر محمد بن الحاج ١٤١

وإبراهيم بن أحمد = ابن همشك
 ابن الإبرش ٦٥
 ابن أبي جعفر = أبو محمد بن أبي جعفر
 ابن إدريس ٢٠٥
 ابن أبي الركب = أبو ذر
 ابن باديس ١٩١
 ابن البراق ٢١٤
 ابن بشكوال ٢١١
 ابن حمدين = ١١٤
 ابن جبير ١٨٨
 ابن حميد أبو عبد الله محمد ٧٥
 ابن حمير ٦٤
 ابن حيان ٩١
 ابن خبازة = أبو سعيد سيمون بن علي
 ابن خفاجة = أبو إسحاق بن خفاجة
 ابن خلصة = أبو عبد الله بن خلصة
 ابن دريد = أبو بكر بن دريد
 ابن رشد أبو الوليد ٨٧
 ابن الرقاق = علي بن زيد بن الرقاق
 ابن زرقون = أبو عبد الله بن زرقون
 ابن زهر = أبو العلا بن زهر
 ابن سعد = أبو الحجاج يوسف بن سعد
 ابن شرف القيرواني محمد بن أبي سعيد ١١٧
 ابن صاحب الصلاة = أبو محمد عبد الله بن
 يحيى الحضرمي
 ابن صقلاب = يزيد بن صقلاب أبو بكر
 ابن الصيرفي أبو بكر يحيى بن محمد = ٥٤
 ابن عبد الله ١١٧
 ابن علقمة ٧١
 ابن عمران ١٦٣

- أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي =
أبو بكر بن دريد
أبو بكر محمد بن رفاعه الشريشي الطيب ٢٠٦
أبو بكر محمد بن عبد العزيز الخمي ١٧٧
أبو بكر محمد بن عبد الله بن سدية ٢٠٦
أبو بكر محمد بن عمر بن عذرة ١٥٣
أبو محمد بن مسعود ٧٥
أبو بكر بن مغابور = أبو بكر عبد الرحمن
ابن محمد بن مغاور الكاتب
أبو بكر بن المنخل ١٠٠ ، ١٠١
أبو بكر بن نجاح الواعظ ٧٤
أبو بكر يحيى بن أحمد بن بق الاشيلي ١٣٧
أبو بكر يحيى بن عبد الجليل بن مجبر ١٢١
أبو بكر يحيى بن محمد = ابن الصيرفي أبو بكر
يحيى بن محمد
أبو بكر يزيد أبي صقلاب = يزيد بن صقلاب
أبو جعفر أحمد بن يوسف بن عياد ٨٩
أبو جعفر التتيل = أبو العباس التتيل
أبو جعفر بن حكم ٨٤
أبو جعفر بن الدلال ٦٣
أبو جعفر الطبري = أبو جعفر محمد بن جرير
أبو جعفر بن عمر ٩٠
أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ٧٨
أبو جعفر بن وضاح ٨٢
أبو جعفر بن يحيى ١٤٨
أبو الحجاج بن إبراهيم ١٥٥ ، ٢٠٩
أبو الحجاج بن الشيخ ٦٣
أبو الحجاج يوسف بن سعد ١٢١ ، ١٢٢ ،
١٣٠ ، ١٣٣
أبو الحسن بن أبي الفتح ١٥٥
أبو الحسن بن حريق ٦٧ ، ٩٨ ، ١٧٤
أبو الحسن بن الرقاق ٨٣
أبو الحسن بن السراج ١٤٤
أبو الحسن بن عبد العزيز ٧٣
أبو الحسن عبد الملك بن عباس ١٠٨
أبو الحسن علي بن أحمد المكتاسي ١٦٥
أبو الحسن علي بن محمد بن حريق = أبو الحسن
ابن حريق
أبو الحسن بن لبال الشريشي ١٠٩
أبو الحسن بن محمد بن نوح الفافقي ١٧٦
أبو الحسن بن يزيد ١٧٧
أبو الحسين بن جبير = ابن جبير
أبو الحسين بن زرقون ٧٥
أبو الحسين بن السراج ١٤٣
أبو الحسين عبد الله بن محمد بن الموصلي ١٣٢
أبو حفص عمر بن أبي يعقوب ١٣٠
أبو حفص عمر بن عذرة ١٥٣
أبو الحكم عبد الرحمن بن عمر بن عذرة ١٥٣
أبو الحكم علي بن محمد الخمي ١٧٧
أبو الخطاب بن الجميل ٧٤
أبو الخطاب بن واجب ١٠٦ ، ١٥٧
أبو ذر مصعب بن محمد بن مسعود ٧٥
أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي
٦٦ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ،
٨٤ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١١٦ ، ١١٧ ،
١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٥٧ ،
١٥٨ ، ١٧٢ ، ١٩٥ ، ٢٠٤
أبو رجال بن غليون ٦٩
أبو زكريا بن غانية ٩٩ ، ٢١٦
أبو زكريا يحيى بن خالد الشريشي ٢٠٦
أبو زيد الفازازي ١٦٣
أبو سعيد ميمون بن علي ٢٠٦
أبو سليمان بن حوط الله ٨٩ ، ١٤٧
أبو الطاهر تميم بن يوسف = تميم بن يوسف
ابن تاشفين
أبو طاهر السلفي ٦٣

أبو طاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس
 الحميري = يحيى بن تميم بن المعز الصنهاجي
 أبو عامر بن حسون ١٤٩
 أبو عامر محمد بن حسن الفهري ١٤١
 أبو عامر بن نيق ٢١٨
 أبو العباس ١٨٣
 أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن الأبرش ٦٦
 أبو العباس أحمد بن علي القوطي ١٤٨
 أبو العباس التتيلي ٨٠
 أبو العباس بن سيد اللص ١٧٧
 أبو العباس العبدري ١٨٣
 أبو العباس بن العريف الزاهد ٧٣
 أبو العباس المنصور الشريف الحسني ١١٨
 أبو عبد الله ٨٦ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٩٤
 أبو عبد الله بن أبي البقاء ١٩٦
 أبو عبد الله بن أبي الحصال ١٧٧
 أبو عبد الله بن أبي عمر = ابن عباد أبو عبد الله
 ابن أبي عمر
 أبو عبد الله بن الحداد ١٧٤
 أبو عبد الله بن خلسة ٧٣
 أبو عبد الله بن زرقون ٧٦ ، ٧٧ ، ١٣٤ ، ١٧٢
 أبو عبد الله الشاطبي ٨٩
 أبو عبد الله بن الصفار الضريير ١٣٠ ، ١٦١
 أبو عبد الله الضريير الداني ٥٥
 أبو عبد الله بن عبد الخالق ٥٧
 أبو عبد الله بن عبد الرحمن الغرياني ٢٠٦
 أبو عبد الله بن عباد = ابن عباد أبو عبد الله
 أبو عبد الله المازري ٥٦
 أبو عبد الله محمد بن أحمد الحضرمي ١٩٦
 أبو عبد الله محمد بن جعفر = ابن أبو عبد الله
 محمد
 أبو عبد الله محمد بن خلسة الشدوني الكفيف =
 أبو عبد الله الضريير الداني
 أبو عبد الله محمد بن سعيد ٩٤
 أبو عبد الله محمد بن صقلاب ١٧٩
 أبو عبد الله محمد بن عبد الجبار بن محمد بن
 خلف القيسي ١٦٩
 أبو عبد الله محمد بن علي بن قابل ٩٠
 أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد العزيز
 الشاطبي ٨٦
 أبو عبد الله محمد بن غالب الرصافي ١٠٤
 أبو عبد الله محمد الواعظ الكفيف ٢٠٦
 أبو عبد الله محمد بن يوسف بن خلسة المعافري
 الشاطبي = أبو عبد الله بن خلسة
 أبو عبد الله بن مرج الكحل الجزري = محمد
 ابن إدريس أبو عبد الله بن مرج الكحل
 الجزري
 أبو عبد الله المنصني = المنصني أبو عبد الله
 أبو عبد الله بن نعمان البكري ١٠٦
 أبو عبد الله بن هشام ١٠٣
 أبو عبد الله بن يخلفتن ١٨٥
 أبو عبيد البكري ١٥٧
 أبو عثمان سعيد بن حكم القرشي ١١٨
 أبو الهلاء بن زهر بن أبي مروان ٥٤
 أبو علي بن كسري ١٤٤
 أبو عمر ١٣١
 أبو عمر بن حربون ١٠١
 أبو عمر بن عات ٩٣
 أبو عمر بن عبد البر ٦٢ ، ٧٠
 أبو عمر بن عباد ٩٤
 أبو عمر القسطلي أحمد بن محمد بن دراج ١٧٤
 أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر
 الثمري القرطبي المالكي = أبو عمر بن عبد البر
 أبو الفخر هلال بن محمد بن مرذنيش ١٢٩
 أبو الفتح البستي ١٩٣
 أبو الفضل عياض بن موسى ٦٣ ، ٨٥ ،
 ١٣٤ ، ٨٦

أبو طاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس
 الحميري = يحيى بن تميم بن المعز الصنهاجي
 أبو عامر بن حسون ١٤٩
 أبو عامر محمد بن حسن الفهري ١٤١
 أبو عامر بن نيق ٢١٨
 أبو العباس ١٨٣
 أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن الأبرش ٦٦
 أبو العباس أحمد بن علي القوطي ١٤٨
 أبو العباس التتيلي ٨٠
 أبو العباس بن سيد اللص ١٧٧
 أبو العباس العبدري ١٨٣
 أبو العباس بن العريف الزاهد ٧٣
 أبو العباس المنصور الشريف الحسني ١١٨
 أبو عبد الله ٨٦ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٩٤
 أبو عبد الله بن أبي البقاء ١٩٦
 أبو عبد الله بن أبي الحصال ١٧٧
 أبو عبد الله بن أبي عمر = ابن عباد أبو عبد الله
 ابن أبي عمر
 أبو عبد الله بن الحداد ١٧٤
 أبو عبد الله بن خلسة ٧٣
 أبو عبد الله بن زرقون ٧٦ ، ٧٧ ، ١٣٤ ، ١٧٢
 أبو عبد الله الشاطبي ٨٩
 أبو عبد الله بن الصفار الضريير ١٣٠ ، ١٦١
 أبو عبد الله الضريير الداني ٥٥
 أبو عبد الله بن عبد الخالق ٥٧
 أبو عبد الله بن عبد الرحمن الغرياني ٢٠٦
 أبو عبد الله بن عباد = ابن عباد أبو عبد الله
 أبو عبد الله المازري ٥٦
 أبو عبد الله محمد بن أحمد الحضرمي ١٩٦
 أبو عبد الله محمد بن جعفر = ابن أبو عبد الله
 محمد
 أبو عبد الله محمد بن خلسة الشدوني الكفيف =
 أبو عبد الله الضريير الداني

أبو الفضل بن محشوة ٤٠٥
أبو الفضل يوسف بن النحوى ٦٠ ، ٦٢
أبو القاسم إميل بن إدريس الرندى (كاتب
ابن حمد بن) ١١٤
أبو القاسم بن بقى ١٠٦ ، ١٦٠ ، ٢٠٥٤
أبو القاسم بن حبش ١٥٩
أبو القاسم بن الحذاء المرسى ١١٦
أبو القاسم بن حسان الكلبى ٩٠
أبو القاسم بن سمجون ٦٦
أبو القاسم السبيل ١٦٨
أبو القاسم عبد الرحمن بن أبى الحكم الكاتب
١٥٣
أبو القاسم بن عليم ١٦٣
أبو القاسم بن قسى ٩٠
أبو القاسم بن معاوية اليحصبى ١١١
أبو القاسم بن نصير ١٤٩
أبو القاسم بن ورد ٩١
أبو قسبة الخارجى ١٤٩
أبو المحجى عياش بن جوافر ٢٠٦
أبو محمد بن أبى بكر الدافى الطبيب ٢١٨
أبو محمد بن أبى جعفر ٨٧
أبو محمد بن الأفتس = المتوكل أبو محمد
ابن الأفتس
أبو محمد بن باديس ١٨٨
أبو محمد بن سمالك (القاضى) ٨٤
أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الأزدى ١٥٩
أبو محمد عبد الله بن على الغافى المرسى ١٣٥
أبو محمد بن عبدون الأياير ١٦١ ، ١٧٢
أبو محمد بن عمار ١٥٩
أبو مروان (الكاتب) ٢١٦
أبو المطرف بن عميرة ٢٠٥
أبو المظفر الأبيوردى محمد بن أحمد ٦٣
أبو موسى عيسى بن عبد الله الدجى ٢٠٦
أبو موسى عيسى بن عمران ٧٤

(ب)

البطلوىسى ١٠٤
البلاذرى أحمد بن يحيى بن جابر ١٥٨

(ت)

تقى الدين أبو عمرو بن الصلاح ٨٦
تميم بن يوسف بن تاشفين ٨٧

(ج)

الجزيرى على ١٨٣
جودى ٢١٤

(ح)

الحافظ أبو الربيع بن سالم = أبو الربيع سليمان
ابن موسى بن سالم الكلاعى
الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد = أبو طاهر
السلقى

الحافظ أبو عمر بن عات ٩٢
حجر بن أبى خالد ٨٠
الحسن بن على ٥٦
الحسين بن على بن أبى طالب ٢٠٦
حملة ٢١٦ ، ٢١٩

(خ)

الخليل ١٨٤

(ر)

رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٠٥

(غ)

الغزالي أبو حامد محمد بن محمد ١٨٨

(ف)

فلوس ٩٢

(م)

المتوكل أبو محمد بن الألفس ١٦١ ، ١٧٢

محمد بن علي بن غالب ١٨٣

محمد بن أحمد بن عثمان القيسي = أبو عبد الله
ابن الحداد

محمد بن أحمد بن علي ١٨٣

محمد بن إدريس أبو عبد الله بن مرج الكحل
الجزري ١١٤ ، ١٦٤ ، ١٨٩ ، ٢٠٦

محمد بن سعد ٩٥

محمد بن عبد المؤمن بن علي ١٠١

محمد بن علي بن الحسين بن مقله = ابن مقله
محمد بن علي

محمد بن يوسف بن هود ٢٠٣

المخزومي ٢١٧

مسلم بن الوليد ١٤٩

مضاخ بن عمرو الجرهمي ٨٦

المظفر يوسف بن أيوب ١٤٢

المعتصم بن صمادح ١٧٤

المنتظر (والى مالقة) ١٤٢

المنصقي أبو عبد الله ١١٦

المنصور ٢٠٥ ، ٢٠٦

مهبجة بنت بن عبد الرزاق ٢١٥

مهايا ١٦٥ ، ١٦٦

موسى ١٠٩

موسى بن عمران = ابن عمران

(ن)

النايفة الذبياني ١٧١

نزهة (راقصة) ١٤٤

الرصافي = أبو عبد الله محمد بن غالب الرصافي

رضوان (خازن الجنة) ٨٩

(ز)

زهير ١٧١

(س)

سبحان ٢٠٢

سيبوية ٦٥

(ص)

صلاح الدين يوسف بن أيوب ١٤٣

الصيرفي ١٣٤

(ط)

طرفة ١٧١

طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر

الصادق ١٤٦

(ع)

عامر المالحق ١٥١

عبد الرحمن بن الصقر ١٠٢

عبد الرحيم الخزرجي ١٣٤

عبدون ١٢١

عدي بن الرقاع ٩٢ ، ١٣٧

العراقي ٢٠١

عروة بن عزام ٩١

علي بن أبي غالب ١٨٣

علي بن الحسين بن عبد العزيز = أبو الفتح
البيسي

علي بن محمد بن أحمد بن حريق أبو الحسن

المخزومي البهنسي = أبو الحسن بن حريق

علي بن محمد الإيادي التونسي ١٧٤

علي بن يحيى ٥٦

عنتره ١٧١

عياض = أبو الفضل عياض

(هـ)

الهيثم بن أحمد بن جعفر بن أبي غالب ١٧١

(ي)

يخابر بن مالك بن أدد ١٤١

يحيى بن أحمد بن علي ١٨٣

يحيى بن اسحاق بن غانية ١٦٨

يحيى بن تميم بن المعز الصنهاجي ٥٦ ، ٥٧

يحيى بن الحاج ٩٢

يزيد بن محمد بن صقلاب أبو بكر ١٤٠ هـ

١٤٧ ، ١٧٧

يوسف ١٠٨

يوسف (عليه السلام) ٦٦

يوسف بن محمد القيرواني = يوسف بن النحوي

أبو الفضل

يوسف بن النحوي أبو الفضل ٦١

يوشع ١٠٩

فهرست القبائل

(س)	سالم ١٦٨	(أ)	آل صبرة ٨٩ أبو مراد ١٣٩
(ص)	الصنهاجيون ٥٦	(ب)	بنوعياض ٨٤
(ع)	العربي ١٤٩ عوف ١٦٨	(خ)	خلصة ٥٤
(ق)	قريش ٨٨	(د)	دباب ١٦٨
(م)	الملثمون ٩٢	(ر)	الروم ٨٠ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩١ ٢١٢ ، ٢١٩
(ن)	النصارى ١٩٥	(ز)	زغب ١٦٨
(هـ)	الهيون ١٦٩		

فهرست الشعراء

أبو عبد الله بن زرقون ٧٧
أبو عبد الله محمد بن أحمد الحضرمي ١٩٦
أبو عثمان سعيد بن حكم ١١٨
أبو علي بن كسرى ١٤٤
أبو عمر القسطلي ١٧٥
أبو عمرو بن الصلاح ٨٦
أبو المظفر الأبيوردي ٦٤
امرؤ القيس ١٧١

(ر)

الرصافي أبو عبد الله محمد بن غالب ٦٠٢

(ز)

زهير ٦٧ ، ١٧١

(ط)

طرفة ١٧١

(ع)

عدي بن الرفاع ٩٣
عروة بن حزام ٩٠
علقمة ١٧١
عنبرة ١٧١
عل بن محمد الإيادي التونسي ١٧٤

(م)

المخزومي ٢١٧
المنصفي أبو عبد الله ١١٧

(ن)

الناطقة الذبياني ٧٢ ، ١٧١

(ا)

ابن الأبار ٩١ ، ١٧٥ ، ١٩٧
ابن أبي البقاء أبو عبد الله ١٩٦
ابن باديس أبو محمد ١٨٨
ابن خلصة ٧٢
ابن زرقون أبو عبد الله ٨٥
ابن شرف القيرواني ١١٧
ابن مرج الكحل ١٣٢ ، ١٥٢ ، ١٩٠
ابن المعتز ١٢١
ابن مفاور ٧٠
أبو إسحاق بن خلفا ٦٨ ، ١٧٥
أبو بجر ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٠٦
أبو بكر بن دريد ٧٨
أبو بكر بن سعيد ٢١٥
أبو بكر بن صقلاب ١٧٦
أبو بكر مالك بن حمير ١١٧
أبو بكر بن مجبر ١٢١
أبو بكر محمد بن عذرة ١٥٢
أبو تمام ١٨٨
أبو جعفر بن وضاح ٨٧
أبو الحسن بن حريق ٩٣ ، ١٧٤
أبو الحكم عبد الرحيم بن عذرة ١٥٢
أبو الربيع ١٥٨
أبو طاهر المالقي ٨٦
أبو عامر بن ينق ٢١٨
أبو عبد الله بن أبي البقاء = ابن أبي البقاء
أبو عبد الله
أبو عبد الله بن الحداد ١٧٢

فهرست الأماكن

بطليموس ١٣٢ د ١٧٢ ، ٢٠٣
بلقة ١٦٤

بلنسية ٥٤ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٣ ،
٨٣ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ،
١٠٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٣١ ،
١٣٤ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ،
١٣٠ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ،
١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ،
١٩١ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ ،
٢٠٦ ، ٢١٢ .

بيار (حمام) ٧١
بياسة ١٥٥ ، ٢٠٧

(ت)

تدمير ٦٥ ، ١٢٧
تونس ٨٦ ، ١٥٥ ، ١٥٩

(ج)

جاسم ١٦٧
جذع الجزيرة ١٨٣
جزوله ١٥٠ ،
الجزيرة الخضراء ٥٢ ، ٦١ ، ٨٩ ،
١٠٣ ، ١٥٣ ، ١٨٧ ،
جزيرة شقر ١٨٢ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ ،
جلق (دمشق) ١٣٣
جليانة ١٤٣
جيان ٧٥ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ،
١٤٢ ، ١٤٧

(ح)

حجر ابن أبي خاله ١٧٣
حزوى ١٦٥

(ا)

أبان ١٠٧
أبلة ١٣٠
أريولة ١١٧
إستجه ١١٣
الإسكندرية ٦٣ ، ٢١٥
أشيليه ٥٤ ، ٥٦ ، ٨٠ ، ٩٠ ، ٩٢ ،
١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٢٨ ،
١٤٥ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٧١ ، ١٧٣ ،
١٧٧ ، ١٩٧ ، ١١٠ ، ١٢٣ ،
٢٠٣ ، ٢١٣ .

إفريقية ١٦٨
أقر ١٦٦
أكشونية ١٩٥
البيرة ١١٤
ألش ١١٦
الأندلس ٦١ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٩٠ ،
١٠١ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ،
١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ،
١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٠٩ ،
أنده ٦٥ ، ٨٩
أنيشة ١٩١

(ب)

باجة ٦٦ ، ٦٨
بارق ١٣٧
بحر الزقاق ١٧٣
برشلونة ١١٨
البصرة ١٦٦

شقر ١٠٤ ، ١٨١

شنورة ١٧٠

شلب ٦٨ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١١٩

١٦١

شلطيش ٧٨

شمام ١٠٢

شنتبوس ١٩٩

شنترين ٦٦ ، ٦٨

شنتمرية ١٩٥

شوذر ١٤٢

(ع)

السدوة ١٨٤

العذيب ٨٣ ، ١٣٦

(غ)

غرناطة ٨٤ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٣٣ ،

١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٦٤ ،

٢١٩ ، ٢١٥

(ف)

فاس ١٢٣ ، ٢٦٩

فص الميل ١٩٥

(ق)

قرطبة ٦٦ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٤ ،

١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٨ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ،

١٧٧ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢١١

قرمونة ١٠٧

قسطة ٦٢

قلعة حماد ١٨٧

القيروان ٥١ ، ٦١

(ك)

كانم ١٦٢

الكونة : ١٦٦

حصن شزاله ١٩٥

الخضرة ٢٢٠

الخطيم ١٤١

الخمى ٦٩ ، ١٠٢

(خ)

الخط ١٧٣

(د)

الدار الأشرفية ٨٦

دارين ٢٠٣

دانية ٥٤ ، ٧١ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ،

١٣١ ، ١٦٠ ، ١٦٩ ، ١٨٣ ،

١٨٤ ، ٢٠٦

دمشق ٨٦

(ر)

رباط الفتح ٢٠٦

الربض ١٧٧

روقة ٩٠

(ز)

الزهراء ٥٧

(س)

سبته ٧٥ ، ٢٠٩

سجلماسة ١٨٤

سرقسطة ٧٠ ، ٩٠ ، ١٠٢ ، ١٣٤ ، ١٦٥ ،

١٧٦

سلا ٤٠١ ، ١٨٦

السودان ١٦٢

(ش)

شاطبة ٦٩ ، ٧١ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ١٢١ ،

١٢٢

شريس ٨٨ ، ١٢٧ ، ١٥٠ ، ١٨١

مصر ١٦٢ ١٠٤ ، ٦٠ ، ٥٦

المغرب ١٨٥ ، ١٦٢

مكة ٨٦

منورقة ١١٨

المهدية ٥٦

ميرتلة ١٤٥

ميورقة ٢٠٧ ، ١٧٣

(ن)

نهر التاجه ٦٦

(هـ)

هذان ٦٣

الهند ٢٠٣

(و)

وادي آتش ١٦٨ ، ١٤٣ ، ١٣٣ ، ٨٥

٢١٤ ، ١٧٤

وادي العسل ١٠٢

(ل)

لقنت ١٢٩

(م)

مالقة ١٠٧ ، ٩٦ ، ٨٩ ، ٦٤ ، ٦٣

١٤٢ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٢٩ ، ١٠٨

١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٦٨ ،

١٨٣

المحصب ٧٠

مراكش ٧٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ،

١٠٨ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ،

١٣٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ،

مرسية ٦٩ ، ١٩١ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٥٥ ،

١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ،

١٧٦ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ،

٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ،

مرشانة ١٠٧ ، ١٤٥

المرية ٥٤ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٠ ، ١١٦ ،

١٢٥ ، ١٥٤ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ،

فهرست الكتب

(ح)

الخلل في شرح الجمل ١٠٤

(خ)

خريدة القصر ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٠ ،
١٣٧ ، ٦٤

(د)

الديباج المذهب ٧٩١

ديوان ابن خفاجة ٦٩

(ذ)

الذخيرة لابن بسام ٥٥

(ر)

رايات المبرزين ٥٧ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٣ ،
١٠٤ ، ١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،
١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٦٨ ،
٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ،
الروض الماطر . ١١٦ ، ١٧٣ ، ٢٠١ ،
٢٠٢

(ز)

زاد المسافرين ٥٣ ، ١٣٥

(ش)

شذرات الذهب ١٠٩ ، ١٩١

شرح مقصور حازم ١٣٥ ، ١٨٧

الشفاء ٦٢

(ص)

الصلة ٦٢ ، ٦٩ ، ٨٩ ، ١١٢ ، ١٧٣ ،
صلة الصلة ١٠٤

(ا)

الإحاطة ٢١٤ ، ٢١٩

اختصار القدر ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٣

إرشاد الأريب ٥٥ ، ١٣٧ ، ١٦٢ ، ٢١٩

الاشتقاق لابن دريد ٧٢

أنساب الأشراف ١٥٢

الإعلام بفوائد الأحكام ١٨٢

(ب)

بداية المتحفز وعجالة المستوفز ١٣٤

بغية الملتبس ٥٤ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٧ ،
١٣٣

بغية الوعاة ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧

بقية التكملة ١٠٢

(ت)

تاريخ الطبري ٧٧

تحفة القاسم ٧٥ ، ٢١٠

التكملة لابن الأبار ٢ ، ١١ ، ٢٠ ،

٢٢ ، ٣٠ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٤ ،

٩٨ ، ٩٩ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢١ ،

١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،

١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ،

١٤٦ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،

١٦٥ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،

١٧٧ ، ١٨٧ ، ١٨١ ، ٢١٠

(ج)

الجدل ٢٠١

جدوة البيان وفريدة العقيان ١٠٤

جدوة المقتبس ٥٩ ، ١٧٤

الجمل للزجاجي ٧٧

المعجم للصدق ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٣
المغرب ٦٢ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٧
١٠٩ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠
١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٧٧
١٧٩ ، ١٩١ ، ٢٠٩ ، ٢١٥

٢١٩ ، ٢١٦

مقالة في الاسم والمسمى ٦٤

المقتضب ٦٤

المقدمات على كتاب سيويه ٦٢

(ن)

النجوم الزاهرة ١٩١

نفخ الطيب ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٨

٦٨ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٨٦ ، ٨٤ ، ٩٥

٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٩

١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٣٥ ، ١٣١

١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٦٨ ، ١٩١ ، ١٩٧

٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٩

نسكت الهيمان ٥٤ ، ٧٩

(و)

الوافي ٩٥ ، ١٠٩ ، ١٩١ ، ٢١١

وفيات الأعيان لابن خلكان ٥٥ ، ٦٢ ، ٩٥

(ي)

يتيمة الدهر ١٩٢

(ع)

العقد الثمين في دواوين الشعراء السنة الجاهليين

١٧١

(غ)

الغصون الياضعة ١٤٥

(ف)

فتوح البلدان ١٠٥

فوات الوفيات ٩٧ ، ١١٢ ، ٢١٣

(ق)

الشرط ١٠٤

القلائد ١٢٧

(ك)

كتاب الطرر ٥٤

كتاب العين ١٨٤

كامة الزهر وصدفة الدرر ١٦١

(م)

المستصفي في أصول الفقه ١٨٨

مسالك الأمصار ٥٣ ، ٩٥ ، ١٠٩

مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٥٤ ، ٨٦

المطرب ١٣٧ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ١٣٠

المعجب ٤٠ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٩ ، ١٣٠

معجم الأدباء - إرشاد الأريب

فهرست القوافي

السطر	الصفحة	اسم الشاعر	البحر	القافية
(أ)				
٩	١٦٩	ابن فرسان	طويل	بدمائه
١٣	١٥٩	ابن الأبار	بسيط	تطفئه
١١	٢٠٠	أبو المطرف بن عميرة	كامل	العوجاء
١٠	١٠٢	ابن الصقر	كامل	استرضائه
١٢	١١٠	الرفاء الرصافي	كامل	لصفائه
٢	١١٠	الرفاء الرصافي	كامل	أثنائه
٨	١٧٥	أبو عمر القسطل	وافر	ماء
(ب)				
٨	١٣٤	ابن الفرس	طويل	طبيب
١١	٨٦	تقي الدين	طويل	بالغرب
٦	١٤٧	ابن عبد ربه	طويل	وتسكاب
٦	١٠١	ابن الشواش	طويل	مركبا
٢	٩٥	ابن قزمان	مديد	قصبه
٨	٨٢	التطيلي	بسيط	والخطب
٧	٧٨	ابن ولاد	بسيط	مكتوبا
٧	١٥٧	البكري	بسيط	صجبا
٧	١٥٠	ابن شكيل	بسيط	بالغلبه
٥	٢٠٦	أبو بحر	بسيط	نسبي
٣	٢٠٨	الزهري	بسيط	لتعديري
١	٥٥	ابن خلصة	مخلع البسيط	اللباب
١٢	١٣٩	أبو بكر يحيى	مخلع البسيط	العيوب
٥	٨٨	ابن الجائرة	وافر	الغراب
١٥	٩٥	ابن قزمان	وافر	في الكتاب
١٢	٦٣	ابن البراء	كامل	الأحساب
١٥	١٩٩	أبو المطرف بن عميرة	كامل	مستعذب
١٢	١٠٧	ابن سعد الخير	كامل	صباه

(تابع) فهرس القوافي

السطر	الصفحة	اسم الشاعر	البحر	القافية
٢	٢٠٤	ابن شلبون	كامل	مصابه
١٤	١٧٤	علي بن محمد الايادي التونسي	كامل	تتمب
١٢	١٢٨	ابن مسلمة	كامل	بهوب
٢	١٧٠	أبو عبد الله	كامل	بر به
٤	٩٢	خزرون	كامل	تندبا
١٧	١١٨	أبو عثمان	سريع	يركب
٩	١٨٤	أبو اصبع	سريع	كربي
١٣	١٧٩	ابن صقلاب	سريع	وأوصا به
٦	٩٥	ابن قزوان	سريع	كوكبا
١١	١٠٥	ابن سعد الخير	خفيف	التصا
١٦	١٣٨	أبو بكر يحيى	خفيف	غريباً
٤	١٣٢	ابن رضا	مقارب	نسيا
١٦	١٠٠	أبو الحسن علي	جيب	المعجب
٤	٩٩	ابن سكن	جيب	لعبا

(ت)

١١	١٤١	ابن الشواش	بسيط	ونفحته
٧	١٠٧	ابن هروندس	وافر	سبات
٤	١٣٨	أبو بكر يحيى	كامل	وجناته
٨	١٣٦	ابن إدريس	كامل	حركاته
٦	١٩٠	ابن إدريس	كامل	كظلماتها

(ث)

٩	١٣٨	أبو بكر يحيى	كامل	عابت
---	-----	--------------	------	------

(ج)

١٠	١٠٤	ابن سعد الخير	طويل	محمدا
١٠	١٦٢	الكانمي	بسيط	ماجى
١٤	٧٠	الصنهاجى	وافر	حاجه

(تابع) فهرس القوافي

القفائية	البحر	اسم الشاعر	الصفحة	السطر
(ح)				
السوانح	طويل	الجلياني	١٤٣	١٢
جناح	وافر	أبو اسحاق بن خفاجة	١٧٥	١١
متاحه	كامل	ابن المنخل	١١٩	١١
الرياح	سريع	أبو الفضل	١٣٤	١٤
كسلاحه	خفيف	الرفاء الرصافي	١٠٩	١٦
(د)				
الجد	طويل	ابن أبي الصلت	٥٩	٥
لحود	طويل	ابن يدرون	١٦١	٧
مهند	طويل	الأندى	٦٥	٤
اهتدى	طويل	السالى	١١٣	٤
العقد	طويل	ابن غلنده	١٢٣	٦٠
حد	طويل	ابن نصير	١٤٢	٦
يصد	بسيط	ابن البراء	٦٢	٨
والأحد	بسيط	ابن ولاد	٧٨	٤
نمد	بسيط	ابن محفوظ	١٤٦	٥
مردود	بسيط	الكأتمى	١٦٢	١٣
الأحد	بسيط	تزهون	١٠٧	٢
يدا	بسيط	التعطيل	٨٠	٦
توده	مخلع البسيط	ابن محرز الزهرى	١٩٥	١٥
أوقد	مخلع البسيط	أبو محمد عبد الله	١٣٦	١
تستيد	مجتث	ابن باديس	١٨٨	١٠
يحد	مجتث	أبو تمام	١٨٨	٦٣
رفده	مجتث	بنت الحاج	٢١٩	٤
للمعاد	وافر	أبو بكر	١١٧	٥
جواد	وافر	أبو الأصمغ	١١٧	٨
بوادى	وافر	حمدة	٢١٤	٦
حقوده	وافر	ابن طفيل	١٢٥	٦

(تابع) فهرس القوافي

السطر	الصفحة	اسم الشاعر	البحر	القافية
٨	١١٨	أبو عثمان	كامل	عتاد
٢	١٣٩	أبو بكر يحيى	كامل	الناسى
١٦	١٨٣	ابن أبي غالب العبدري	كامل	ومورد
٥	٢١٢	ابن مطروح	كامل	المهودا
٧	٢١٢	ابن مطروح	كامل	شهيدا
٤	٧٩	ابن ولاد	خفيف	شهاد
٥	١٥٢	ابن مطرف	خفيف	فزادوا
٣	١٧٤	أبو عبد الله بن الحداد	خفيف	اجساد
٦	١٤٩	ابن طالب	متقارب	وجود
١٦	٩٩	ابن مسكن	الجبب	ويقلده

(ر)

٧	٦٦	ابن فرتون	طويل	احذر
٦	١٢٢	ابن صاحب الصلاة	طويل	الدهر
١٠	١٧٩	ابن صقلاب	طويل	الخناسر
٧	٥٧	ابن أبي الصلت	طويل	شقر
٣	١١١	أبو الفضل	طويل	نهار
١٠	١٩١	أبو الربيع الكلاعى	طويل	بحر
٢	١٩٢	أبو الربيع الكلاعى	طويل	مغفور
٦	١٩٥	ابن محرز الزهرى	طويل	بالكسر
٨	١٩٦	ابن محرز الزهرى	طويل	النهر
٢	٢١٥	حمدة	طويل	أنصارى
٨	٢١٦	تزهون	طويل	صدرى
١٠	١٠٩	الرفاء الرصافى	طويل	الغبرا
٦	١٣١	أبو الربيع	طويل	سافرا
٣	١٦٦	ابن أبي البقاء	رمل	مضممر
١٥	١١٦	العبدري	بسيط	محروور
٩	١٣٣	البراق	بسيط	الزهر
١٤	٢٠٠	أبو المطرف بن عميرة	بسيط	الخفر
٤	٢٠٧	أبو جعفر	بسيط	بستمر

(تابع) فهرس القوافي

الصفحة	السطر	اسم الشاعر	البحر	القافية
١٢٧	٦	ابن لبّال	بسيط	الشعر
١٤٧	١١	ابن عبد ربه	بسيط	السمر
١٥١	٤	ابن مطرف	بسيط	الصور
١٩٢	١١	أبو الربيع الكلاعي	بسيط	عار
١٣٩	٦	أبو بكر يحيى	بسيط	منهمره
١٢٧	٩	ابن لبّال	مخلع البسيط	عبر
١٣٩	١٠	أبو بكر يحيى	مخلع البسيط	النار
١٢٩	٦	ابن ذمام	وافر	نظير
٢١٠	٩	أبو عبد الله	وافر	ونور
٧٥	٤	أبو ذر	مجزوء الوافر	تره
٧١	١٢	ابن مغاور	كامل	الأبصار
٧١	١٤	ابن عتال	كامل	قرار
٧٢	٢	أبو الحكم	كامل	الفار
٧٦	٧	أبو الطاهر	كامل	تتبختر
٧٦	١٤	أبو الطاهر	كامل	يظهر
١٢٣	٧	ابن غلنده	كامل	الناظر
٢٠١	٧	أبو المطرف بن عميرة	كامل	كفاره
١١٤	١٣	ابن جرج	كامل	الكوثر
١٥٤	٥	ابن سفر	كامل	ثاره
١٩٦	١٥	أبو بكر الزهرى	خفيف	حيارى

(ز)

٢٠٢	١٠	أبو المطرف بن عميرة	طويل	فغزير
-----	----	---------------------	------	-------

(س)

٩٠	٥	ابن صبرة	طويل	القراطس
٩٣	٥	ابن سلام	طويل	نفس
١٠٦	١٠	ابن سعد الخير	طويل	يتنفس
١١٦	٧	العبدري	طويل	النفس

(تابع) فهرس القوافي

القافية	البحر	اسم الشاعر	الصفحة	السطر
المفالييس	بسيط	خزرون	٩٢	٨
آسى	بسيط	أبو الربيع الكلاعي	١٩٣	١١
المروس	وافر	أبو الربيع الكلاعي	١٩٢	١٣
ومفلس	كامل	ابن أبي الصلت	٥٧	١٥
الأنفس	كامل	ابن حمجاف	٩٤	٧
عروسا	وافر	الرفاء	٢١١	٦
باس	منسرح	أبو الربيع الكلاعي	١٩٢	٦

(ص)

مقنص	بسيط	ابن الطراوة	٦٤	٥
اختصاصاً	وافر	ابن أبي غالب المبدري	١٨٣	١٠

(ض)

يمضى	طويل	ابن سلام	٩٣	٩
أقضى	طويل	ابن سيد الجراوى	٩٦	٦
البياض	وافر	ابن محارب	٨٥	٤
غمض	وافر	ابن محرز الزهرى	١٩٦	٢

(ع)

مسارحاً	طويل	ميمون الموارى	٨٧	٩
سامحاً	طويل	أبو جعفر	٨٧	١٣
منصدع	بسيط	ابن البراء	٩٣	٤
الصناعا	وافر	ابن مسعدة	١٣٩	٦
مقنع	كامل	الرفاء الرصافي	١٠٩	٥
يروع	سريع	أبو بكر يحيى	١٣٨	١٢
والمنزع	مقارب	نزهون	٢١٦	١١

(غ)

مبلغى	كامل	ابن طلحة	٢٠٩	٦
-------	------	----------	-----	---

(تابع) فهرس القوافي

الصفحة	السطر	اسم الشاعر	البحر	القافية
(ف)				
٢٠٣	١٤	ابن شلبون	طويل	والحقف
٦٧	٧	أبو الحسن بن حريق	مديد	يوسف
٥٨	٧	ابن أبي الصلت	بسيط	السدف
١٣٣	٦	البراق	بسيط	ومنكشف
٦٦	١٠	ابن فرتون	بسيط	شرفا
٧٣	١٤	أبو الربيع	بسيط	وقفنا
١٨١	٥	ابن غياث	بسيط	مكفنا
١٧٢	١٤	أبو عبد الله	بسيط	الألف
٦٧	٣	ابن فرتون	وافر	تنصف
١٧١	١٠	ابن غياث	كامل	تقر ف
١٣٧	١٤	أبو بكر يحيى	كامل	أسف
١٠٦	٢	ابن سعد الخير	مقارب	اعطافها
(ق)				
٦١	٩	ابن البراء	طويل	لوامق
١٢٠	٥	ابن ننه	طويل	المتألق
٢٠١	٣	أبو المطرف بن عميرة	طويل	لائق
١٥٠	٨	ابن خلصة	طويل	البوارق
١٦٩	١٣	ابن شكيل	بسيط	عشقوا
١١٦	١٣	أبو عبد الله	بسيط	الطرق
٨٣	٧	ابن عطية	بسيط	للعنق
١٨٦	٥	ابن يخلفتن	بسيط	حرق
٢٠٨	٧	الزهرى	بسيط	الخرق
٢١٦	٥	أبو بكر بن سعيد	مجتث	وعشيق
١٦٨	١٥	ابن فرسان	وافر	خافق
٨١	٧	التطيل	كامل	المتر فرق
١٣٧	١٢	أبو بكر يحيى	كامل	بارق
١٩٦	١٢	ابن محرز الزهرى	كامل	حاذق

(تابع) فهرس القوافي

السطر	الصفحة	اسم الشاعر	البحر	القافية
١١	١٠٠	ابن سكن	كامل	افاتها
١٢	٩٩	ابن سكن	كامل	عشاقها
٢	١٨٠	ابن صقلاب	خفيف	رحيقا
٥	٦٨	العامري	متقارب	انخالق

(ك)

٦	٢١١	ابن هشام	طويل	هاالكا
٦	٨٤	الاقليمي	كامل	حواكي
٦	١٢١	ابن صاحب الصلاة	بسيط	درك
٥	١٣٠	أبو عبد الله	هزج	شك

(ل)

٥	٢١٣	الصابوني	طويل	ياقل
١٣	٨١	التطيلي	طويل	ظل
١٠	١٥٥	النجاري	طويل	يسلى
١١	١٥٥	النجاري	طويل	غسل
١٣	١٥٥	النجاري	طويل	رسل
١٥	١٥٥	أبو بحر	طويل	مهل
١٣	١٥٥	النجاري	طويل	رسل
٢	١٥٦	النجاري	طويل	تستمل
٤	١٥٦	أبو بحر	طويل	لحملى
٩	١٧٢	أبو عبد الله	طويل	حال
١٢	١٢٢	ابن صاحب الصلاة	طويل	مؤملا
٧	١٥١	ابن مطرف	مجزوء المديد	ليل
٢	١٥٢	ابن مرج الكحل	مجزوء المديد	سهيل
١٢	٩٠	ابن صبرة	بسيط	ونصال
١٣	١٠٣	ابن أبي روح	بسيط	الإبل
١٤	١٠٣	الرصاصي	بسيط	العسل
٥	١٨٩	ابن جهورة	بسيط	للکحل
٩	١٨٩	ابن مرج الكحل	بسيط	للکحل

(تابع) فهرس القوافي

الصفحة	السطر	اسم الشاعر	البحر	القافية
١٧٧	٩	ابن المرخي	بسيط	وسلاً
٩٥	١٢	ابن قزمان	وافر	القليل
١٢٨	٥	ابن مسلمة	كامل	سؤالها
١٩٧	٥	أبو المطرف بن عميرة	كامل	والى
٢١٨	٥	أبو عامر بن يتق	كامل	السلسل
٢١٨	٨	هد	كامل	الأول
١١٢	٤	الرفاء الرصافي	كامل	البلبلا
٢٠٢	٢	أبو المطرف بن عميرة	سريع	زائل
٧٤	١٤	ابن ورد	سريع	قليل
١١٤	٥	الميرتلى	متقارب	انزل
١٤١	٧	ابن الشواش	مجزوء الخفيف	اشتمل
٩٨	٤	ابن سكن	الخبب	زحل

(م)

١٤٨	٦	ابن شطريه	طويل	أليم
٦١	١٥	ابن البراء	طويل	طاسم
٦٨	١١	أبو اسحاق بن خفاجة	طويل	يترحم
٩١	١	وليد بن سبرة	طويل	تمام
١٠٣	٧	ابن أبي روح	طويل	بالشم
١١١	١٣	ابن الأبار	طويل	الأراقم
١٤٣	٦	الجلياني	طويل	ظالم
١٥٩	١٥	أبو محمد	طويل	بظالم
١٢٥	١٣	ابن طفيل	طويل	الحصى
١٦٨	٩	ابن فرسان	طويل	ظما
١٦٧	٣	ابن أبي البقاء	طويل	التكرما
١٧٣	٥	ابن أبي خالدة	طويل	متيمما
١٩٣	٢	أبو الربيع الكلاعي	مجزوء الرمل	ويروم
١٥٣	١٠	أبو بكر	بسيط	الرم
١٥٣	١٢	أبو الحكم عبد الرحيم	بسيط	الأم
١٥٣	٨	ابن عنزة	بسيط	أوالكرم

(تابع) فهرس القوافي

السطر	الصفحة	اسم الشاعر	البحر	القافية
١١	١١٨	أبو عثمان	مخلع البسيط	بالكريم
٢	١٩٤	أبو الربيع الكلاعي	مجتث	روم
٨	١٩٤	أبو الربيع الكلاعي	مجتث	سالم
١١	١٩٤	أبو الربيع الكلاعي	مجتث	وصارم
٩	٢١٧	نزهون	مجتث	كريم
١٢	١١٧	المتنص	وافر	المقيم
٩	١٨٥	ابن يملقن	كامل	محروم
١٠	٥٧	الرفاء الرصاني	كامل	النجم
٥	١١٩	ابن المنخل	كامل	إداقها
١٤		عدي بن الرقاع	كامل	بنائهم
٧	٧١	ابن غتال	سريع	الخم
١٥	١١٧	المتنص	سريع	مقيم
٦	٧٣	أبو العباس بن العريف الزاهد	سريع	علقمه
١٤	١٧٦	أبو بكر بن صقلاب	سريع	العظمه
		أبو بكر عبد الرحمن محمد	خفيف	رويم
٤	٦٩	بن مغاور الكاتب		
٧	١٦٥	ابن أبي البقاء	خفيف	حمای

(ن)

٥	١٤٤	ابن كسرى	طويل	ركون
١٠	١٤٤	ابن كسرى	طويل	وتحسين
٦	١٦٣	أبو اسحاق	طويل	يففلان
٢	٦٠	ابن أبي الصلت	طويل	مى
٣	٧٧	أبو عبد الله	طويل	رمضان
٦	٧٧	أبو الطاهر	طويل	شفتاني
٧	١٠٨	النجار الكاتب	طويل	فاني
١٣	١٧١	السكوني	طويل	يمان
٥	١٩٣	أبو الربيع الكلاعي	طويل	جثمانى
٨	٢٠٣	ابن شلبون	طويل	الآهنا
٥	١٢٣	ابن الجنان	بسيط	الحسن
٨	٧٩	ابن ولاد	بسيط	يعملنى

(تابع) فهرس القوافي

السطر	الصفحة	اسم الشاعر	البحر	الوافية
١٠	١٢١	ابن المعتز	بسيط	لين
١١	١٥٩	أبو محمد	مخلع البسيط	لحنى
٩	٨٩	ابن عباد	وافر	الأقحوان
٧	١٠٢	ابن الصقر	كامل	حانوا
٥	١٦٠	ابن أبي قوة	كامل	عين
١٢	١٢٧	ابن لبال	كامل	الأغصان
١٠	١٧٤	أبو الحسن بن حريق	كامل	الطوفان
١٣	١٩٧	أبو المطرف بن عميرة	كامل	يصبني
٢	١٩٨	أبو المطرف بن عميرة	كامل	تحسين
١٤	١٠٦	ابن سعد الخير	كامل	افسانا
١	١٥٩	أبو محمد	كامل	ضنينا
٤	١٥٩	أبو الربيع	كامل	ضنينا
٦	١٧٦	أبو بكر بن صقلاب	خفيف	لذن
٦	١٤٣	الجلياني	خفيف	أمرضوني
٦	١٠٦	ابن سعد الخير	متقارب	افسانه
٦	١٧١	للسكوني	متقارب	حين

(ه)

١٠	١٥١	سهل	مجزوء المديد	حسدوه
١٣	٦٠	أبو الصلت	بسيط	ومكروه
٤	١٥٥	النجاري	بسيط	الله
٦	١٧٩	ابن صقلاب	بسيط	يشكيه
٧	١٧٨	الربضي	كامل	اللاهي
٥	١٥٨	أبو الربيع	كامل	وثناها
٤	٨١	التطيل	متقارب	فانتبه
٦	١٠٠	ابن سكن	متقارب	اشتبهى

(و)

٦	١٨٢	ابن طملوس	طويل	خلوا
٦	١٦٩	ابن فرسان	مخلع البسيط	دو

(تابع) فهرس القوافي

السطر	الصفحة	اسم الشاعر	البحر	القافية
(ي)				
١١	٧٣	أبو العباس بن العريف	طويل	بغى
١٥	٧٣	ابن خلصة	طويل	والوحي
٥	٢٠٥	الغزال	طويل	عمى
٦	٧٠	الصنهاجي	طويل	المغانيا
٩	١٢٥	ابن طفيل	طويل	حييا
٦	٢١٧	المخزومي	طويل	عاريا
١٥	١٢٠	أبو بكر بن مجير	بسيط	يجريها
٤	١٦٤	ابن ثعلبة	بسيط	تروها
١٧	٧٠	الصنهاجي	وافر	الصبي

فهرس أنصاف الأبيات

السطر	الصفحة	اسم الشاعر	البحر	أنصاف الأبيات
١٠	٧٨	ابن ولاد	وافر	أكلنا الخبز مصبوغاً بزيت
٧	١١٤	ابن جرج	بسيط	أما ذكاء فلم تصفر إذ جنحت
٥	٩٦	ابن قزمان	طويل	خليل مالى بالتجلد حيلة
١٢	٧٨		وسط بيت	غذاء نافعا في
١٤	٧٨		وافر	خلو شيء يرد الميت حيا
١١	١٧١	امرؤ القيس		قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان
٢	٧٩		وافر	وكان الخبز يحى كل ميت
٧	٧٤	النايفة	بسيط	ولا أحاشى من الأقوام من أحد





THE
LIBRARY
OF THE
MUSEUM OF
COMPARATIVE ZOOLOGY
AT
HARVARD UNIVERSITY
CAMBRIDGE, MASS.

1. *Amphibia* 1. *Amphibia* 1. *Amphibia* 1. *Amphibia*
2. *Reptilia* 2. *Reptilia* 2. *Reptilia* 2. *Reptilia*
3. *Aves* 3. *Aves* 3. *Aves* 3. *Aves*
4. *Mammalia* 4. *Mammalia* 4. *Mammalia* 4. *Mammalia*
5. *Pisces* 5. *Pisces* 5. *Pisces* 5. *Pisces*
6. *Insecta* 6. *Insecta* 6. *Insecta* 6. *Insecta*
7. *Arachnida* 7. *Arachnida* 7. *Arachnida* 7. *Arachnida*
8. *Mollusca* 8. *Mollusca* 8. *Mollusca* 8. *Mollusca*
9. *Cnidaria* 9. *Cnidaria* 9. *Cnidaria* 9. *Cnidaria*
10. *Echinodermata* 10. *Echinodermata* 10. *Echinodermata* 10. *Echinodermata*
11. *Coelenterata* 11. *Coelenterata* 11. *Coelenterata* 11. *Coelenterata*
12. *Platyhelminthes* 12. *Platyhelminthes* 12. *Platyhelminthes* 12. *Platyhelminthes*
13. *Nemertea* 13. *Nemertea* 13. *Nemertea* 13. *Nemertea*
14. *Ctenophora* 14. *Ctenophora* 14. *Ctenophora* 14. *Ctenophora*
15. *Tunicata* 15. *Tunicata* 15. *Tunicata* 15. *Tunicata*
16. *Ascidacea* 16. *Ascidacea* 16. *Ascidacea* 16. *Ascidacea*
17. *Thaliacea* 17. *Thaliacea* 17. *Thaliacea* 17. *Thaliacea*
18. *Siphonophora* 18. *Siphonophora* 18. *Siphonophora* 18. *Siphonophora*
19. *Hydrozoa* 19. *Hydrozoa* 19. *Hydrozoa* 19. *Hydrozoa*
20. *Ctenophora* 20. *Ctenophora* 20. *Ctenophora* 20. *Ctenophora*

AL-MAKTABAH
AL-ANDALUSIA

VOLUME

17

AL - MUKTADHAB

BY

IBN AL - ABBAR

H. 595 - 658 / A.C. 1199 - 1260

Revised by: MERRAHM AL - ABYARI

DAR AL - KITAB AL - NASRI
CAIRO

DAR AL - KITAB AL - LUBNANI
BEIRUT